الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 8 آذار 2011
العدد 1357 السنة الخامسة
mardi 8 mars 2011 no 1357 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إسرائيل:
كلّ شيء لتجنّب الحرب [9]

الحدث

مناورة القذّافي لا تُقنع الثوّار

5 . 2

المرأة تريد إسقاط التمييز

[18 ـ 23]

الأمم المتّحدة في اليوم العالمي للمرأة: وصول النساء الى الموارد الزراعيّة يحدّ من الجوع في العالم (أجيت سولانكي ـ أ ب)

10
الطلّاب يقودون ثورتهم خارج أسوار الجامعة: لا مشكلة في رئاسة «اللبنانيّة»

14
نادي الخلوي للجميع: «برنامج دامج» لخفض الكلفة يرفع الاختراق إلى 100%

16

الربيع العربي تأخّر على الرياض: السلطة ترصّ الصفوف السلفيّة لمواجهة التغيير

25
تونس تطوي صفحة «البوليس السياسي»... والسبسي يرأس حكومة بلا وزراء بن علي

السبت مع الأخبار

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
ملحق مجاني

العقيد يبيد شعبه

الثوّار يرفضون مناورة القذافي: اجتماع لبحث التنحّي

مع تطوّر الموقف على جبهات القتال في ليبيا، برز خبر عرض الزعيم الليبي العقيد معمّر القذافي الاجتماع بالمجلس الوطني المؤقت للتنحّي عن السلطة، وهو ما رفضه المجلس «لعدم ثقته بالعقيد»، فيما باتت مسألة تسليح الثوّار إحدى أبرز النقاط التي يناقشها الأميركيون، الذين اختاروا السعودية لتنفيذ هذه المهمّة

أكد نائب المندوب الليبي في الأمم المتحدة، إبراهيم الدباشي، لـ«الأخبار» أمس، أن رئيس الوزراء السابق، عزوز جاد الله الطلحي، في صدد التوجه إلى بنغازي موفداً من الزعيم الليبي معمر القذافي لعقد لقاء مع رئيس المجلس الوطني الليبي مصطفى عبد الجليل، بهدف التوصل إلى تسوية بشأن مستقبل الحكم، وتنحّي العقيد عن السلطة. لكن الدباشي رفض هذه الفكرة، وأكد أن بقية الشعب الليبي ترفض الحوار مع «الطاغية الجزّار»، لأن «الثقة بالقذافي معدومة، والنقاش الوحيد معه يحصل فقط بعد أن يغادر البلاد، وسيسمح له بمغادرتها سلماً إذا أراد».

ووصف الدباشي وضع القذافي بأنه في غاية الصعوبة، لأنه محاصر من كل الجهات، وبدأ يشعر بالضغط الشعبي المضاعف عليه. وأكد أيضاً أن المقرّبين من القذافي، بمن فيهم أفراد أسرته، «باتوا رهائن ومنقسمين. هناك ثلاثة أبناء هم سيف الإسلام وخميس والمعتصم يودّون المضي قدماً في المواجهة إلى النهاية، لكنّ البقية يفضّلون حلاً سياسيّاً، ويخشون أن ينتهي بهم الوضع الراهن إلى الانتحار أو مواجهة العدالة الداخلية والدولية».

وكانت قناة «الجزيرة» القطرية قد بثّت خبراً مفاده أن الزعيم الليبي عرض على المعارضة المسلحة عقد اجتماع للمؤتمر الشعبي العام للسماح له بالتنحّي بضمانات معينة. ونقلت القناة الفضائية النبأ عن مصادر، ونشرته على شريط الأخبار المستعجلة. ولم تذكر تفاصيل أخرى، قبل أن تشير في وقت لاحق إلى أن «المجلس الوطني المؤقت» رفض العرض.

وقالت «الجزيرة» إن مصادر من المجلس الوطني الانتقالي أبلغت مراسلها في بنغازي أن العرض مرفوض لأنه يعادل خروجاً «مشرفاً» للقذافي و«تنازلاً عن حقوق ضحايا جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية». وأضافت أن القذافي أراد ضمانات لسلامته الشخصية وسلامة عائلته وتعهداً بألا يقدموا إلى المحاكمة. وأضافت أن القذافي بعث برئيس الوزراء السابق جاد الله عزوز الطلحي لمقابلة الثوار وليعرض عليهم عقد اجتماع لمؤتمر الشعب العام للاتفاق على التفاصيل.

ويأتي خبر العرض في وقت حذر فيه الساعدي معمر القذافي، في مقابلة مع قناة «العربية»، من أن ليبيا «ستهوي في أتون حرب أهلية إذا تنحّى والده». وأضاف «القبائل كلها مسلحة، وهناك قوات من الجيش الليبي، والمنطقة الشرقية مسلحة أيضاً، فالوضع ليس مثل تونس ومصر». وتابع «الوضع خطير جداً من ناحية الحرب الأهلية. لا بد للقائد من أن يكون له دور كبير جداً جداً في التهدئة الليبية، وإقناع الناس بالجلوس بعضهم مع بعض لبناء المستقبل».

وفي تأكيد للانقسام داخل العائلة، حمّل الساعدي شقيقه سيف الإسلام المسؤولية لإخفاقه في التعامل مع مشاكل الليبيين العاديين. وقال «كان القائد يقول لهم يومياً: أنتم تسيّرون الأمور والميزانية والقبائل والمدن، لكن في أشياء ما تتبعوهاش (لم يتتبعوها)»، مثل عدم حل قضايا كارتفاع أسعار السلع الأساسية التي تهمّ الليبيين.

تطورات تأتي في وقت دخلت فيه المعارك بين السلطة والثوار في ليبيا، أمس، مرحلة جديدة، مع إعلان القيادة السياسية للثورة السيطرة على 75 في المئة من أراضي الجماهيرية، فيما كرّر الزعيم الليبي معمر القذافي تحذيره الدول الأوروبية من تنظيم القاعدة والهجرة غير الشرعية، إذا استمرت الاضطرابات في بلاده. لكن شراسة المعارك الميدانية، التي تمحورت حول منطقتي الزاوية ورأس لانوف، واكبتها مناقشات مكثفة داخل أروقة

> **القذافي يعلن أن الاتحاد الأفريقي سيرسل لجنة تقصي حقائق**

القيادة العسكرية الأميركية، بشأن عدد من المخططات للتعامل مع المسألة الليبية، لعل أهمها مسألة تسليح المعارضة الليبية من طريق السعودية، كما ذكرت «الإندبندنت» البريطانية. بيد أن الخطوات العملية التي تسير قدماً نحو التنفيذ تتمثل في عمليات تحضيرية لتعطيل الاتصالات بين القيادات العسكرية والسياسية والوحدات العسكرية الموالية للنظام الليبي، من خلال إرسال إشارات تشويش من الأجواء الدولية.

الزعيم الليبي الذي لا يزال يستخدم خطاباً يحمل لوماً واضحاً للحكومات الغربية التي كان «شريكاً مهماً» لها في احتواء تنظيم «القاعدة» والمهاجرين غير الشرعيين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا، أعلن في مقابلة مع قناة «فرانس 24» التلفزيونية، أن وسائل الإعلام الدولية نقلت صورة مشوّهة للعنف في ليبيا خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وبشّر القذافي بأن الاتحاد الأفريقي سيرسل لجنة تقصّي حقائق ستُظهر أن التقارير عن وجود مشاكل في البلاد عبارة عن أكاذيب.

وانتقد العقيد ترحيب فرنسا بتأليف المجلس الوطني الإنتقالي في ليبيا، معتبراً ذلك تدخلاً في شؤون البلاد الداخلية. وقال: «هذا يضحك، هذا تدخل في شؤون دولة، كأننا نتدخل في شؤون كورسيكا أو سردينيا».

واستغرب القذافي تخلي الغرب عنه، وقال: «هذا غريب، كانت علاقاتنا جيدة، ربما كانت مسألة الأمن على مستوى البحر المتوسط، لمنع الهجرة، كذلك لدينا في ليبيا شركات نفطية كبيرة إسبانية وفرنسية، وفجأة نسيت تلك الدول مصالحها». ورأى أن قرار مجلس الأمن الدولي الذي جمّد الأصول التابعة للنظام الليبي لم

معارض ليبي يواجه الطائرة برشاش في رأس لانوف أمس (غوران توماسيفيك - رويترز)

الغرب لا يرى حسماً سريعاً للقتال... والأمم المتّحدة توفد مبعوثاً

قررت الأمم المتحدة إبقاء خطوط التواصل مفتوحة مع نظام العقيد معمر القذافي، في ظل رؤية غربية أن الحسم في المعارك لا يزال بعيداً، ووسط تقديرات بأن النظام الليبي يمتلك القدرة على استعادة زمام الأمور

نيويورك ـ **نزار عبود**

في وقت لا يزال فيه وضع البعثة الليبيّة لدى الأمم المتحدة معلّقاً، بانتظار وصول الممثل الجديد عن العقيد القذافي، علي عبد السلام التريكي، خلفاً لعبد الرحمن شلقم، أجرى الأمين العام للمنظمة الدولية اتصالاً بوزير الخارجية الليبي موسى كوسا، اتفقا خلاله على إرسال بعثة إنسانية إلى ليبيا، برئاسة وزير خارجية الأردن الأسبق عبد الإله الخطيب. خطوات قد تدلّ على أن المنظمة الدولية وما تمثّله، لا تزال تمسك بالعصى من الوسط في التعاطي مع حكومة القذافي من جهة، ومع الثوار من جهة أخرى.

وإلى حين حسم الصراع على الأرض بالنسبة الى وضع الرعايا الأجانب والقطاع النفطي، فقد تبقى حكومة طرابلس الممثل الرسمي لليبيا في المنظمات الدولية، ربما حتى الإعلان عن حكومة مقابلة تحظى بالاعتراف والدعم الدوليين. بان كي مون أعرب عن بالغ قلقه للقتال الدائر في غرب ليبيا، وطالب السلطات بحماية السكان والامتناع عن استخدام القوة المفرطة بحقهم واحترام القرارات الدولية. وحذّر، في بيان أصدره المتحدث

> **أكثر من مليون شخص فروا من ليبيا أو موجودين داخلها بحاجة إلى مساعدات إنسانية**

باسمه فجر أمس، من خطورة القتال في غرب ليبيا الذي لا يزال «يزهق العديد من الأرواح ويهدد بالمزيد من سفك الدماء في الأيام المقبلة».

وبعد إعلان تعيين وزير خارجية الأردن الأسبق، عبد الإله الخطيب، مبعوثاً خاصاً له إلى ليبيا، حدد الأمين العام مهمته بأنها «لإجراء مشاورات عاجلة مع السلطات في طرابلس وفي المنطقة في شأن الحالة الإنسانية القائمة وأبعاد الأزمة على نحو أوسع». وسيحضر الخطيب إلى نيويورك في الأيام القليلة قبل السفر إلى المنطقة. وفي عمان، أفاد مصدر مقرب من الخطيب لوكالة «فرانس برس»، بأن مهمة وزير الخارجية الأردني الأسبق «ستكون تنسيق المساعدات الإنسانية الى ليبيا وسبل التوصل الى حل للأزمة في هذا البلد». وأشار المصدر الى أن «الخطيب سيغادر خلال أيام الى نيويورك قبل التوجه الى ليبيا، حيث سيجتمع مع كل أطراف الصراع في ذلك البلد».

وشغل الخطيب منصب وزير خارجية الأردن مرتين، الأولى بين عامي 1998 و2002 والثانية بين 2005 و2007، كما كان وزيراً للسياحة والآثار من 1995 حتى 1996، وهو حالياً عضو في مجلس الأعيان.

ويسود الغموض نتائج العمليات العسكرية، وتختلف الدول النافذة حيال التصرف في الوضع الليبي الذي يزداد تعقيداً، وسط عجز الجانبين: الحكومة والثوار عن الحسم السريع. كما يستمر وجود قرابة مليون من الرعايا الأجانب على الأراضي الليبية. فيما أعربت المنظمات الدولية الإنسانية عن قلقها من انخفاض نسبة تدفق النازحين عبر الحدود التونسية من 10 آلاف إلى أقل من ألفين يومياً. لذا، حرص الأمين العام على إبقاء أبواب الحوار مفتوحة مع حكومة القذافي. فدعاها إلى الوقف الفوري لـ«الاستخدام غير المتكافئ للقوة، والكف عن شن الهجمات الاعتباطية على الأهداف المدنية». وحذر «من ينتهك القانون الإنساني الدولي أو يرتكب جرائم خطيرة لا بد أن يُساءل». ووجه خلال

أنا الصخرة الصماء

نزوح السكان من راس لانوف شرقاً إلى البريقة التي يسيطر عليها الثوار منذ الأسبوع الماضي، وذلك خوفاً من هجوم للقوات الحكومية. واستهدفت غارتان جويتان صباح أمس مرفأ راس لانوف الاستراتيجي النفطي (300 كيلومتر جنوبي غربي بنغازي)، بينما ردّ الثوار بمدفعية مضادة للطائرات.

ونجح الثوار، وهم خليط من شبان لا يملكون خبرة قتالية وعسكريين انضموا إلى المعارضة، في الاحتفاظ بسيطرتهم على منطقة تمتد من البريقة إلى راس لانوف.

ونظراً إلى أهمية موقع الزاوية بالقرب من طرابلس من جهة الغرب، ووجود مصفاة وميناء نفطي حيوي فيها، حاولت كتائب القذافي الاستيلاء على المدينة، التي تسيطر عليها المعارضة منذ الأسبوع الماضي. وقال متحدث باسم المعارضة إن الميليشيات المناهضة للقذافي تسيطر على ساحة الشهداء في وسط الزاوية، وإنها تمكنت من صد هجوم.

وبثّ التلفزيون الرسمي الليبي لقطات لما قال إنها قاعدة عسكرية في الزاوية استُعيدت من سيطرة المعارضة المسلحة يوم الجمعة، بينما مُنع صحافيون من دخول الزاوية ومدن أخرى بالقرب من العاصمة من دون مرافق رسمي.

وذكر موقع صحيفة «ليبيا اليوم» الإلكتروني أن القصف تواصل على منطقة الزاوية، وأن الثوار تمكنوا من تدمير دبابتين تابعتين للكتائب الأمنية لنظام القذافي. وقال الموقع الإلكتروني للصحيفة إن «الثوار في مدينة الزاوية تمكنوا من أسر أحد الجنود الذي اعترف بأن لديهم تعليمات بضرورة استرجاع الزاوية قبل يوم الأربعاء».

من جهة أخرى، أشار الموقع إلى مواصلة «اعتقال الشباب في بن عاشور والمناطق الأخرى من طرابلس». وقال إن اثنين من المعتقلين صُفّيا. وذكر الموقع أن قوات القذافي احتجزت آلاف العمال الأجانب في معسكرات في منطقة ما بين مدينة مصراتة وزليتن ومنطقة أخرى قرب مدينة زوارة، «لإرسالهم بحراً إلى أوروبا، بعدما أعدّ نظام القذافي قوارب لهم، وذلك لإشعار أوروبا بأن النظام الليبي هو الوحيد الذي يكفل منع الهجرة».

في غضون ذلك، أعلن رئيس المجلس الوطني الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة، لوكالة أنباء الأناضول، أن المعارضين الليبيين يسيطرون على 75 في المئة من البلاد، مع دخول الانتفاضة الشعبية أسبوعها الثالث. وقال غوقة إن القذافي يسيطر على العاصمة طرابلس بفضل المرتزقة والوحدات الخاصة، مضيفاً أن الثوار سيقضون على وحدات القذافي ويخلّصون طرابلس قريباً. وأشار إلى أن السلطات التركية عرضت عليهم المساعدة، مُرحّباً بالموقف التركي المساعد، وقال إنه طلب من أنقرة أن تعترف بانتفاضة الشعب الليبي وتقدّم الدعم لها.

> **مجلس التعاون يدعو إلى فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا**

أمّا المسؤول الإعلامي في حركة المعارضة المسلحة في بنغازي، مصطفى غرياني، فقال إن المعارضين في شرق ليبيا يخشون أن يتصرف الزعيم الليبي مثل «ذئب جريح» ويهاجم الحقول النفطية في البلاد، إذا لم يسع الغرب إلى ردعه بشن ضربات جوية تكتيكية.

وفي ردّ غير مباشر على دعوات المعارضة الغرب إلى التدخل الجوي، قال الرئيس الأميركي باراك أوباما إن حلف شمالي الأطلسي يبحث خيارات عسكرية في ما يخص الوضع في ليبيا. وأضاف، عقب محادثات مع رئيسة الوزراء الأوسترالية، جوليا جيلارد في واشنطن، أن البلدين يتفقان على أن العنف الذي تمارسه الحكومة الليبية تجاه شعبها غير مقبول.

وأعلن أوباما أن معاوني الزعيم الليبي يجب أن يحاسبوا على مسؤوليتهم عن أي أعمال عنف قد يتورطون فيها، في إطار قمعهم للانتفاضة على القذافي.

في هذه الأثناء، تتعزز الضغوط على إدارة الرئيس الأميركي لتقديم مساعدات عسكرية للثوار الليبيين وشل حركة الطيران الحربي الموالي للقذافي، غير أن وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، وكبار القادة العسكريين الأميركيين، حذروا من أثر سياسي سلبي، إذا ما هاجمت الولايات المتحدة مرة أخرى دولة مسلمة، حتى لو كان ذلك دعماً لثورة شعبية.

وسط هذه التصريحات، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، إن بريطانيا وبعض الدول الأخرى تعمل على نحو عاجل بشأن قرار لمجلس الأمن الدولي يسمح بفرض حظر جوي فوق ليبيا. وقال هيغ لأعضاء مجلس العموم البريطاني إنّ ثمة «تقارير موثوقاً بها» عن أن قوات الحكومة الليبية استخدمت طائرات هليكوبتر عسكرية ضد المدنيين، مع سعي المؤيدين لمعمر القذافي إلى قمع الانتفاضة على حكمه.

على الضفة الأخرى، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن بلاده ترفض أي تدخل عسكري في ليبيا. وقال: «لا نؤيّد تدخلاً أجنبياً، ولا سيما عسكرياً في وسيلة لحل الأزمة في ليبيا. على الليبيين أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم».

وفي أبو ظبي، طالبت دول مجلس التعاون الخليجي، في ختام اجتماع عقدته في أبو ظبي، مجلس الأمن الدولي بفرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، وناشدت نظام العقيد معمر القذافي «الوقف الفوري لاستخدام القوة ضد المدنيين»، معربة عن إدانتها «للجرائم المرتكبة بحق المدنيين».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

خاصّاً إلى طرابلس

محادثته مع وزير الخارجية الليبي نداءً وصفه البيان بأنه قوي، «من أجل إنهاء الأعمال العدائية والامتثال التام لقرار مجلس الأمن1970». وحث السلطات الليبية على «احترام حقوق الإنسان الواجبة لشعب البلد بأسره»، وعلى رفع القيود المفروضة على وسائل الإعلام. الحوار الهاتفي مع وزير خارجية ليبيا شمل مناقشة الحالة الإنسانية التي وصفها الأمين العام للأمم المتحدة بأنها «تبعث على القلق المتزايد، ولا سيما محنة العمال الأجانب». ودعا السلطات إلى كفالة سلامة جميع الرعايا الأجانب وإلى «وصول المنظمات الإنسانية من دون عوائق إلى من هم بحاجة إلى مساعدة». واقترح، في هذا الصدد، أن يوفد فوراً إلى طرابلس فريقاً لتقويم الاحتياجات من المساعدة الإنسانية. وقال، في بيانه، إن الطلب «وافق عليه وزير الخارجية». القلق على الوضع الإنساني دفع منسّقة المساعدات في المنظمة الدولية، فاليري اموس، إلى الإشارة أن أكثر من مليون شخص فرّوا من ليبيا أو موجودين داخلها بحاجة إلى مساعدات. وأوضحت أن بلدة مصراتة، التي يسيطر عليها المحتجون ويعيش فيها 300 ألف شخص، في مقدمة أولوياتها. وشدّدت على وجود حاجة «ملحّة لدخول المنظمات الإنسانية إلى ليبيا الآن. الناس مصابون ويموتون وبحاجة إلى مساعدة فورية».

هذه التطورات عكست مدى الحذر الذي تنتهجه الدوائر الدولية حيال الأزمة الليبية. أزمة يبدو فيها من يحكم قبضته على حقول النفط وموانئها ومنشآتها وعلى الخبراء والرعايا الأجانب، كالقابض على مصباح علاء الدين، يستطيع فرض كلمته. وتشير مصادر دبلوماسيّة أيضاً إلى أن حالة الكر والفرّ السائدة على الجبهات، فضلاً عن غياب قيادة حازمة للثوار تمتلك سياسة خارجية واضحة يمكن التعامل معها، جعل الدول الغربية تحديداً تتردد في اتخاذ مواقف حازمة. وتضيف المصادر إن الدول «ليست رهينة الرعايا الباقين في ليبيا وحسب، بل إنها تخشى أن يقدم العقيد القذافي على تدمير المنشآت والحقول النفطية، مسبّباً عدة أزمات اقتصادية متلازمة في وقت شديد الدقة». فالنفط الليبي الخفيف لا يستغنى عنه في العديد من المصافي الأوروبية. وأي تباطؤ في الحسم من شأنه إطالة أمد الأزمة التي بدأت تسبب ارتفاعاً حاداً في مؤشر الغلاء العالمي مع ارتفاع سعر برميل النفط من مزيج برنت إلى أعلى من 117 دولاراً. مستوى لم يصله منذ أوائل 2008. ثم إن القذافي قد يتمكن من الاحتفاظ بشطر حساس من ليبيا في المعارك الدائرة. وهناك خشية مع حصوله على إمدادات أجنبية وعربية لمواجهة الثوار، مستفيداً من انتشارهم فوق مساحة جغرافية واسعة من دون إمدادات عسكرية وتجهزات كافية ومضمونة. وضع قد يجعلهم عرضة للضربات الجوية والأسلحة الثقيلة البعيدة المدى كلما اقتربوا من العاصمة. وربما يلجأ القذافي إلى استخدام أسلحة غير تقليدية في حال وصول الوضع إلى نقطة اللاعودة. كل ذلك وغيره يبقي الأمور في دائرة الرصد والحذر، فعبَر الحروب العراقية والأفغانية لم تُمحَ من الأذهان حتى الآن.

العقيد يبيد شعبه

ثوّار بلا خبرات وثورة تبدأ من الصفر

لم تكن خطوات إسقاط النظام في بنغازي والمناطق الشرقية واستيلاء الثوار على المناطق هي الخطوات الأصعب، بل على العكس، كان ذلك في غاية السهولة، وبعد انهيار النظام بدأ الثوّار بتلمّس الصعاب، ليبيا مدمرة، والخبرات معدومة

بنغازي ـ **فداء عيتاني**

الكل في شوارع بنغازي يشعر بالسعادة. أصوات فرحة بتغيير النظام ورحيل القذافي عَن ليبيا، مع دعاء متواصل بأن يقرّب الله النصر ليصل الثوار الى طرابلس وينتهي كابوس حكم العقيد معمر القذافي.

الكل في الأسواق، وفي الأحياء الأشد فقراً، كما في المناطق الراقية، من يدير الثورة، ومن اضطر مع بداية الثورة إلى القيام بأعمال بسيطة ليعتاش وعائلته منها، الكل يتحدث بخطاب واحد، وليس في الأمر دعاية سياسية، فمن يتعرّف الى الثوار عن قرب يكتشف عدم قدرتهم على بث أيّ نوع من الدعاية السياسية بعد.

هناك من يخبرك أنّ يومه كان يبدأ بالصياح، ويتواصل بالتوتر، وينتصف بالشعور بأن دماغه خال، وينتهي بالنوم مع التمني بألّا يستيقظ. وهناك من يقول إنه كان كل يوم يشعر بأنه يكرر اليوم السابق، وأنه اكتشف فجأةً الحياة بعدما بلغ الخمسين، حين تمكّن من الصراخ في الشارع «الشعب يريد إسقاط النظام».

يعتقد الليبيون بصدق أن ما قاموا به كان خطوة عملاقة، وكانوا يعتقدون ببساطة أنهم سيقيمون تظاهرات لأيام عدة، ثم يرون ما سيحصل وكيف سيتصرف النظام. قاد المحامون هذه التظاهرات، وفجأةً اكتشفوا أن الناس يريدون المزيد، وهاجم الشبان مقر الكتيبة الأمنية في بنغازي، بعدما أطلق رجالها النار على المتظاهرين. سقط مقر الكتيبة لتبدأ حرب يقودها القذافي ضد أبناء وطنه، وليجد المحامون أنفسهم قادة لثورة هبطت عليهم من حيث لا يدرون.

مئات من الكوادر الليبية انضمت الى الثوار. لكن ما قام به النظام على مدى أعوام طويلة من تدمير للبنى التحتية والمنظمات المجتمعية، وحتى لدور التنظيم الإداري في الشركات، وإشاعة الفوضى في المرافق، أدت كلّها الى نشوء شريحة من الكوادر غير الاختصاصية، رغم التحصيل العلمي الذي اجتهدت في سبيله.

في المقابل أعطي الدور الأكبر في ليبيا للإدارات الأجنبية، ولشركات غربية وشرقية، وللعمالة الأجنبية. وفي الأيام الأولى للثورة، حين خرج العمال الأجانب فارين من البلاد، افتقدت المرافق الأساسية من يسيّرها. مع تقدم الأيام تحسنت الأوضاع قليلاً، لكن ليس على مستوى التنظيم، بل فقط تسيير الأمور. الإعلام نموذجاً

المركز الإعلامي للثوار الليبيين يمثّل نموذجاً جيداً لقراءة واقع الثورة. هناك في بنغازي مئات من المتطوعين العاملين في المركز الإعلامي، يبدأ نهارهم الساعة التاسعة، نشاطات هائلة في مركز الأمن السابق، الذي تعرض للحرق، ومن ثم أعاد الشبان تأهيله، وأطلقوا منه الخدمات الإعلامية للصحافة الأجنبية، إلّا أن الأمر يبدو أشد تعقيداً من أن يسير العمل بطريقة تلقائية.

القاعات في المركز مفتوحة بعضها على بعض، كل شيء مكشوف أمام الجميع، الغرف مليئة بأشخاص لا عمل لهم إلا الحشرية. المتطوعون لا يعرفون الكثير عن الإعلام، معظمهم مهندسون أو اختصاصيون في إدارة الأعمال تلقّوا علومهم في الخارج. قدرتهم الأهم هي إلمامهم باللغة الإنكليزية، لكنها المرة الأولى التي يرون فيها صحافيين.

إضافة الى الخدمات للصحافة الأجنبية، التي باتت تتلخص في تسجيل أسماء الصحافيين وإعطائهم بطاقات تشبه بطاقات المشاركة في المؤتمرات الرسمية، وفي تقديم خدمة الإنترنت بعدما أوقف القذافي الخدمة إيقافاً كاملاً، تمثّل الخدمة الأبرز الاستماع الى مطالب الصحافيين من دون أن يتمكن المسؤولون عن المركز من تقديم إجابات واضحة.

في المركز الإعلامي نفسه، أعطيت غرف للمهندسين والرسامين وقطاعات أخرى كالتلفزيون، لكن لا شيء يعمل فعلياً. المهندسون تحولوا الى مجرد تقنيين يقومون بإصلاحات بسيطة لأجهزة الكومبيوتر والتلفزيونات، ويمدّون كابلات الكهرباء بين الغرف المحروقة. وخبراء الاقتصاد تحولوا الى مترجمين لمجموعة من المراسلين الغربيين الذين يعتاشون من بيع صورهم الى وكالات الأنباء. ومن فرز نفسه للعمل في التلفزيون يسجل برامج لا إمكان لبثها، ويقول إنها تحفظ للتاريخ.

تعمل صحيفة «ليبيا الحرة» بطريقة متقطّعة، تصدر حين يتمكن الناشطون من ذلك، وتوزّع ليلاً أحياناً عن طريق متطوعين، بينما تعمل الإذاعة المحلية في بنغازي، التي اتخذت اسم «ليبيا الحرة» أيضاً، عملاً متواصلاً، لكنها أحياناً تبثّ موسيقى لساعات متواصلة، ثم تبدأ بتلقي اتصالات المواطنين أو تذيع الأخبار قبل أن تعود إلى الموسيقى والأغاني الوطنية التي تختلط ما بين ليبية ولبنانية.

في المركز الإعلامي أيضاً مجموعة من الرسامين الذي يتحلقون كل يوم ليرسموا صوراً للقذافي وعليها بعض العبارات،

طفلان ليبيان داخل مركز اعلامي في بنغازي (ناصر ناصر ـ أ ب)

الحدود التونسيّة... قبلة للّجوء والإغاثة

اللجوء مأساة مكتومة على هامش الثورة الليبية وتداعياتها، التي أدت إلى خروج أكثر من 190 ألف شخص من الجماهيرية، لا يزال آلاف منهم في مخيمات بانتظار الترحيل

لاجئون بنغاليون في منطقة راس جدير الحدودية مع تونس (ليفتريس بيتاراكس – أ ب)

تونس ـ **الأخبار**

لم يقلل عدد اللاجئين الوافدين من ليبيا إلى الحدود التونسية من فداحة المشهد في منطقة رأس الجدير الحدودية، التي تحوّلت إلى قبلة لمنظمات الإغاثة. قرابة 120 ألف شخص، توافدوا إلى المعبر الحدودي التونسي رأس الجدير من مختلف الجنسيات، منذ اندلاع الثورة في ليبيا، قبل إجلاء الجزء الأكبر منهم، فيما بقي مع حلول نهاية الأسبوع الماضي نحو 17 ألف شخص، موزعين في مخيمات.

وبعد صعوبات في تقديم الغذاء والغطاء للقادمين في مستهل الأزمة نتيجة نقص المؤونة، تتالت القوافل القاصدة للمنطقة الحدودية محملة بالأطعمة والأغطية والخيمات، ببادرة مستقلة من الآلاف من التونسيين. فمقر القنصلية الليبية بالعاصمة تونس أصبح قبلة للمتطوعين من أطباء وممرضين تونسيين يفرغون شحناتهم من الأدوية والمعدات التي تُنقل يومياً في قوافل من السيارات التي وضعها أصحابها مجاناً لهذا الغرض.

وفي مستودعات أقامها للغرض الجيش التونسي على الحدود مع ليبيا، تتكدس تلك البضائع في انتظار توزيعها على المحتاجين. كثرتها دفعت الجهات المختصة إلى مطالبة التونسيين بالتوقف عن عمليات إيصالها خشية تلفها. ويأتي هذا النداء إثر تقلص في عدد اللاجئين في اليومين الماضيين، وهو ما أثار العديد من الأسئلة، وخصوصاً مع شح المعلومات عن حقيقة الوضع الميداني في الجزء الليبي من الحدود.

وفي انتظار أن تتضح الأمور في الجانب الغربي الليبي الذي لا يزال تحت سيطرة الكتائب العسكرية لنظام القذافي، يواصل المجتمع الدولي ضخ المساعدات الإنسانية للاجئين. حيث أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس البرجس تبرع الكويت بمبلغ مليون دولار لتسهيل عودة اللاجئين إلى أوطانهم. وقالت الجزائر إنها عززت قدراتها على استقبال اللاجئين وأقامت تسهيلات كبيرة في مدينة ايفري القريبة من الحدود. ووفرت حالة التعبئة هناك عدم انتشار أي نوع من الأمراض المزمنة، مع توافر قرابة 22 وحدة صحية وتجند الجيش لتقديم 51 ألف وجبة غذاء سليمة صحية للاجئين الذين ينتظرون دورهم للالتحاق ببلدانهم الأصلية.

وقد استمرت عملية إجلاء اللاجئين في الأيام الماضية، ولا سيما الجسر الجوي الدولي من جربة (جنوب تونس) إلى القاهرة لإعادة الآلاف من المصريين الفارين من ليبيا. وقامت أول من أمس ثلاث طائرات عسكرية أميركية برحلات مكوكية بين جربة والقاهرة لنقل 246 مصرياً.

وفي الجزائر قال مسؤولون إن السلطات تعزز قدراتها على استقبال اللاجئين من ليبيا، وأقامت تسهيلات جديدة في ايفري، التي تبعد نحو ألفي كيلومتر جنوبي شرقي العاصمة الجزائرية.

وقالت وكالة الأنباء الجزائرية إن قافلة من المساعدات الإنسانية غادرت تبسة في أقصى الشرق الجزائري متوجهة إلى الحدود مع ليبيا وتونس لمساعدة اللاجئين.

وسيتألف المخيم الجديد في ايفري من عشر خيام تتسع كل منها لـ16 شخصاً، وسيسهم في تخفيف الضغط عن المخيمات التي أقيمت قرب مراكز الحدود، الدبدب وتين الكوم وتارات.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن مسؤول في الهلال الأحمر أن المخيمات الثلاثة الأخرى تضم 400 خيمة، ويعمل فيها ثمانية أطباء من الدفاع المدني.

وقدمت الولايات المتحدة ثلاثة ملايين دولار إلى المنظمة الدولية للهجرة لإعادة الرعايا الأجانب الذين يغادرون ليبيا، كما قالت الخارجية الاميركية. وقال البيان الأميركي إن هذه الخطوة تندرج في إطار الشراكة بين الولايات المتحدة والمنظمة «لتعزيز جهود إعادة آلاف الفارين من العنف في ليبيا إلى القاهرة من تونس».

أنا الصخرة الصماء

لكن أياً من هذه الرسوم لا يجد طريقاً إلى النشر، فقط تعلّق على الجدران، وترسل الى الخيم المنتشرة في العديد من الأحياء، وخصوصاً مقابل مبنى المحكمة المتاخم للمركز الإعلامي.

خطط مفقودة

فيما يتسلى العقيد معمر القذافي بأداء دور محمد سعيد الصحاف (وزير إعلام صدام حسين)، ويشيع أنباءً عبر وسائل إعلامه حيناً، وبلسانه أحياناً أخرى، عن عودة السيطرة على مناطق سبق أن انتفضت وانضمت إلى الثوار، يعيش القادة الثوريّون أوضاعاً معقدة، وهم بحاجة الى تنظيم خمسة قطاعات على الأقل: الجيش، الأمن الداخلي، القضاء، الاقتصاد وإدارة الموارد، وخامساً الإعلام.

وبحسب الكثير من الليبيين العاملين في هذه القطاعات فإن الأمور تسير الآن كما كان يسيّرها القذافي سابقاً، بانتظار أن تتغير الأوضاع لاحقاً، وتتمكن الإدارة الجديدة من تحسين سير الأعمال، وتغيير أسلوب الإدارة، لكن بالانتظار، فإن الجيش، أو بالأحرى القوى المرابطة على خطوط القتال، تعيش في حالة من انعدام الوزن، وهي تتقدم بفعل انشقاقات قوات القذافي نفسها، أكثر منها بفضل هجماتها المنظمة والصاعقة، وهي تتولى التصدي لمحاولات قوات القذافي القتالية الجيدة التجهيز بما توافر من عتاد ودون خطط عسكرية فعالة.

وتعيش القوات العسكرية تحت رحمة تنصت طرابلس عليها، وهي لحسن حظها، تعمل دون تنظيم محدد، ما يصعّب عملية ضربها. كما أن هذه القوى القتالية تستفيد من عوامل خفية؛ هي أولاً خوف القذافي من تعريض قواته لعمليات قتالية جادة، وتخطيطه للصمود لأطول وقت ممكن في المناطق الغربية من دون التقدم نحو الشرق، ثانياً خوف القذافي من انتفاضات في المناطق المحيطة بعاصمته، وبالتالي الاحتفاظ بالكثير من القوات في محيط العاصمة حتى لا تسقط بيد المتمردين، وثالثها اعتماده على فوضى الثوار أنفسهم، وانعدام القدرات التنظيمية والإدارية لديهم، وعدم توافر الذخائر والعتاد والأسلحة الكافية للتقدم الى الغرب.

الأمن الداخلي أيضاً في حال من انعدام الوزن في مناطق الثوار، ولولا الحالة المعنوية العالية التي تعيشها المناطق المنتفضة والثائرة، لشهدت هذه المناطق أعمال سرقات وجرائم وتخريب، لكن

الاجتماعات التي يعقدها إداريو الثورة تحصل بشروط من السرية البدائية

المهندسون تحولوا إلى مجرد تقنيين وخبراء الاقتصاد إلى مترجمين

حادثة واحدة، أو شائعة واحدة تطلق في أي مكان، يمكنها أن تمثل تشويشاً حقيقيّاً على عمل الثوار، الذين لم يتمكنوا حتى اللحظة من معرفة طبيعة التفجير الذي استهدف مخازن الذخائر غرب بنغازي مساء الرابع من آذار.

وفي القضاء والاقتصاد تمكن الثوار من خفض أسعار السلع والمواد الرئيسية، بعدما ارتفعت لأيام، وهم وضعوا أيديهم على السيولة الموجودة في مصرف بنغازي التابع للمصرف المركزي في ليبيا، وحددوا وجهات الإنفاق، لكنهم حتى اللحظة لم يجيبوا عن أسئلة معقّدة حول أسلوب إدارتهم للموارد إذا استمرت المعارك أسابيع أو أشهراً.

قيادة إدارية للثورة

الاجتماعات التي يعقدها الإداريون (وهنا يستحسن استخدام لفظ إداريين بدلاً من قادة) في الثورة تحصل بشروط من السرية البدائية، حيث يلتقي الإداريون في بعض الأماكن والمجمعات التي كانت تابعة للنظام السابق، لكن دون معرفة أي من مرافقيهم، لضمان سرية اللقاءات. أما رئيس المجلس المؤقت، القاضي مصطفى عبد الجليل، فيتنقّل بين مواقع عدة. هو حيناً في البيضاء، وحيناً آخر في بنغازي، وأحياناً في مناطق أخرى. أما لقاءات المجموعات الأخرى، فهي أيضاً خاضعة لمجموعة من الإجراءات الأمنية البسيطة، التي يمكن اختراقها بسهولة.

لكن هنا الجواب الوحيد الذي تسمعه هو نقص الخبرة وقلة المعرفة، حيث لا تجري أعمال تفتيش لدى دخول أي غريب لغرف اجتماعات الإدارة المركزية، ولا يجري التحقق من الهويات جديّاً، ولا أحد يدري ما نفع الإجراءات الأمنية الهادفة الى إبعاد الرقابة، بينما يحمل المجتمعون أجهزتهم الخلوية حيث يذهبون، ويركنون سياراتهم في مراكز مكشوفة.

ويعيش القادة الجدد هاجساً مقلقاً، فهم ليسوا قادة ميدانيين، ولا ثوريين محترفين، ولا هم خططوا للثورة، كما أنهم عرفوا اليوم طعم حريتهم، تماماً كما مواطنوهم، ويعرفون في المقابل انتقام القذافي، الذي يقولون إنه لن يكتفي بإعدام المتمردين، بل سيتلذذ بتعذيبهم أولاً ولفترات طويلة.

القادة الجدد لا يعرفهم المواطنون معرفة واسعة. الجمهور الواسع الذي يقاتل في الجبهات أو يتجمع في الساحات لا يعرف من هو وزير دفاعه الجديد أو وزير خارجيته المؤقت، لكن رياح الثورة التي أعطت ثقة للمواطنين بالقيادة الجديدة تسمح لهذه الإدارة بهامش من الوقت ومن الأخطاء.

واشنطن تسعى وراء تسليح سعودي لثوّار ليبيا

في محاولة من الولايات المتحدة لتجنّب التدخل المباشر في ليبيا، تسعى واشنطن إلى تدخّل غير مباشر، عبر إقناع السعودية بتسليح الثوار في حربهم ضد معمر القذافي

ذكر تقرير لصحيفة «ذا أندبندنت» البريطانية للصحافي روبيرت فيسك أن الولايات المتحدة تخطط لدعم الثوّار في ليبيا عسكرياً، وقد طلبت مساعدة السعودية لتزويدهم بالسلاح في بنغازي.

وقال فيسك إنه «في محاولة يائسة لتجنب التدخل العسكري في ليبيا في الصراع المتمدّد الدائر بين القذافي ومعارضيه، طلب الأميركيون من السعودية تزويد الثوار في بنغازي بالسلاح»، مضيفاً إن «السعودية التي كانت تواجه أصلاً «يوم الغضب» من أقليّتها الشيعية يوم الجمعة، وقامت على أثرها بحظر التظاهرات، فشلت حتى الآن في التجاوب مع الطلب الأميركي الهام، رغم أن الملك عبد الله لديه ثأر شخصي مع الزعيم الليبي الذي حاول اغتياله في العام الماضي».

وأوضح التقرير أن طلب واشنطن هذا يقع في إطار التعاون العسكري الأميركي مع السعوديين. وقال إن العائلة المالكة في السعودية، والتي تورّطت في فضيحة «كونترا» خلال عهد إدارة (رونالد) ريغان، قدمت دعماً مباشراً للجهود الأميركية من أجل تمويل الميليشيات التي قاتلت الجيش السوفياتي في أفغانستان في عام 1980، ولاحقاً موّلت حركة «طالبان» وسلّحتها.

ويشير فيسك الى أن السعوديين يبقون الحليف العربي الوحيد للأميركيين الذي يملك موقعاً استراتيجياً وقادراً على تسليح الميليشيات في ليبيا، ومساعدتهم هذه ستسمح لواشنطن بأن تنفي أي تورّط عسكري في حلقة الدعم، حتى وإن كانت الأسلحة أميركية ومموّلة من السعوديين.

وقيل للسعوديين، بحسب التقرير، إن معارضي القذافي يحتاجون الى صواريخ ضد الدبابات وقذائف هاون كأولويّة قصوى من أجل صدّ هجمات مقاتلي القذافي، إضافة الى صوارخ أرض ـ جو من أجل إسقاط الطائرات. ويمكن أن تصل هذه الإمدادات الى بنغازي في غضون 48 ساعة، ولكن سيكون هناك حاجة إلى تسليمها للقواعد الجوية في ليبيا أو مطار بنغازي. وإذا ما تمكن الثوار من الانتقال الى عملية الهجوم والانقضاض على معقل القذافي في غرب ليبيا، فإن الضغط السياسي سيخف على الأميركيين وحلف الأطلسي، ولا سيما من أعضاء الكونغرس الجمهوريين، من أجل إقامة منطقة حظر جوّي.

ويقول فيسك إن المخططين العسكريين الأميركيين أوضحوا سابقاً أن إقامة منطقة من هذا النوع ستستدعي ضربات جوية أميركية على قواعد الصواريخ المضادة للطائرات، وهكذا يجري جرّ واشنطن مباشرة في الحرب الى جانب معارضي القذافي.

ويضيف الصحافي البريطاني في تقريره إن طائرات التجسس الأميركية «أواكس» تجول حول سماء ليبيا، وأقامت اتصالاً ثابتاً مع مراقبة الحركة الجوية في مالطا، وطلبت تفاصيل عن أنماط الطيران الليبي، ومن ضمنها الرحلات التي نفّذتها خلال الـ 48 ساعة الماضية طائرة القذافي الخاصة التي طارت الى الأردن، ثم عادت الى ليبيا قبل نهاية الأسبوع.

ويصف الأطلسي وجود طائرات «أواكس» الأميركية كجزء من العمليات التي انطلقت بعد الحادي عشر من أيلول 2001، لمكافحة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، بحسب التقرير، الذي يشير الى أنه سيكون من السهل على عمليات الأطلسي العسكرية أن تجد أهدافها داخل ليبيا إن اتّخذ هذا الخيار.

إذا لبت المملكة الطلب الأميركي، سيكون مستحيلا على إدارة أوباما أن تدينها إن قمعت الاحتجاجات

ويقول فيسك إن السعودية تواجه توتراً في مناطقها الشرقية، والتي تتأثر بما يجري في البحرين، لذلك يرى أنه إذا ما استجابت المملكة للطلب الأميركي بإرسال الأسلحة والصواريخ الى ثوار ليبيا، عندها سيكون مستحيلاً على إدارة باراك أوباما أن تدين السعودية في حال تعاملها بعنف مع الاحتجاجات الشيعية.

وكان مسؤولون أميركيون قد أرسلوا إشارات واضحة لجهة ضرورة تزويد الثوار بالأسلحة، من دون أن يشيروا الى الدور السعودي. ورأى السيناتور الديموقراطي، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، جون كيري، أنه يجب فرض منطقة حظر جوي لمنع الطيران الليبي من قصف الثوار والمدنيين.

وقال لقناة «سي أن أن» إن «آخر ما نريده هو تدخل عسكري، لكني لا أرى أن فرض منطقة حظر جوي يدخل في هذا السياق». وأضاف «لا نريد قوات على الأرض، وهم لا يريدون قواتنا على الأرض»، موضحاً أن هناك طرقاً أخرى لإظهار النفوذ الأميركي وإرضاخ القذافي. وقال «أعتقد أن كمية من الأسلحة ستنقل (الى ليبيا) بطريقة أو بأخرى في الأسابيع المقبلة»، من دون أن يعطي مزيداً من التفاصيل.

بدوره، شدّد الحاكم الديموقراطي السابق لولاية نيومكسيكو، بيل ريتشادسون، على أن «الأوان قد حان لتسليح الثوار سرّاً». وهذا هو أيضاً موقف المستشار السابق للأمن القومي في عهد جورج بوش، ستيفن هادلي، الذي قال لـ«سي أن أن» «إذا كان من الممكن وضع أسلحة بأيدي الثوار وإذا زوّدناهم بمضادات أرضية ليتمكّنوا من فرض منطقة حظر جوي فوق الأراضي التي يسيطرون عليها فسيكون الأمر مفيداً».

بدورها، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن استخدام طائرات حرب إلكترونية للتشويش على الاتصالات في المجال الجوي الدولي لمنع الحكومة الليبية من الاتصال بقواتها العسكرية، من ضمن الخيارات المطروحة لمساعدة الثوار، إضافة الى إلقاء أسلحة ومعدات حربية أخرى جواً للثوار الليبيين أو إرسال وحدات صغيرة من القوات الخاصة.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

الثالثة ثابتة

نشرت صحيفتكم في السابع من آذار (مارس) 2011، «نصّاً» لا يمكن وصفه بالخبر، أو بأيّ توصيف إعلامي موضوعي، يحدّد غاية المنشور ونوعيته. أتمنى باسم الاحتراف والانتماء إلى مهنة واحدة أن لا تعدّوا هذا الرد فقط بمثابة تصويب للخبر الخاطئ أعلاه، ونفي لاتهامات مرذولة، واستهجان لعدم احترام ذكاء القارئ ولا المعنيّ بالنص، بل هو أيضاً استغراب لعدم قدرتكم على تحديد مَن هو المسؤول عن حملة 14 آذار بعد محاولتين فاشلتين، رغم سهولة التقصّي والتحرّي. أخيراً، أعتز بصداقتي لدولة الرئيس نجيب ميقاتي التي ترقى إلى عقود، مثلها مثل اعتزازي بصداقتي مع دولة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وصداقتي المستمرة مع دولة الرئيس سعد الحريري، بقدر ما أعتبر أنني أشارك 14 آذار الكثير من ثوابتها وقضاياها النبيلة وأتأسف أن يضيق صدر البعض في مهنتنا المشتركة إلى حد عدم التمييز أو الاعتراف بأن في الإمكان الجمع بين الصداقة والإيمان بقضايا نبيلة مثل المقاومة المنزّهة والعدالة المجرّدة في آن واحد، من دون أن يكون معنى وثمن ذلك التعرض لمحاولات الإهانة والتجريح. وللدقة: لستُ مسؤولاً، ولا علاقة لي بحملة 14 آذار التي أشرتم إليها، عسى أن تكون محاولتكم الثالثة... ثابتة.

رمزي ج. النجار

«الأخبار»: يهمّ «الأخبار» التأكيد أنّ الخبر الذي نشرته لم يكن يهدف إلى التجريح بالسيّد النجار، بل الإشارة إلى نقاش دائر بين قيادات في تيار المستقبل بشأن حملة 14 آذار الإعلاميّة. ووفقاً لنصيحة السيّد النجّار، قامت «الأخبار» بالتقصّي والتحرّي، فتبيّن لها الآتي: خلال الاجتماع الأخير لإعداد حملة الذكرى السادسة لانتفاضة الاستقلال، كان النجار هو من اقترح الشعارات تحت عنوان «لا»، التي لاقت استحسان المستشار هاني حمود، فنالت الموافقة اللازمة. كلّفت عندها شركة BBDO IMPACT، التي يشغل السيّد داني ريشا منصب المدير التنفيذي فيها، إعداد الحملة، وهي شركة تولّت تنفيذ أفكار رمزي النجار ليس إلاّ. والواقع أنّ «الأخبار»، إذ لفتها المستوى المتدنّي لهذه الحملة بخلاف أعوام سابقة، لم تكن تعلم أنّ الانتباه إلى التدنّي هذا، سيجعل الحملة لقيطة لا تجد من يتبنّاها.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

بروباغندا 14 آذار: ملك الغابة وأشياء

تثابر أحزاب وشخصيات 14 آذار على شنّ حملات التجييش وشد العصب بين جمهور ثورة الأرز. ماكينة البروباغندا الخاصة بقوى الأكثرية السابقة تخفق حتى الساعة. والزيارات واللقاءات التي يقوم بها مسؤولو تلك الأكثرية لم تحصد ما يجب من أرقام، ما اضطر بعض الأقطاب إلى النزول إلى الأرض

نادر فوز

خزّنت قوى 14 آذار مجموعة من الشعارات التي ستضخّها تباعاً خلال الأسبوع الباقي لإحياء الذكرى السادسة لانطلاقتها. أحد هذه الشعارات سيكون «بوجه وصاية السلاح، الساحة أقوى سلاح»، ليلحق به آخر، «14 آذار، الساحة بتشهد». تدل هذه العناوين على المعركة الجدية التي تخوضها قوى الأكثرية السابقة في هذه المرحلة، وأولها إثبات وجودها في الشارع وبين الناس. ومن المتوقع أن يرتفع سقف هذه الشعارات ليلامس حد الصراحة ـ الوقاحة الذي وصل إليه «أشبال قوى 14 آذار» في فيديو «ليون كينغ، الحكاية اللبنانية» حيث يصوّر فيه أشبال الأكثرية السابقة قتل الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، الرئيس رفيق الحريري.

وستصعّد آلة البروباغندا الخاصة بثورة الأرز نشاطها في الساعات المقبلة، لتبث تقارير مصوّرة تبرهن مدى التزام اللبنانيين بتاريخ 14 آذار ودعمهم لهذا المشروع. لكن في هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أنّ اللعبة الإعلامية التي يقوم بها تلفزيون المستقبل تواجه صعوبات؛ إذ رصد متابعون أن إحدى مراسلات «الإخبارية» أجرت في منطقة الشوف وإقليم الخروب، ما يزيد على 140 مقابلة عن المشاركة في تظاهرة 13 آذار. وأشار أحد مسؤولي الحزب التقدمي الاشتراكي إلى أنه لم يُبثّ من هذه المقابلات سوى عشر، بعدما تبيّن أنّ معظم أهالي الجبل أعلنوا رفضهم النزول إلى ساحة الشهداء. ويضيف المسؤول الاشتراكي أن بعض المتحدثين أمام الكاميرا المستقبلية لم يترددوا في شتم الرئيس سعد الحريري والنائب مروان حمادة.

وفي سياق الحديث عن بروباغندا 14 آذار، تبيّن أن أحد الفيديوات التي تعرضها شاشة المستقبل في حملتها على سلاح حزب الله، يمثّل طفلاً مروّعاً من أحداث 7 أيار، ليتبيّن أنّ الشريط يعود لعائلة مناصرة لقوى المعارضة السابقة تحاول الهرب من النيران التي يطلقها أنصار تيار المستقبل. وقد أوضحت العائلة هذا الأمر في تقرير مصوّر بثّته قناة المنار أول من أمس.

يمكن أن تترجم هذه الخطوات الناقصة في الماكينة الإعلامية لتيار المستقبل و14 آذار، قسماً من الفشل الذي يصيب إدارة قواعد ثورة الأرز. لكن الأمر الأساسي في هذا الإطار هو الزيارة التي ينوي القيام بها الرئيس سعد الحريري للشمال، ما يعني أنّ الأيام الطويلة التي قضاها أحمد الحريري في القرى والمدن الشمالية لم تؤتِ بكامل ثمارها ميدانياً، ما استدعى تدخّل سعد حيث فشل إبن عمّته.

وفيما تُطبع اللافتات وتُبثّ الإعلانات، يستكمل المسؤولون في 14 آذار جولاتهم في الأطراف والمدن البعيدة عن العاصمة. فحوّل الأمين العام لتيار المستقبل، أحمد الحريري، نشاطه من الشمال إلى البقاع حيث من المقرر أن يقضي ثلاثة أيام متتالية. أما معراب، فتعجّ هذه الأيام بالوفود الشعبية من الشمال والجنوب وجبل لبنان، حيث يتلقى الزوار آخر التوجيهات من رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية. ومنسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، عقد

«لاءات» 14 آذار تملأ الشوارع ونتائجها غير مضمونة (هيثم الموسوي)

تقرير

أحمد الحريري في البقاع: عدنا إليكم فعودوا إلينا

يعوّل تيّار المستقبل على البقاع والشمال لتوفير أكبر حشد ممكن في ساحة الشهداء، الأحد المقبل. الأمين العام للتيّار، أحمد الحريري، اتّجه إلى البقاع في زيارة تستغرق ثلاثة أيّام، ليطالب مناصري «المستقبل» بإعطاء قادتهم فرصة أخرى

عفيف دياب

يعوّل تيار المستقبل على أكبر حشد شعبي من مناصريه يوم 13 آذار في ساحة الشهداء. فالتيار القلق على مستقبله السياسي، يجد في العودة إلى الشارع صمام أمان قد يبعده عن تجرّع ما بقي من الكأس المرّة نتيجة ما يسميه انقلاب فريق 8 آذار وإبعاد الرئيس سعد الحريري وحلفائه عن السلطة. فقد استوعب «المستقبل» علقم نصف الكأس، ساعياً إلى قلب الطاولة بخطاب سياسي ـ شعبوي، لإزاقة الفريق الآخر النصف الثاني من الكأس نفسها، من خلال التصويب على السلاح. ولا يخفي المستقبليون أنّ إثارة هذا الملف، إعلامياً على الأقل، وفي شارعهم المؤيّد والمناصر أو المعتكف، ستعيد إليهم بعض ما خسروه خلال تولّيهم السلطة التي «أخرجوا» منها في توقيت غير متوقّع.

رهان تيار المستقبل على يوم 13 آذار أوجب وضع خطة طوارئ ميدانية يتولى الإشراف عليها الرئيس سعد الحريري مباشرة، من خلال عقده لقاءات منظمة مع شخصيات وفاعليات ورؤساء بلديات من مختلف المناطق اللبنانية، لإعادتهم إلى «بيت المستقبل»، بعد أن خرجوا، أو أخرجوا منه، قسراً، نتيجة خلافات داخلية وحسابات شخصية. ويقول متابعون إن الرئيس الحريري عقد عشرات الاجتماعات واللقاءات مع مؤيدين سابقين له في بيته في وادي أبو جميل بهدف إرضائهم أوّلاً، وحثّهم ثانياً على إعادة التعبئة ليوم 13 الجاري، مقدّماً لهم اعتذارات عمّا اقترفه بحقهم قادة من التيار. ويضيف أحد قادة المستقبل أن «غرفة عمليات 13 آذار» كلّفت الأمين العام للتيار أحمد الحريري الاتصال المباشر مع قواعد التيار ومناصريه في مختلف المناطق، و«هي بدأت من الشمال، واليوم (أمس) انطلقت من البقاع، حيث لا نخفي أنّنا نعوّل كثيراً على حشد أكبر عدد ممكن من البقاعين الأوسط والغربي وراشيا».

انطلقت الاستعدادات البقاعية ليوم 13 آذار أمس، رسمياً، من خلال بدء أحمد الحريري جولاته في السهل. ولم تخلُ محطاته الأولى في أزهر البقاع في مجدل عنجر وفي جب جنين والبيرة وكامد اللوز من تسجيل حالات «ممانعة» لهذا النشاط «المستقبلي»، من قبل مناصرين ومؤيّدين وجدوا في توقيت هذا الحراك «مصلحة لا تحاكي تطلعاتنا التي كنا نراهن على أن يتبنّاها تيار المستقبل أو يسعى إلى تحقيقها». ويضيف أحد «المستقبليين»، الذي يعدّ نفسه من «تيار رفيق الحريري لا المستقبل»، أن قادة التيار «تذكروا فجأة أن لهم أناساً في البقاع وقفوا معهم في السرّاء والضرّاء. وفجأة تذكروا أنهم تركونا وحدنا نواجه الموت منذ أن تولى الشيخ سعد (الحريري) رئاسة الحكومة». ويتابع الرجل الحانق على «المستقبل» أن التيار «لا يتذكرنا إلا يوم يريدنا بنادق أو أعداداً في الحافلات وفي الساحات، ولا يتذكر أن شعبه هنا في البقاع يعاني من أزمات سياسية وأمنية واجتماعية. فقرانا وبلداتنا منذ أن دخل المستقبل إلى السلطة وخدماتها الإنمائية والتنموية في تراجع. لقد فرض علينا نواباً ووزراء لا نعرفهم، ولا تعنيهم قضايانا، لا بل كدّسوا الثروات المالية على حسابنا، واشتروا مساحات من الأراضي والعقارات باسمنا وباسم شعار الحقيقة، وفجأة يتذكروننا اليوم، لأنهم يريدون حشداً شعبياً في ساحة الشهداء». ويتابع «لقد أبلغت الشيخ أحمد (الحريري) كل ذلك، وهو بالأساس يعرف حقيقة الأمور وخباياها، وكيف سرق بعض الأزلام والمحسوبين ما كنا نحلم به».

هذا الكلام اللاذع والقاسي بحق قيادة تيار المستقبل، لم يمنع الأمين العام للتيار من تنفيذ برنامج زيارته للبقاع. فالرجل سمع كثيراً مثل هذا الكلام، وهو لم يخفِ أمام بعض المقرّبين منه وجود «أزمة ثقة» بين جمهور التيار وبعض قادته، و«لكن نحن في مواجهة سياسية تهدف إلى اغتيال مشروعنا السياسي وبناء الدولة، لذا فإنّ ورشة المحاسبة الداخلية سنطلقها لاحقاً، في القريب العاجل، لوضع الأمور في نصابها».

وتتابع مصادر الحريري «جمهورنا في البقاع عانى كثيراً. نحن لم نقف إلى جانبه، ولا نخفي سراً إذا قلنا إنّنا أخطأنا في التعاطي مع أناسنا الذين أثبتوا مرة جديدة أنهم أكثر وعياً سياسياً منّا، وهم يعرفون ماذا يريدون أكثر من قادة في التيار لم

أخرى

خلال عطلة نهاية الأسبوع مجموعة من اللقاءات في مدينة جبيل وقراها، وخرج بخلاصة بدأ يعمّمها على الحلفاء: جهوزية جمهورنا أصبحت ممتازة بعد تحديدنا وتوضيحنا لعنواننا السياسي الأوّل، وهو التخلّص من السلاح.

والواضح بالنسبة إلى قيادة الأكثرية السابقة، أن مشروعهم لن يطرح في 13 آذار أو بعده سوى ملف سلاح حزب الله. وهم يسعون اليوم في نقاشاتهم وإعدادهم للوثيقة السياسية المفترض إعلان عناوينها العريضة من البريستول الخميس المقبل، إلى ربط كل العناوين الأخرى بعقبة السلاح وحكم حزب الله، بما في ذلك العدالة والمحكمة الدولية. يتضّح هذا الأمر من خلال مقاربة قادة 14 آذار القائلة بالآتي: لمعركة اليوم عنصران داخليان، الوقوف بوجه سلاح الحزب ورفض منطق الحزب الواحد. كانت لنا تجربة أولى عام 2005 في إزالة السلاح السوري، ونجحنا. أما منطق الحزب الواحد، فهو يسقط اليوم في جميع الدول العربية، وسبق أن سقط في لبنان خلال التجارب المتلاحقة في الحرب الأهلية.

تنزلق ألسن عدد من المتحدثين في مجالس الأكثرية، فتشير إلى أنه، إضافة إلى هذين العنصرين الداخليين، سيحضر العنصر الخارجي المتمثل بالقرار الاتهامي.

الحديث عن هذه العناصر والتشكيك في غيرها، لا يلهي الأكثريين السابقين عن متابعتهم الحثيثة لأوضاعهم التنظيمية. فلا يزال النقاش الداخلي مستمراً في اقتراح حزب الكتائب لتنظيم الهيكلة. وفيما تتمسّك أحزاب 14 آذار بحصر آلية اتخاذ القرارات بها، تصرّ الشخصيات المستقلة على ضرورة توسيع المشاركة في القرارات، لا العكس، وسط تلميح أحد أعضاء الأمانة العامة إلى أن عدداً من زملائه لم يحضروا إلى مكاتب الأمانة في الأشرفية منذ أيام. وربما باتوا بحاجة إلى تقارير طبية لدى عودتهم إلى عملهم.

عقد سعد الحريري عشرات الاجتماعات مع مؤيدين سابقين بهدف إرضائهم

«أخطأنا بحق جمهورنا الذي يعرف ما يريد أكثر من القادة»

يحسنوا التواصل مع جمهورنا الذي له حق الانتقاد. ولكن على جمهورنا تفهّم ما كنا نواجهه خلال الفترة الماضية، سياسياً وأمنياً، وها نحن الآن قد عدنا إليهم».

«عدنا إليكم... فعودوا إلينا». شعار طبع جولة أحمد الحريري البقاعية أمس. فقد أراد القيادي الشاب مخاطبة جمهور تياره، الموالي والمعترض والمعتكف، والقول له مباشرة «قد عدنا إليكم... اسمعونا أولاً وسنسمعكم ثانياً. نريد أكبر مشاركة منكم في 13 آذار». كلام قيل سراً وعلانية في لقاءات الحريري أمس في السهل ـ الممتنع. ففي أزهر البقاع، حيث المفتي خليل الميس قائد «المشايخ والأئمة»، لا بد من مخاطبة أهالي بلدة مجدل عنجر الذين لا يخفون نقمتهم على تيار المستقبل الذي لم يفعل شيئاً من أجل «فك حصار الجيش اللبناني». وبالفعل، وقف الحريري على «خاطر الأهالي»، وطالب الجيش بفك الحصار، قائلاً إنّ «المشكلة ليست في المجدل. هناك بؤر أولى بحصار كهذا. الجيش والأجهزة الأمنية وفرع المعلومات يعلمون أن هناك مناطق فيها مشاكل أكثر من مجدل عنجر، ونتمنى أن يكون التوجه إليها. فالمشكلة في المجدل لا تعالج بالضغط والمزيد من الحصار، بل بالحوار مع أهل المنطقة».

لقاء الحريري مع قائد «محور» مشايخ وأئمة البقاعين الأوسط والغربي، الشيخ الميس، وأهالي بلدة عنجر، استكمل بلقاءات عقدها في مكتب النائب زياد القادري في بلدة البيرة (قضاء راشيا)، وأخرى في جب جنين مع رؤساء بلديات ومخاتير، مختتماً يومه البقاعي بمهرجان خطابي في كامد اللوز، حيث أعلن من جديد أن «الشعب يريد إسقاط السلاح». وأكّد أن 13 آذار «ليس سوى البداية في رحلة استعادة زخم الثورة التي أطلقتها دماء الشهيد رفيق الحريري وكل شهداء ثورة الأرز، وفي 14 آذار يوم آخر سيقول فيه اللبنانيون كلمتهم: لا للسلاح، لا للسلاح، لا للسلاح».

كلام في السياسة

الرهان على الفتنة

جان عزيز

في نبرة الفريق الحريري – وخصوصاً مسيحيّيه – شيء من النشوة، أو الزهو هذه الأيام. قد يجد المدقّق صعوبة في التمييز بينه وبين ما قد يظنّه سلوك مكابرة، أو عضاً على الجراح.

فلدى هؤلاء أولاً إحساس حيال حلفائهم بأنهم هم كانوا على صواب، فيما أصحاب القرار في فريقهم كانوا على خطأ. كأنهم ببسماتهم الراضية يقولون لسعد الدين الحريري: أما قلنا لك منذ البداية إن العلاقة مع «حزب السلاح» مستحيلة؟ أما قلنا لك طويلاً، إن علينا اعتماد المواجهة الجبهية منذ البداية؟

ثم لدى هؤلاء ثانياً اغتباط حقيقي بأنهم ربحوا موقع المعارضة، كأنهم مفطورون على حرفتها، وسلوكياتها. فكيف إذا كانوا ممن لم يتذوّقوا السلطة أصلاً، حتى حين شغلها الحلفاء والأصدقاء؟ وكيف إذا كانوا من رعيل «اليسار المكلوم» وممّن لا يستسيغون إلا الرفض والنقد والاعتراض والثورة...؟ يحدوهم حبور كبير، وهم يشاهدون خصومهم في السلطة العتيدة، يدشنونها، حتى قبل أن تبدأ، بأن يقدّموا لهم الخدمات القديمة المتجدّدة مجاناً: فحين يقرأون أن إمام بلدة جنوبية اعتقل في دمشق، كأنّ صندوقة اقتراع مليئة بأصوات مناصريهم قد فُرزت للتو، ولو قبل زمن من الاستحقاق... وحين يُكتب أن مديرية الاستخبارات عادت لتعتقل شاباً وتضربه وتعذبه، لمجرد انتمائه السياسي، ولا يصدر توضيح، يحسُّون بدنوّ نصرهم... وحين يُحكى عن اختفاء أربعة شبان في قلب بيروت، لمجرد أنهم وزعوا بياناً، ولا تتبيّن رواية أخرى، يدركون أن عصرهم الذهبي في المعارضة عائد... بل هو عاد بأحلامه وحلو الأيام المرّة...

ثم لدى هؤلاء، فضلاً عن عوامل الاحتفالية الذاتية، شيء من رهانات الموضوع. أوّلها رهان على قرار ظني دولي آت حتماً، بحسب رأيهم والمعطيات. يؤكدون أن القرار سيقفل الملف القانوني لقضية «شهود الزور». ذلك أنه لن يستند في أي من حيثياته وجزئياته والوقائع إلى الإفادات المشكوك في صحتها أو المشكو منها، بل إلى أدلة كاملة أخرى، من مصادر قاطعة ومغايرة. هكذا، يقولون، يسدل الستار على ملف «شهود الزور» قانوناً. فلا يبقى غير قصة «إفادات كاذبة»، على المتضررين منها أن يتابعوها عبر ادّعاءات قضائية شخصية لا غير. بعد القرار الظني، يراهنون ويتحدّون. لن تسمح الوقائع المعلنة باستذكار تلك الإفادات، بل ستكون كل العيون والأذهان في مكان آخر... حيث الجريمة والمجرم.

وفي سياق كلام هؤلاء، يبرز رهان آخر لافت: في هذا الوقت، ماذا يجري في سوريا؟ وكيف سيتكيّف «نظام الدولة» هناك لاجتياز زمن الثورات الزهرية في محيطه والمنطقة؟ يقولون ببسمة، إن دمشق مقبلة على ربيع طوعي هذه المرة. وهو ربيع مزدوج في الداخل والخارج. ففي داخلها ستكرّ سبحة الخطوات التي يصفونها بالاستيعابية: العفو السياسي عن الجرائم، الذي أعلن أمس، ليس غير الباكورة. بعده سيأتي المؤتمر القطري للحزب، ومفاجآته الإصلاحية، والسؤال التحدّي: كم دورة رئاسية سيحتمل الدستور الجديد؟

أما في الخارج، فيتحدث هؤلاء عن تأقلم سوري غير منظور مع الأجندات الدولية: ذهاب كامن إلى المفاوضات، وسط كلام إسرائيلي صريح عنها وعن خطوات أنجزت، وفتح الأبواب السورية العسكرية المغلقة، وحتى السرية منها، أمام وكالات التفتيش اليوم، تجنّباً لمحاكم التفتيش غداً...

يراهن هؤلاء على أن سوريا بعد ياسمين تونس وميدان القاهرة وجحيم القذافي، لن تكون سوريا ما قبل. فداخلها سيشغلها عن «لبنانهم»، وخارجها سيبعدها تدريجاً عن «لبنان الخصوم» ومحاوره الإقليمية. ويراهنون على المقولة الجدلية العتيقة، بأنه لا يمكن التاريخ أن يسير في لحظة واحدة، وفي مكان واحد، في اتجاهين متناقضين...

يراهن كثيراً مفكّرو الفريق الحريري. يتسلّحون بمعارضتهم الجديدة المربحة، وبالقرار الظني الحاسم، وبالدمقرطة السورية التدريجية المنشودة... لكنهم في مكان أكثر عمقاً من التفكير والتخطيط والرهان، في زاوية سوداء من العيون المغمضة والعقول المغلقة والصدور المقفلة، كأنهم ينامون على ورقة أخرى، كأنهم يتحسّسون في جيب مخفيّ من أكمامهم المضروبة، سلاحهم الأقوى والأكثر سرية: إنه سلاح المعركة على السلاح، أي الهجوم الأعنف بلا عنف، والضربة الأشدّ إيلاماً، في الموضع الأكثر عطوبة: 13 آذار 2011، ربع مليون نسمة يهتفون ضد حزب الله، فيما بلمار يستعدّ لقطع رأسه. كأنهم يفرشون له الطبق. عندها، ستكون الفتنة حتمية. والأكثر حنكة، استباقها بشعار «لا للفتنة». تقع الفتنة، أو تكاد، فيما سوريا تستعد لتأقلمها وتكيّفها وخوفها من المجهول. فماذا ستفعل دمشق عندها؟ ضربة معلّم تكون، أو استعادة لحصّة الأسد، أو استمرار لسياسة صلفة، بأيدٍ حريرية...

ما قله ودله

أبلغت مصادر أميركيّة رسميّة مسؤولين لبنانيّين أنّ الاستراتيجية الجديدة حيال لبنان تقوم على فكرة منع الرئيس نجيب ميقاتي من تأليف حكومته، وجعله يقع منذ الآن تحت ضغط اقتصادي وسياسي ودبلوماسي يجعله غير قادر على

الالتزام ببرنامج مشترك مع فريق 8 آذار، فتكون النتيجة، إمّا إعطاء فريق 14 آذار الثلث المعطّل وإما الاعتذار عن تأليف الحكومة. وقالت هذه المصادر إنّ الملف المصرفي هو دفعة على الحساب، وإنّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة سمع ما يكفي لهذه الفترة.

علم وخبر

الضغط الأميركي على لبنان

ردّد متّصلون بالدبلوماسية الأميركية أن الفريق المعني بلبنان، الذي يترأسه السفير جيفري فيلتمان، مشغول الآن بدراسة مجموعة من الخطوات الهادفة إلى محاصرة الحكومة اللبنانية قبل أن تخرج إلى العلن، وأن الشق الأول يخصّ الأميركيين فقط، ويتعلق بتوجيه رسائل تحذير مالية على غرار ما حصل في قضية البنك اللبناني – الكندي. أمّا الشق الثاني، فيركّز على مسائل تخصّ المحكمة الدولية، بينها أفكار بشأن قرار جديد يصدر عن مجلس الأمن، على أن يُعدّ بالتعاون مع فرنسا وإسرائيل والسعودية.

حزب اللّه وقبّاني

أبلغ حزب الله جهات معنية في فريقي 8 و14 آذار رفضه التعرّض لشخص مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني. وعمّم على وسائل الإعلام التابعة له عدم السماح بهذا الأمر، بما في ذلك إبلاغ ضيوف برامجه السياسية مسبقاً اعتذاره عن قبول أي إشارة من هذا النوع.

14 آذار ضد إلغاء الطائفيّة

تولّى مسؤول في إعلام تيار «المستقبل» التعميم على مناصرين ونشطاء أنه يجب عدم التطرق من الآن فصاعداً إلى فريق 8 آذار إلّا من خلال حزب السلاح، وأن يجري التركيز على هذا العنوان دون أي شيء آخر. كذلك حذر المسؤول من التعامل بإيجابية مع التظاهرات التي تقوم تحت شعار إلغاء الطائفية السياسية، وهو ما تبيّن أنه تقويم مطابق لدى فريق «القوات اللبنانية» التي رأت أن هذا التحرك قائم من قبل قوى 8 آذار، وهدفه سحب قسم من قواعد 14 آذار تحت عناوين «لا فساد»، بينما المطلوب التركيز فقط على الشعارات التي تتعلق بالشأن السياسي حصراً.

زغرتا في بكركي

استقبل البطريرك الماروني نصر الله صفير، السبت الفائت، وفداً من القوات اللبنانية في زغرتا. وسعت مسؤولة الوفد إلى تأكيد حبّ المدينة الشمالية لصفير وتأييدها له ولموقعه. لكنّ اللافت هو أنه ما إن أنهت المتحدثة إشادتها، حتّى سألها صفير ضاحكاً: «هل أنت فعلاً قادمة من زغرتا»؟

تقرير

عون ـ جنبلاط: تحالف الضرورة

ثائر غندور

يكاد النائب وليد جنبلاط يضيق ذرعاً بتأخير تأليف الحكومة. يقول زعيم المختارة إن هذا التأخير وضع «تحالف (النائب ميشال) عون، حزب الله، جبهة النضال، و(النائب سليمان) فرنجيّة في مأزق كبير». ولهذا الكلام دلالة هامّة. فبغضّ النظر عن ضرورة تسريع تأليف الحكومة، قد تكون هذه المرّة الأولى التي يصف فيها جنبلاط علاقته مع هذه القوى بالتحالف، ولا سيما العلاقة مع عون. فحتى فترة ليست بعيدة، كان زعيم الاشتراكي يُعلن نفسه وسطيّاً، ومدافعاً عن المقاومة وسوريا. لم تتجاوز مواقفه هذا السقف. يُضيف جنبلاط في اتصال مع «الأخبار» أن قوى 14 آذار تُدخل البلد في حرب الحضارات بالشعارات التي ترفعها، وهي شعارات عنصريّة وتحريضيّة. ويرى أن رفض الرئيس سعد الحريري «لتسوية السين ـ سين الموضعيّة، أوصلنا إلى النقطة التي بات يطرح الأميركيّون فيها التسوية على طريقتهم: المحكمة مقابل السلاح. وقد استطاع الرئيس نجيب ميقاتي وحاكم مصرف لبنان تذليل لغم البنك اللبناني الكندي، وهناك ألغام أخرى».

علاقة عون وجنبلاط لم تصل يوماً إلى مستوى التحالف. من المواجهة السياسيّة والعسكريّة يوم تولّى عون رئاسة الحكومة العسكريّة في عامي 1988 و1989، إلى المواجهة السياسيّة منذ أن عاد عون إلى لبنان في 7 أيّار 2005، ووصفه جنبلاط بـ«تسونامي».

حتى إن المصالحة التي أجراها رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان في 25 تشرين الثاني 2009 بين عون وجنبلاط، والزيارتيْن المتبادلتيْن بينهما للرابية والمختارة، لم تستطع نقل العلاقة إلى مستوى التحالف. بقي الهمس من مسؤولين في التيّار الوطني الحرّ والحزب التقدمي الاشتراكي، عن عدم ثقة بين الطرفيْن، يوحي بعدم وجود حرارة جديّة في العلاقة. لكن غياب الحرارة لم يوصل الأمور يوماً إلى انقطاع التواصل، إذ يلتقي الوزير أكرم شهيّب والنائب آلان عون بوتيرة شبه أسبوعية لحلّ كل ما يتعلّق بأمور المهجّرين. كذلك يلتقي المسؤولان في الاشتراكي والوطني الحرّ، ناصر زيدان وناصيف قزي، بوتيرة شبه دورية أيضاً لمناقشة كلّ ما يتعلّق بمنطقة الشوف.

إذاً، هو تواصل الحدّ الأدنى بين الجانبين. لكن، منذ نحو أسبوعين، التقى عون وجنبلاط بدعوة من المهندس عاصم سلام في منزل الأخير، عند الساعة السادسة مساءً، «وهي لم تكن دعوة غداء أو عشاء، بل كانت لقاءً أنا بادرت بالدعوة إليه بعدما سألت الجنرال عون عن سبب القطيعة فلم يُمانع، ثم سألت وليد بيك ولم يُمانع أيضاً»، يشرح سلام مضيفاً أنّ اللقاء بين عون وجنبلاط إيجابي، وأن البحث تمحور حول الملف الحكومي، «وقد عرض الجنرال عون رأيه في تأليف الحكومة، وجرى نقاش في الحصص والحقائب السياديّة».

وبحسب مطّلعين على أجواء اللقاء، فإنه شهد نوعاً من المراجعة والعتب بشأن الفترة الممتدة من عام 2005 حتى اليوم، إضافة إلى تباين في ما يجب القيام به في المرحلة المقبلة من خطواتٍ إصلاحيّة.

> يعمل جنبلاط على تذليل عقبات أمام تأليف الحكومة؛ لأن فشل ميقاتي سيكون قاسياً

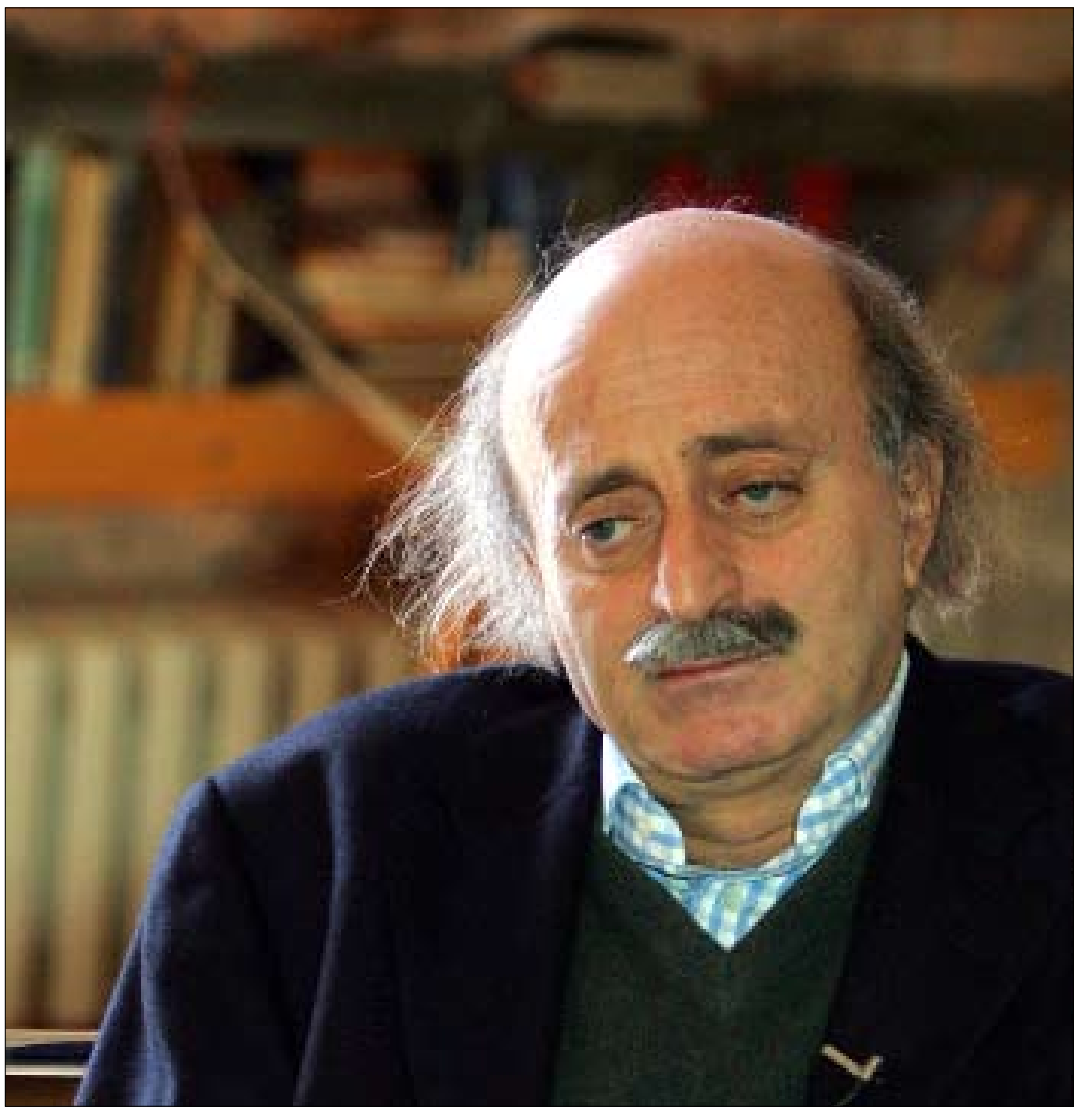

النائب وليد جنبلاط (هيثم الموسوي)

لا تُعلّق مصادر الطرفين كثيراً على هذا اللقاء. تتحدّث مصادر التيّار الوطني عن أن جنبلاط وجد أن رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان لا يُمثل حليفاً مسيحياً يُمكن التعويل عليه جدياً في تأليف الحكومة أو في الانتخابات النيابيّة. وبالتالي، فإن الحليف المفترض لجنبلاط يجب أن يكون عون، رغم وجود تباينات بين الجنرال والبيك في ملفات عدّة.

بدورها، تتحدّث مصادر اشتراكيّة عن أن الجانبين باتا جاهزين موضوعياً للتحالف الانتخابي، رغم أن نقاشاً لم يجر في هذا المجال. وتلفت هذه المصادر إلى أن عون طرح في اللقاء في منزل سلام المبررات التي تجعل من حقه الحصول على ما يُطالب به من مقاعد وزاريّة، و«ردّ عون في اللقاء على سؤال جنبلاط عن سبب هجوم الجنرال الدائم على تيّار المستقبل، قائلاً إن إعلام المستقبل يشنّ هجوماً دائماً وشرساً عليه». وتعلّق مصادر الاشتراكي قائلة: «عون محقّ في هذا المجال».

وبحسب بعض المطّلعين على جوانب العلاقة بين عون وجنبلاط، فإنّ الرجليْن يجدان صعوبةً حتى اليوم في خلق كيمياء بينهما، وخصوصاً أن أسلوب جنبلاط التهكمي يستثير عون دائماً.

لكن إلى جانب هذه النقطة، يرى هؤلاء المطلعون أن جنبلاط يُحاول أداء دوره كاملاً لجهة إنجاح عمل رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي، لكونه أوّل من بادر إلى تسميته. ويقول هؤلاء إن جنبلاط يرى أن فشل ميقاتي سيمثّل ضربةً قاسيةً للفريق السياسي الذي سمّاه، وسيكون من الصعوبة بمكان نجاح أي بديل لميقاتي. لذلك يعمل جنبلاط على تذليل بعض العقبات العونيّة أمام التأليف «وهو يتلاقى في هذا المجال مع ما يقوم به حزب الله والنائب سليمان فرنجيّة».

ويُضيف هؤلاء المطّلعون أن لديهم ما يُشبه الاقتناع بأن عون لا يُريد لعلاقته بجنبلاط أن تتطوّر بنحو كبير، بل إنه يسعى دائماً إلى أن تبقى هذه العلاقة تمرّ بالضاحية الجنوبيّة، لحسابات خاصّة به، وهذا ما يجعل الارتقاء بعلاقة الجنبلاطيين والإشتراكيين إلى مستوى التحالف صعبةً في الظروف الحاليّة، رغم أهميّتها للطرفيْن، اللهم إلّا إذا وقع ما لم يكن في الحسبان.

تقرير

لجنة المال تُسقِط غداً مشروع «حوافز السنيورة»

حسن عليق

تعقد لجنة المال والموازنة النيابية جلسة، غداً، لمتابعة البحث في مشروع قانون الحوافز المقترح لكبار ضباط المؤسسات الأمنية والعسكرية. المشروع الذي يشجع العقداء والعمداء على تقديم استقالاتهم، لقاء حصولهم على مبالغ مالية كبيرة، كان قد أثار حنق عدد كبير من الضباط، من رتبة مقدم وما دون، لكونه يرفع عدد السنوات اللازمة للترقية، وبالتالي، يصعب على عدد كبير منهم الوصول إلى رتبة عميد. وقد أجرى عدد كبير من الضباط اتصالات بنواب وبأعضاء من لجنة المال والموازنة لشرح وجهة نظرهم. وبناءً على ذلك، حمل رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، وزميله النائب علي حسن خليل، وجهة نظر الضباط المعترضين إلى داخل اللجنة في جلستها التي عقدت الخميس الفائت. وفي ختام الجلسة، طلبت اللجنة من قيادة الجيش إعادة النظر في المادة السادسة من المشروع، وهي موضوع الاعتراض، لأنها ترفع عدد السنين اللازمة للترقية.

وخلال الأيام الماضية، استكمل الضباط المعترضون، وهم من جميع الأجهزة الأمنية المعنية، اتصالاتهم بالكتل النيابية، فزار وفد منهم رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد. كذلك جرى التواصل مع أحد نواب حزب الكتائب، إضافة إلى نواب من كتلة النضال الوطني. وقد أبدى جميع النواب تفهّمهم لوجهة نظر المعترضين، واعدين بعدم إقرار المادة المثيرة للجدل قبل التمعّن فيها والبحث في كل بدائلها. لكن الطرف الوحيد الذي لم يتجاوب مع المعترضين كان تيار المستقبل. فالمشروع مرّ في كتلة الدفاع النيابية (يرأسها عضو كتلة المستقبل النائب سمير الجسر) من دون أي اعتراض. وعندما حاول ضباط معترضون التحدث مع أحد الأعضاء البارزين في كتلة المستقبل، قائلين له إن مشروع القانون يمنعهم من الترقية إلى رتب عليا، أجابهم النائب (وهو وزير سيادي سابق) بالقول: من قال لكم إن حقّكم أن تحصلوا على ترقية؟

موقف تيار المستقبل مبنيّ على موقف الرئيس السابق للحكومة، فؤاد السنيورة. فالأخير «لا ينظر إلى الأجهزة الأمنية إلا كمزراب لهدر أموال الخزينة العامة. وهو، رغم تباهيه بما «حققته» حكومتاه في المجال الأمني منذ عام 2005، لم يقدّم أي مشروع قانون لتحسين أوضاع العسكريين والأمنيين المعيشية، مكتفياً بانتظار حسنات الدول الصديقة والشقيقة»، على حدّ قول مسؤول أمني رفيع المستوى.

وقد قدم الضباط المعترضون مذكرة إلى النواب الذين تواصلوا معهم، تتضمن اقتراحات لتعديل المادة موضع الخلاف. ومن هذه المقترحات، إبقاء النص القديم بما يخصّ المهل اللازمة للترقية، أو رفع سن تقاعد العقيد من 56 عاماً إلى 58، والعميد من 58 إلى 59، واللّواء من 59 إلى 60. إضافة إلى ذلك، تتضمن المقترحات جعل الترقية حكمية لا اختيارية، إلا إذا كان الضابط المقترح للترقية قد نال عقوبة مسلكية شائنة. وأسهل الحلول هو ترك قانون الحوافز من دون مهلة محددة، لا كما هو مقترح حالياً. فمشروع القانون الحالي ينصّ على منح أربع درجات للعمداء الذين يستقيلون من الأسلاك الأمنية والعسكرية خلال شهر واحد بعد صدور القانون، ويمنع رتبة عميد لكل عقيد يتقدم باستقالته خلال عام واحد من تاريخ صدوره.

> التقى وفد من الضباط المعترضين رئيس مجلس النواب وعدداً من ممثلي الكتل النيابية

ويركز الضباط المعترضون على كون القانون، الذي وقّعوا عقود تطوّعهم مع الدولة اللبنانية بناءً عليه، ينصّ على مهل محددة للترقية، وبالتالي، فإن تعديله اليوم مخالف للقاعدة القانونية التي تنص على أن «العقد هو شريعة المتعاقدين». وبالتالي، من غير المنصف لهم تعديله اليوم. ويلفت هؤلاء إلى أن أعضاء لجنة المال والموازنة لم يسمعوا سابقاً أيّ رأي معترض على مشروع القانون، رغم حضور ممثلين عن الأجهزة الأمنية لجلسات اللجنة. ويرى هؤلاء أن سبب صمت ممثّلي المؤسسات الأمنية والعسكرية هو كونهم جميعاً من رتبة عميد، وبالتالي، هم أصحاب مصلحة شخصية في مرور مشروع القانون من دون أي تعديل.

وأكد غير مصدر في لجنة المال والموازنة النيابية أن مشروع القانون لن يمر كما هو حالياً، إذ إن مادته السادسة ستعدّل حكماً (مادة تمديد مهل الترقية). وتنتظر اللجنة ردّ قيادة الجيش على طلبها تعديل تلك المادة، لمناقشته في جلسة الغد. وتؤكد مصادر اللجنة أن طلب تعديل المادة لا يعني محاولة «ليّ ذراع» قيادة الجيش، بل إنه على العكس من ذلك، يسعى إلى «الحفاظ على المؤسسات العسكرية والأمنية وتحفيز الضباط ذوي الرتب الدنيا على الانضباط». وفي الإطار ذاته، أكد عدد من الضباط المعترضين على المشروع أنهم يتفهّمون موقف القيادة الحالية للجيش، لناحية سعيها إلى التخلص من العبء الذي يمثّله وجود مئات العمداء في المؤسسة العسكرية، إلا أنهم في الوقت عينه لا يريدون أن يتحمّلوا هم وزر سياسات خاطئة اعتُمدت خلال الحرب الأهلية، وأدت إلى تضخّم عدد كبار الضباط.

المشهد السياسي

فتح قنوات الاتصال بين بعبدا والرابية

ما بين الحملة على السلاح، والحملة المقابلة على المحكمة الدولية وطلبات مدّعيها العام، ولقاءات متقطعة تبحث موضوع تأليف الحكومة، يمضي الوقت من دون أي تطورات جدية، كأن الجميع بانتظار 13 آذار أو ما هو أكثر

حفل المشهد السياسي، أمس، بالكثير من المواضيع... التي لم تقدّم أي جديد إلا في الشكل، أي إن فلاناً عقد مؤتمراً صحافياً، وآخر أدلى بحديث إذاعي، وثالثاً قال في احتفال تأبيني، ورابعاً ردّ على أول أو ثان أو خامس. أما المضمون فهو نفسه، ويمكن هواة النوع قراءة صحف الأسبوع الماضي أو ما قبله.

فمواقف المعارضة الجديدة، وخصوصاً نواب تيار المستقبل، لم تخرج في إطارها العام عن الحملة على السلاح الذي سيبقى، بحسب النائب سمير الجسر، «أم الأزمات والمشكلات»، فيما بدت مشكلة النائب عاطف مجدلاني مع المقاومة أنها مقاومة إسلامية ومذهبية شيعية، وهو يريدها وطنية. ولو أن التيار يقدّم جوائز يومية على نوعية تصريحات نوابه، فلا شك في أن النائب عمار حوري سينال المرتبة الأولى على موقفه أمس، الذي حاول فيه استنفار كل المناطق والطوائف ضد السلاح الذي قال إنه استعمل في: احتلال وسط بيروت ومحاصرة السراي، الثلاثاء الأسود والخميس الأسود، اغتيال الزيادين، أحداث مار مخايل (التي قتل فيها 7 شبان من الضاحية الجنوبية)، غزوة بيروت في 7 أيار، اختطاف شبان في جرود جبل صنين، اغتيال الضابط في تلال سجد، اغتيال لطفي زيدان، اعتداءات يومية على ضباط قوى الأمن الداخلي في عائشة بكار، وفي جرود العاقورة، قلب نتائج الانتخابات النيابية، أحداث برج أبي حيدر، العراضات في مطار بيروت، الاعتداء على المحققين الدوليين، واستعراض القمصان السود.

أما الرئيس أمين الجميّل، فأكد استمرار إرادة «التصدي للانقلاب الزاحف الذي يتلطّى بسلاح حزب الله»، معتبراً أن هذا الانقلاب يهدف «إلى إقامة نظام أحادي يعيدنا إلى القرون الوسطى ومحاكم التفتيش وقمع الحريات». ولم يصل في التعداد إلى ما وصل إليه حوري، مكتفياً بـ«7 أيار والقمصان السود والكاكي، وأحداث برج أبي حيدر، وما يحصل في جزين والجبل وصنين، ومناطق من لبنان خارجة تماماً عن سلطة الدولة».

الجديد في هذا المجال جاء من الحليف السابق لهذه القوى، النائب وليد جنبلاط، الذي رأى أنّ «من المفيد إنعاش ذاكرة البعض بأن بعض التيارات السياسية قد استقدمت من الشمال الآلاف من الشبان قبل أحداث السابع من أيار تحت شعار الدفاع عن بيروت، وتخلّت عنهم لاحقاً». وأعلن أن الحزب التقدمي الاشتراكي يملك الكثير من المعطيات في ما خصّ القرارين اللذين أدّيا إلى 7 أيار، «ولا سيما في إطار من أعدّ خريطة الاتصالات وكيفية استمرار البعض بالتحريض على الفتنة».

ولم يختلف الوضع لدى الأكثرية الجديدة، حيث استمر الغياب الإرادي للردود على استهداف السلاح، مع التركيز على مهاجمة المحكمة الدولية والطلبات الأخيرة للمدّعي العام فيها دانيال بلمار. وكانت أبرز المواقف أمس للنائب نواف الموسوي، الذي اتهم الفريق الآخر بأنه يحاول مواجهة عملية التغيير السياسي الأخيرة «باللجوء إلى التهديد بمجلس الأمن وبالفصل السابع، من خلال ما بات يعرف باسم المحكمة الدولية» التي رأى أنها باتت الرهان الوحيد لدى من يريد حماية أمن إسرائيل، بعد تزايد قدرات المقاومة و«التغيير الاستراتيجي المهم الذي حصل بعد سقوط النظام المصري». وقال: «لن يتمكن أحد من استباحة لبنان وتحويل المدعي العام للمحكمة الدولية إلى حاكم عسكري عليه، يأمر هذا الوزير وذاك المدير»، فـ«هذا زمان لن يكون في لبنان، لأننا أصحاب قرارنا المستقل، ولن نسمح لقرار دولي ولا لإجراءات دولية بأن تكبّل أيدينا عن الإمساك بقرارنا الحر».

وحتى جديد اللقاءات والأنشطة أمس لم يحمل جديداً يذكر، سوى الخرق الذي تمثّل في فتح قنوات الاتصال المباشر بين بعبدا والرابية، عبر زيارة قام بها مستشار رئيس الجمهورية ميشال سليمان، الوزير السابق ناجي البستاني، للعماد ميشال عون. ورغم وصف البستاني للزيارة بأنها عائلية وودّية، فإن ما يؤكد أن البحث تناول تأليف الحكومة هو رفضه الردّ على سؤال عمّا إذا تطرّقا إلى الشأن الحكومي.

وكان عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب ناجي غاريوس قد أكد أمس، أن تأليف الحكومة «يسير في الاتجاه الصحيح وفق المعايير الدستورية، ومن المفترض أن نشهد ولادة حكومة يرضى عنها جميع اللبنانيين في أقرب وقت، ما إن يقلع البعض عن سياسة الاستئثار بالحقائب الوزارية، فيعطى كل ذي حق حقه بحسب حجمه التمثيلي».

> **جنبلاط لمثيري موضوع السلاح: نملك معطيات كثيرة عن قراري 5 أيار والمحرضين على الفتنة**

في مجال آخر، أثار الرئيس نبيه بري، أمس، مع كل من ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز والسفيرة الأميركية مورا كونيلي، ضرورة استجابة الأمم المتحدة لطلب لبنان المساعدة في ترسيم الحدود البحرية، لأهمية هذا الأمر في «الحفاظ على الاستقرار في المنطقة والمصالح الحيوية اللبنانية، وفي مقدّمها الثروة النفطية الموعودة»، بحسب ما نقلت الوكالة الوطنية للإعلام عن عين التينة، فيما لفتت دعوة وليامز، بعد اللقاء، لبنان إلى المباشرة بالتنقيب عن النفط واستخراجه، «فإسرائيل التي لم ترسم حدودها مع لبنان بعد، بدأت عملية التنقيب عن النفط والغاز، والأمور تسير قدماً والمال يذهب».

أما بيان السفارة الأميركية عن زيارة كونيلي لبري، فلم يشر إلى هذا الموضوع، وذكر أن كونيلي أعادت خلال اللقاء «تأكيد نظرة الولايات المتحدة بأن المجتمع الدولي سيعمل على تقويم علاقته مع الحكومة الجديدة في لبنان على أساس تركيبتها وبيانها الوزاري، والإجراءات التي ستتخذها في ما يتعلق بالمحكمة الخاصة بلبنان، والتزامات لبنان الدولية الأخرى».

إلى ذلك، تحولت بكركي أمس إلى محطة لوداع البطريرك الماروني نصر الله صفير، وكان أبرز الزوار النائب سليمان فرنجية الذي أشاد بمواقف صفير في المرحلة الأخيرة، وخصوصاً في قداس أول من أمس، وقال: «يمكن في مرحلة من المراحل (أن أكون قد) أسأت إلى سيدنا، ولكن لم يكن هناك حقد في أي يوم من الأيام. فالعلاقة كانت تسودها الصراحة، وصراحتنا تجاوزت أحياناً الخطوط الحمر، ولكن لم يسد الحقد بيننا». كذلك قصد بكركي، في «زيارة تقدير وشكر وتذكر»، وفد من كتلة المستقبل برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة الذي أشاد بـ«أمثولة» صفير في الاستقالة «كي يتيح المجال أمام غيره لتسلّم المسؤولية»، محدّداً المشكلة «في محيطنا العربي» بأنها «رفض القبول بمبدأ تداول السلطة»!

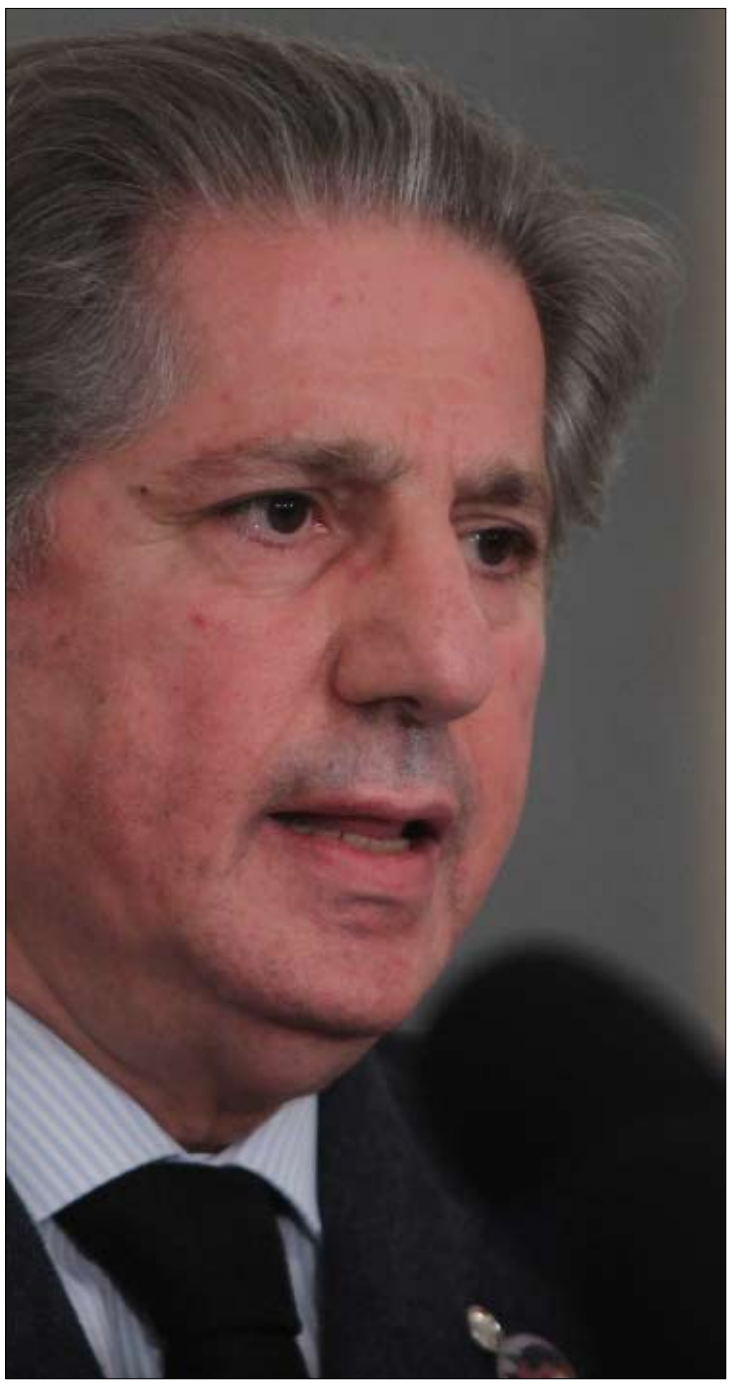

الجميل: الانقلاب الزاحف يعيدنا إلى القرون الوسطى ومحاكم التفتيش (دالاتي ونهرا)

إسرائيل: سنفعل كل شيء لتجنّب الحرب

يحيى دبوق

في موقف إسرائيلي لافت لجهة خلفياته ودلالاته، ويشير إلى مدى القلق والخشية اللذين يخيّمان على المؤسسة الاسرائيلية جراء ما يجري في العالم العربي، قال قائد سلاح البر الاسرائيلي، اللواء سامي تورجمان، إن «جدول أعمالنا كجيش مليءٌ بمهمات وتحديات معقّدة، من ضمنها التهديد الداخلي، والساحة الشمالية (حزب الله وسوريا)، والدائرة الاوسع (إيران)، في عالم يدير فيه عناصر متطرفون سباقاً للتسلح يهدف إلى كسر التوازن» مع الدولة العبرية. وأضاف تورجمان، في حفل تخريج المئات من الضباط الاسرائيليين التابعين لسلاح البر، كما نقل عنه موقع الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي على الانترنت امس: «لطالما كنّا نمدّ يداً للحوار مع العدو، القريب والبعيد على حدّ سواء. وبصراحة تامّة، فإنّ أي عمل يؤدّي الى وقف إراقة الدماء في الحرب الحاسمة المقبلة، سيكون مبرَّراً». لكنه استدرك «إننا حريصون في الوقت نفسه على الجهوزية العسكرية الاساسية للجيش، وبالتالي فإن يدنا الثانية ستكون مستعدة للرد، وأنتم الضباط وقادة الفصائل، جزء هام جداً وحاسم، في الجهوزية» المطلوبة.

وفي السياق نفسه، شدّدت صحيفة «هآرتس» أمس على حالة عدم اليقين والحذر الموجودة لدى الاستخبارات الاسرائيلية حيال ما يمكن أن يقدم عليه أعداؤها، مشيرة الى أن «أجوبة رجال الاستخبارات وتوقعاتهم في هذه الايام، حذرة جداً على نحو خاص». وكتب معلّق الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرئيل، المقرب من المؤسسة العسكرية، مشيراً الى أن التغييرات في العالم العربي دفعت «الساحتين اللبنانية والسودانية الى الهامش، بعدما انشغلت الاسرة الدولية بهما حتى بداية كانون الثاني» الماضي، مضيفاً إن «الهزات (في العالم العربي) ستستمر بناءً على التوقعات، وسيكون لها آثار بعيدة المدى». ورأى أنّه «من وجهة النظر الاسرائيلية، هناك مخاطرة لا بأس بها في تعاظم أعمال الارهاب في ظل الهزة الاقليمية، بدءاً من ثأر إيران وحزب الله، ردّاً على الاغتيالات المنسوبة لإسرائيل بحق علماء نوويين إيرانيين و(القائد العسكري لحزب الله) عماد مغنية، وانتهاءً بعمليات تنطلق من الحدود المصرية. فالهدوء الامني النادر الذي ساد في المنطقة لما يزيد على عام، من شأنه أن ينتهي، بل إن الجمود السياسي (على صعيد مسار التسوية) في ظل حكومة بنيامين نتنياهو، سيكون أيضاً سبباً للتدهور».

من جهته، كتب رئيس مركز موشيه دايان للدراسات، ايال زيسر، على موقع القناة العاشرة في التلفزيون الاسرائيلي على الانترنت امس، أن «المعنويات العالية والطمأنينة في إيران جراء ما يجري من تغيير في المنطقة، تنسحب ايضاً على زعيم حزب الله، حسن نصر الله، الذي يبدو أكثر ارتياحاً من أي وقت مضى، فتهديده الاخير باحتلال الجليل يأتي على نقيض من تهديداته السابقة، التي كانت تُظهر أنه كان يعيش حالة من الضغط والتوتر. فحماسته وفصاحته التحريضية (الاخيرة) غير مرتبطتين بضغوط من الداخل اللبناني، بل بدوافع أخرى»، مشيراً الى أن «تهديدات نصر الله تجاه إسرائيل، هي الأولى من نوعها منذ سنوات عديدة، فحتى ما قبل حرب لبنان الثانية عام 2006، لم يقدّم نصر الله على إطلاق تهديدات ضد إسرائيل بنحو مكشوف وواضح الى هذا الحد». وحذّر زيسر من أن «المعنويات المرتفعة الموجودة لدى الأمين العام لحزب الله ولدى عناصره، توجب على الدولة العبرية توخي الحذر من أنه قد يعاود التحرّش بها، انطلاقاً من الفرضية القائمة لديه بأنها عاجزة (عن الرد) بسبب التطورات الاقليمية».

وكانت الإذاعة العبرية قد ذكرت امس أن وزارة الدفاع والجبهة الداخلية الاسرائيليتين، أجرتا مناورة محاكاة لسقوط صواريخ بالستية على وسط إسرائيل، وإجلاء عدد كبير جداً من الاسرائيليين. وأوضحت الاذاعة أن المناورة تحاكي سيناريوهات مختلفة، منها إجلاء مئتين وخمسين ألف إسرائيلي إلى مخيّمات في مناطق آمنة.

تحقيق

الطلاب يقودون ثورتهم خارج أسوار الجامعة

لا يبدو أن حلّ عقدة رئاسة الجامعة اللبنانية سيطل قريباً على المستوى الإداري. أما طالبياً، فلا مشكلة أصلاً، وخصوصاً أن الطلاب غير مكترثين بمشاكل جامعتهم عموماً، وتعيين رئيسها خصوصاً. هذا ليس حال طلاب «اللبنانية» فقط، بل معظم طلاب الجامعات. فما يشغلهم أكثر من الأكاديميا، يشبه أيامهم: «فايسبوك»، ثورات متنقلة وصلتهم منها «طرطوشة» يأملون أن تصبح كرة ثلج

الثورات في العالم العربي أهم من قضايا الجامعة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

محمد محسن

يقود علاء دكروب، الطالب في السنة الثانية في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، حملته لإسقاط النظام الطائفي، من مكان مجاور لمعهده. لا تكاد المحاضرة الأكاديمية تنتهي حتى يتوجه الشاب إلى ما يهمه أكثر من دراسته: موقع «فايسبوك»، ومجموعات دعم الثورات في العالم العربي، افتراضياً. نظرة سريعة إلى المهتمين بالثورات، وتواصلهم شبه الدائم على مواقع التواصل الاجتماعي، تشير إلى أنّ المسافة بين الشباب وتحصيلهم الجامعي تزداد بعداً. حتى همومهم، كطلاب، لم تعد أولوية. ربما هو رفض إدارات الجامعات التعاون معهم، أو غياب زخم يفترض أن توفره الحركات الطالبية، المسحوقة تحت سيطرة أحزاب اللعبة السياسية في لبنان.

رفضت كارلا كيوان (اسم مستعار) عرضاً لوظيفة ثابتة، بحجّة أنها تريد إكمال تحصيلها العلمي، في اختصاصي الصحافة والعلوم السياسية. بعد عام من رفضها، ندمت على فعلتها! فبعدما كان التحصيل الأكاديمي في لبنان «أولوية حياتي»،

تلوّث المياه

أنيطت برئيس بلدية الخيام المهندس عباس عواضة مسؤولية متابعة إزالة التعدي على حوض نبع الدردارة.

وتقرر آنذاك أن تفحص البلدية مياه النبع مخافة وجود تلوث فيه، بسبب تسرب مياه الجور الصحية، وتحديد هوية التلوث، ومعالجتها لو تبيّن أن ثمة تلوّثاً خطيراً فيه.

وكانت البلدية السابقة قد أقامت تحصينات من الإسمنت حول الدردارة لمنع تسرب المياه الآسنة إليه، بيد أنّ مصادر بيئية أكدت أنّ هذه التحصينات لا يمكن أن تمنع التسرب في حال حدوثه.

الأمطار تغرق «الدردارة» وركامه

كامل جابر

لم تبادر بلدية الخيام إلى إزالة تعدي مستثمرين «سياحيّين» من أبناء الخيام على حوض نبع الدردارة. هؤلاء ردموا مساحات من الحوض بغية صبّها بالإسمنت وجعلها باحة للجلوس والطاولات. وقد دفع عدم تنفيذ القرار أحد أعضاء المجلس البلدي إلى التحدث عن نيات كيديّة تقف خلف امتناع الجهات المختصة في البلدية عن تنفيذ القرار.

ويستغرب التأخر «فالقرار اتخذ منذ ثلاثة أشهر، ولم تكن، في حينه، المياه قد غمرت الردم، لا بل إن الردم كان ظاهراً للعيان وفوق مستوى المياه، والدليل على ذلك أن البلدية أمرت المستثمر بإزالة شبكة الحديد التي رصف بها الردم تحضيراً لصبه بالإسمنت».

في المقابل، يؤكد رئيس البلدية المهندس عباس عواضة لـ «الأخبار» أن البلدية لا تزال عند قرارها، لكن لا يمكن الاقتراب، هذه الأيام من حوض النبع، لأن المياه التي تجمّعت فيه بسبب الأمطار، غمرت الردم أكثر من مترين، وفي هذه الحال لا يمكن المعدات والآليات الغوص في المياه لإزالة ما يجب إزالته».

ويشير عواضة إلى أن البلدية ستنفّذ قرار الإزالة «عندما تصبح الأجواء مؤاتية».

يذكر أنّه في هذه الأيام يغيب صيادو الأسماك عن ضفاف نبع الدردارة بسبب ارتفاع منسوب مياه النبع إلى حده الأقصى، وغور الأسماك في قعره، مثلما يغور الردم «المصطنع» و«القديم»، الذي قضم مساحات من الحوض تظهر آثارها السلبية، عادةً، بعد تدني نسبة المياه في حوض النبع.

وقد بلغت المياه المتجمعة في حوض الدردارة النسبة القصوى بعد الأمطار الغزيرة التي تساقطت أخيراً، ما أسهم في تدفق مياهها في أرجاء سهل الخيام من المسرب المخصص، ثم تجمّعها عند أسفل السهل على شكل بحيرة، تجد منفذها في مجرى يفضي إلى مستعمرة المطلة، ومنها نحو برك اصطناعية أنشأها العدو الإسرائيلي لتخزين المياه الشتوية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويعاني سهل الخيام شح المياه صيفاً، بسبب تراجع مصدرها الأساس من نبع الدردارة، الذي يعاني هو الآخر الردم والعبث بحوضه تارةً، وتارةً أخرى عدم إنشاء برك رديفة وتحسين السواقي الإسمنتية التي تتولى عملية توزيع المياه على السهل.

وكانت جريدة «الأخبار» قد أثارت في عددها الصادر بتاريخ الأول من كانون الأول 2010 عملية الردم التي يتعرض لها حوض نبع الدردارة بغية إنشاء مساحات سياحية، ما جعل الأمر مثار جدل في المجلس البلدي في الخيام، الذي اتخذ قراراً بإزالة الركام من حوض النبع على نفقة المجلس البلدي، بعدما رأى أن هذا الركام حدث بفعل التراكم لا من فعل المستثمر السياحي فقط.

المادة 16 من «سيداو»: لبنان مع المساواة... «بتحفّظ»!

أحمد محسن

العالم يساوي بين الرجل والمرأة. ذلك من الناحية النظرية طبعاً. ونظرياً أيضاً، وقّعت 186 دولة من أصل 193 في العالم، اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد المرأة عام 1979. هذه الاتفاقية، التي كانت عنوان الحملة التي أطلقتها جمعية «كفى عنف واستغلال»، أمس، في مؤتمر صحافي، لحث المرجعية الرسمية اللبنانية على رفع التحفظات عن بعض مواد الاتفاقية التي وقّعها مع الموقّعين. وإذا استثنينا مشكلة تطبيق الاتفاقيات المزمنة لبنانياً، فلا بد من الإشارة إلى أن الموقف اللبناني ملتبس منذ البداية. لبنان متحفظ على رفع التمييز بتحفظه على بعض مواد الاتفاقية. وهكذا يبدو الموقف الرسمي اللبناني مضحكاً إلى حد ما: مع المساواة لكنه متحفظ على ذلك.

ولفتت رئيسة جمعية «كفى»، زويا روحانا، في كلمتها، إلى أهمية قانون الأحوال الشخصية في حماية النساء من العنف، متطرقةً إلى المادة الـ16، التي تركز المطالب على رفع التحفظ عنها. وتنص المادة على ضرورة «اتخاذ جميع التدابير اللازمة للقضاء على التمييز ضد المرأة في كل الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية على أساس تساوي الرجل والمرأة في الحقوق والمسؤوليات أثناء الزواج وعند فسخه، بغض النظر عن حالتها الزوجية في الأمور المتعلقة بالأطفال». وفيما يبدو المجتمع اللبناني بعيداً عن جميع هذه التفاصيل، لفت النائب غسان مخيبر إلى أن مطلب إزالة التحفظ الرسمي اللبناني على المادة الـ16 خجول بعض الشيء، وذلك لسببين: الأول أن الاتفاقية لا تراعي في لبنان من الأساس، والثاني أن المادة لا يفترض أن تثير اعتراضاً بهذا الحجم الذي يستدعي التحفظ عليها، وإن كنا في مجتمع مركب طائفياً ودينياً. وبالفعل، بيّن الشرح الذي قدمته المسؤولة الإعلامية في جمعية «كفى»، مايا العمّار، أن الجمعية واجهت صعوبات كثيرة في بحثها عن أحكام قضائية محلية، تراعي تطبيق اتفاقية «سيداو».

لا شك في أن لقاء أمس كان تقليدياً إلى حدٍّ ما. الوجوه نفسها وعدد الرجال المؤدين لقضايا المرأة لم يرتفع كثيراً. لكن في أجواء كهذه، يستيقظ فيها الشعب على أحلام جديدة، اللبنانيون «محكومون بالأمل». هكذا، يمكن ألا يعود 8 آذار مناسبةً للدلالة على أحد الاصطفافين السياسيين الحادين. ولا يعود يوماً للدلالة على حركة «إصلاحية» في دولة «شقيقة». يمكن أن يكون مجرد يوم على مقربة من ربيع جديد. ففي عهد الثورات العربية، الذي أيقظ نزعة العلمانية في نفوس الشباب اللبناني، أخيراً، يمكن أن يكون هذا اليوم جزءاً من النضال المدني المتصاعد من أجل المواطنة، ويصبح هنا، كما في كل العالم، يوماً للمرأة وحسب.

كما تقول، تحوّلت أروقة الكليّات إلى سجون بالنسبة إليها. هربت منها باتجاه الجمعيات الأهلية، إذ «وجدت أن جامعتنا لا يمكنها إنتاج شخصية اجتماعية»، كيف ذلك؟ تجيب كارلا: «لا نشاطات ثقافية. الطلاب كلهم من طائفة واحدة، والاختلاط بالمواطن الآخر غير موجود». هكذا، يمكن القول إنّ كارلا هجرت الجامعة إلى ما هو «أكثر نفعاً» بالنسبة إليها: جمعية وفرت لها سفراً للمشاركة في ورش عمل خارج لبنان «أفادتني أكثر من المحاضرات السمجة في الكلية». وككثر غيرها، تصل كارلا ليلها بنهارها لتنجز أعمالها، وآخرها «إسقاط النظام الطائفي، المهمة التي تشغلني إلى طلوع الضوء. أنشر الصور، أتابع التعليقات، وأشارك في الإعداد للتظاهرات» تقول.

أما كليّات الجامعة اللبنانيّة فتعيش يومياتها بهدوء. أزمة الصراع على رئاستها لا تعني الطلاب، على الرغم من أن القانون يمنحهم حق التمثيل بعضوين في مجلس الجامعة. لا يبدو اسم رئيس الجامعة «المنتهية ولايته»، زهير شكر، متداولاً. لا اسمه، ولا اسم أي خليفة محتمل له. هكذا، يمكن تقسيم طلاب الكليات إلى فئات مختلفة بحسب الاهتمامات. لكن مشكلة الرئاسة الحالية لا تحظى باهتمامهم في أقصى الحالات، وفي أدناها، ثمة طلاب كثيرون لا يتابعون ما يجري.

عقدة الرئيس الجديد لا تشغل أحداً على مستوى المجموعات الحزبية، التي تكتفي بإصدار بيانات روتينية، ولا على مستوى المجالس الطالبية الممدّد لها بسبب غياب الانتخابات عنها منذ 3 أعوام. في أحسن الأحوال، يتحدث هؤلاء عن رئاسة الجامعة كعنوان فرعي في أزماتها الكثيرة. كما تتهاوى الأحجار في لعبة «الدومينو»، تتوالى مشكلات الجامعة على ألسنة طلابها.

رئاسة الجامعة ليست إلا رقماً في لائحة تطول: المنح الدراسية، أخطاء نظام الـ LMD، رئاسة الجامعة، إلخ. حتى حين يعدّد الطلاب مشاكلهم، فالأمر لا يكون للنضال من أجل معالجتها، بل فقط من باب التعداد. على الأرجح، هم تركوا معاناتهم قبل أن يتخلصوا منها. وجدوا اهتماماتهم في مجالات أخرى، على الرغم من متابعة الدراسة بصورة روتينية.

يعيش الجميع في الأجواء الافتراضية، ومعظم الطلاب مشغولون بالثورات المتنقلة في الدول العربية، وصولاً إلى تحركات إسقاط النظام الطائفي في لبنان. تفضل ماجدة فوعاني متابعة أمور «أكثر أهمية بالنسبة إليّ. لا يد لنا في تعيين رئيس جامعتنا، فلماذا نهتم؟»، تقول. بدورها، ترى سهام

> مشكلة رئاسة الجامعة هي من مشكلة الدولة اللبنانية

كيّال، الطالبة في كلية الحقوق، أن «مشكلة رئاسة الجامعة هي أصغر مشكلة يواجهها الطلاب. ماذا عن سطوة الأحزاب؟ ماذا عن ضائقتنا الاقتصادية التي تنهب جيوبنا كل يوم؟ رئيس الجامعة تفصيل بسيط». يوافقها شربل فنيانوس، الطالب في كلية التربية، الرأي، ويشدد على أن «المشكلة ليست في رئاسة الجامعة، بل في الجامعة نفسها. كلها بدّا نفض من أول وجديد. حتى الآن ما زلنا بلا مكننة في بعض الكليات، هل يعقل أن يحدث هذا الأمر في عام 2011؟». يقسّم شربل وقته يومياً كالآتي: تسجيل حضور في محاضرات الكليّة، وبعد ذلك، يذهب إلى عمله في إحدى السنترالات بمنطقة سن الفيل. عمل يساعده في التواصل الدائم مع الأحداث المتتالية «وبتحكونا عن الجامعة اللبنانية؟ إذا تمنّيت سقوط النظام في لبنان، فالسبب هو الرغبة في أن تتغير الجامعة اللبنانية معه، وتصبح ملجأً لكل طلابها، لا فقط للحزبيين الذين يحكمون مجالسها الطالبية»، كما يقول.

من باب المعلومات لا أكثر، يهتم طلال زلغوط برئاسة الجامعة. لكن هذه المعلومات تزعجه كثيراً «فالأحزاب السياسية هي من تحدد الرئيس، ولم أجد في ما قرأته عن الموضوع ما يدعو للارتياح. كل جهة تدعم اسماً، ومعاملاتنا متوقفة؛ لأن وزير التربية لا يوقّع بريد الجامعة» يقول. تمازحنا الطالبة سيرينا قلّوط قائلة: «أنا أتابع كل الشؤون الوطنية». يبدو التهكم واضحاً في كلامها، تستدرك موضحة: «مشكلة رئاسة الجامعة هي من مشكلة الدولة اللبنانية عموماً. الشخص المناسب ليس في المكان المناسب. مشكلة الرئاسة بديهية في ظل عدم تعيين عمداء أصيلين للكليات». يجلس كريم غصن في حديقة كلية العلوم، ويفتح أحد مقرراته للدراسة «في الطبيعة يمكن أن ندرس على نحو أفضل. أجمل ما في كليتنا هو الحدائق». يشير إلى أن ما يهمه ليس تعيين رئيس جامعتنا الموقرة، بل حاجات الطلاب المزمنة: مناهج جديدة، قاعات إنارتها جيدة في كليتنا، وقبل كل ذلك، دعم الأبحاث العلمية وتعزيزها أكثر مما يحصل حالياً، على أهميته.

المجاري المفتوحة تصطاد المواطنين

البقاع ـ **أسامة القادري**

لم تعد سرقة الأسلاك الكهربائية والكابلات النحاسية مصدر «الرزق» الوحيد للسارقين في البقاع، فقد بات بإمكانهم تدبير الحال من مصادر أخرى، لعل أهمها الآن سرقة الأغطية الحديدية لأقنية مجاري مياه الشتاء، إلا أن «رزقتهم» تسبّب حوادث، بعضها خطر، للمواطنين، حيث باتت الأقنية المكشوفة مصيدة للعابرين وسائقي السيارات.

«يا شباب، ساعدوا الرجل على إخراج سيارته من فتحة قناة الصرف»، يصرخ محمود البقاوي الواقف أمام محل النجارة الخاص به في منطقة ديرزنون. يقترب الشباب من الرجل الذي كان نصيب سيارته أن تسقط في «الفتحة»، بعدما «اهترت» الألواح الخشبية، التي كانت تغطيها، بفعل المياه. يسعفونه بصعوبة بالغة «فالفتحة ضيقة على قدّ الدولاب»، يقول البقاوي. ينتقل للحديث عن مشهد بات «روتينياً» بالنسبة إليه، فيقول «أكثر من عشرين مرة واقعة سيارات هنا، بتخرب كل الميزانية الأمامية للسيارة، وكل الحق على اللي بيضبّوا حديد وبلاستيك، لأنو ما حدا إلو مصلحة بشيلها إلا هني».

مقابل «الحق على العاملين في الخردة، هناك مسؤولية أكبر على وزارة الأشغال»، يقول علي نصر الله، جار البقاوي وصاحب معرض السيارات هناك. ينتقد نصر الله «عملت وزارة الأشغال مع بداية فصل الشتاء على تنظيف الأقنية من الأوساخ، من دون أن تضع أغطية جديدة لها، فتركتها فخاً للسيارات».

لكن، على ما يبدو فإن الأضرار لم تقتصر على السيارات التي تقع فيها، إذ كان للناس نصيب.. في الحفرة. وهنا، يروي أبو ماهر الزغلول، سائق إحدى سيارات الأجرة العاملة على خط شتورا ــ المصنع، إحدى «الحوادث الطريفة»

قنوات تصريف مياه الشتاء باتت مصيدة للمواطنين والسيارات (أرشيف)

> الحق على العاملين في الخردة وهناك مسؤولية أكبر على وزارة الأشغال

التي حدثت معه. ويقول، وهو يرسم على وجهه ابتسامة عريضة، «كنت أنقل أحد المواطنين من شتورا إلى مفترق بلدة الروضة، وعندما وصلنا إلى المكان طلب مني أن أنزله». يبتسم مجدداً ويكمل «وهو نازل ما عدت شفتو، ظننت أنه هرب من دفع الأجرة، نزلت دوّر عليه فلاقيتو بجورة عمقها شي متر وربع». يتابع «عملت على مساعدته، وتبيّن لي في ما بعد أنه تعرّض بسبب الخبطة لكسور في وركه». «الحق على جامعي الحديد»، يقول صاحب صاحب بورة لجمع الخردة في الروضة، يُعرف بأبي وليد. وإذ ينفي الرجل ما يتداوله الناس عن أنه يشتري «من الباعة المتجولين تلك الأغطية»، فإنه لم ينف «قيام كثيرين بسرقة هذه الأغطية وبيع كل غطاء منها بخمسة آلاف ليرة لبنانية».

وفي هذا الإطار، يلفت مصدر أمني (رفض الكشف عن اسمه) لـ«الأخبار»، إلى أن «هذه المشكلة لا تختلف عن مشكلة سرقة الأسلاك الكهربائية العامة، ولا نستطيع ضبطها، لأنه لا يمكن تسجيل المخالفة إلا إذا ضبط السارق بالجرم المشهود، أو إذا ضبطت الأغطية في أماكن بيع الخردة». وأشار المصدر إلى أن «مسألة سرقة الأغطية معقّدة أكثر من الأسلاك النحاسية، لكون أسلاك شركة الكهرباء النحاسية معروفة، إلا أن أغطية الأقنية إذا طهّرت وقُطعت لا يمكن معرفة أنها أغطية». وهنا، اقترح الرجل أن «تعمد وزارة الأشغال إلى استحداث أغطية يصعب على اللصوص خلعها، وبخاصة في الأماكن غير المكتظة بالسكان».

متفرقات

علقت فاحتُجزت ثم حرّرت لاحقاً

عادت سلحفاة بحرية الى مياه البحر بعد احتجاز صياد لها في منطقة الجية (خالد الغربي)، علقت في شباكه، وأغراه وزنها فأراد بيع لحمها.

مهتمون بيئيون أقنعوه بأهمية عودتها الى حياتها البحرية وكان لهم ما أرادوا. الصياد جورج البرشا (المعروف بالشاويش) الذي اصطاد السلحفاة قال «إنه وضع شباكه على بعد 1500 متر من ميناء الجية بعمق 20 متراً، وأثناء سحب الشباك لاحظت من ثقلها أن شيئاً ضخماً علق بها، لأكتشف لاحقاً أن ثمّة سلحفاة ضخمة عالقة في الشباك وملتفّة على نفسها، حاولت تخليصها إلا أنها ازدادت التفافاً وتقوقعاً ومقاومة، عندئذ اتصلت بالوحدة البحرية في الدفاع المدني في منطقة الجية للمساعدة على تخليصها».

متطوعون في الدفاع المدني انطلقوا في قوارب مطاطية وسحبوا الشباك والسلحفاة فحرروها داخل ميناء الصيادين، بعدما جرى تقطيع الشباك بحذر وعناية حتى لا تتأذى السلحفاة، لكن الصياد البرشا طالب المسؤولين بالتعويض عن الأضرار التي لحقت بشباكه، قائلاً للمنقذين «أنقذتم السلحفاة وأتلفتم شباكي».

نقيب الغواصين في لبنان محمد السارجي قال «السلحفاة البحرية المحررة تعدّ نادرة الوجود في بحرنا، وموطنها الأصلي هو المحيط الأطلسي، وهي تسمّى (سلحفاة ذات الجلد الأسود)، وقد دخلت المتوسط عبر مضيق جبل طارق». وذكّر السارجي بالقانون الذي يمنع اصطياد السلاحف البحرية وبيعها، شاكراً كل الجهود التي بُذلت لإعادة السلحفاة الى البحر، مطالباً بالتعويض الصياد عن خسارته.

ربيع الجامعة الأميركيّة: سلسلة نشاطات

أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت، أمس، سلسلة من النشاطات التي يفترض أن تقيمها الجامعة في الشهر الجاري. ففي كلية الصحة في الجامعة، ستقام ندوتان يوم غد الأربعاء 9 آذار بين الساعة 12:00 و1:30 في قاعة فان دايك، تحت عنوان: «العنف ضد العمال اللبنانيين في أقسام الطوارئ اللبنانية: انتشاره وخصائصه والعوامل المرتبطة به»، يقدمها الدكتور محمد علم الدين. وتحمل المحاضرة الثانية عنوان: «التمييز وسوء الصحة العقلية: هل البياض يهمّ الأميركيين العرب؟» وتقدمها الدكتورة سوسن عبد الرحيم.

كما تطلق مجموعة إبصار في الجامعة نشاطات التنزه البري لربيع 2011، الذي ستشرح الجامعة تفاصيله يوم السبت الواقع فيه 12 آذار الجاري، الساعة التاسعة صباحاً أمام البوابة الطبية في الجامعة. وفي سياق منفصل، تطلق دائرة الرياضة في الجامعة الأميركية في بيروت بالتعاون مع يونايتد سبورتس أوف ليبانون «الموزعون الرسميون لنايكي» برنامج «نايكي لتدريب النخبة»، الذي وصفه بيان الجامعة بأنه مبادرة لكرة القدم الشعبي تقدم فرصة للشباب اللبناني للخضوع للتدريب مثل لاعبيهم الدوليين المفضلين لديهم. وسيشرف على البرنامج مدرب كرة قدم دولي من نادي برشلونة لكرة القدم، كما يمكن جميع لاعبي كرة القدم في لبنان بين سن الـ 16 والـ 19 التقدم للمشاركة بالبرنامج، على أن يُدعَوا إلى يوم اختبار يوم السبت الواقع فيه 19 آذار الجاري في الغرينفيلد في الجامعة، ويجري اختيار أفضل مئة لاعب للمشاركة في مخيم تدريبي لثلاثة أيام، وأفضل ثلاثة لاعبين سيحققون حلمهم بالانضمام إلى مخيم في واحدة من مدارس نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي لكرة القدم على حساب نايكي خلال صيف 2011. وفي إطار منفصل، يقيم المركز الثقافي الروسي في بيروت، بالتعاون مع مكتب الإعلام والتسويق في الجامعة، محاضرة بعنوان «الأول في الفضاء» يقدمها أحد رواد الفضاء السوفيات الأوائل، جورجي ميخالوفي غريشكو، وذلك يوم الإثنين الواقع في 21 آذار الحالي، الساعة الرابعة بعد الظهر في قاعة بطحيش.

الطقس ماطر والثلوج على 1200 متر غداً

توقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً وماطراً مع عواصف رعدية ورياح ناشطة وثلوج على 1400 متر وما دون خلال الليل. أما يوم غد الأربعاء، فيكون الطقس غائماً وماطراً بغزارة مع عواصف رعدية ورياح ناشطة وانخفاض إضافي في درجات الحرارة، كما تبدأ الثلوج بالتساقط على 1200 متر، وتتدنى تدريجياً حتى مستوى 800 ليل الأربعاء/ الخميس وما دون في بعض المناطق الشمالية.

المحكمة الدولية

تقرير عن تقرير كاسيزي [4/2]

تدخّل الدول بدل تعاونها

لا إطار قانونياً متيناً لتعاون الدول مع المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بحسب رئيسها. بعد تناول مسألتي التأخير واستثمار القضاة اللبنانيين في المحكمة الدولية، ينتقل هذا التقرير إلى البحث في ما عرضه كاسيزي عن طبيعة العلاقات الخارجية للمحكمة

«المستقبلي»

حدّد تقرير القاضي كاسيزي «النهج المستقبلي» لعمل المحكمة الدولية في ما يعني تعاون الدول، مشدداً على «تعزيز العلاقات مع الدول الثالثة من أجل تأسيس شبكة تعاون ثابتة تسهم في مواصلة عمل المحكمة» (صفحة 14). وكلّف رئيس القلم الهولندي هيرمان فون هابيل «مهمات دبلوماسية خارجية ذات شأن». ومن بين تلك المهمات، السعي إلى توفير تمويل كاف لعمل المحكمة، والتفاوض بشأن اتفاقات إقامة الشهود، «فضلاً عن ترتيبات التعاون الأخرى مع الدول». ولم يحدّد تقرير كاسيزي طبيعة تلك الترتيبات، لكن يرجّح أنها تعني التحقيقات التي يجريها مكتب المدعي العام. قد يتيح ذلك لرئيس القلم الاطلاع على بعض مجريات التحقيق الذي يفترض أن يبقى سرياً ولا يفترض أن يطّلع عليه حتى الرئيس كاسيزي نفسه.

عمر نشابة

يفترض أن ينطلق النقاش حول دستورية المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أو عدمها من بحث في مستلزمات الحفاظ على سيادة الجمهورية اللبنانية.

وإذا كان موضوع إنشاء مجلس الأمن الدولي للمحكمة الدولية من خلال إقرار اتفاق بين الأمم المتحدة والجمهورية اللبنانية من دون توقيع المسؤولين فيها ومن دون إيلاء الاعتبارات الدستورية الوطنية أي اعتبار، مثيراً في الأوساط القانونية، فإن رفض جميع الدول الأخرى توقيع بروتوكولات تعاون مع المحكمة يفضح الاستباحة التي يتعرّض لها لبنان.

نعرض في هذا الجزء الثاني من الملفّ عن تقرير رئيس المحكمة الدولية القاضي أنطونيو كاسيزي قضية تعاون الدول مع التحقيق الدولي وتدخّلها لتوظيف عمل الآلية القضائية الدولية في إطار «لعبة الأمم».

«أعربت دول عديدة عن عدم استطاعتها إبرام اتفاقات رسمية لمواجهتها صعوبات محليّة في المصادقة على أي معاهدة دولية وتنفيذها على وجه السرعة. عوضاً عن ذلك، عرضت هذه الدول أن تتعاون مع المحكمة بنحو غير رسمي في كل قضية على حدة. وفي غياب قرارات ملزمة صادرة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بسبب الوضع القانوني الفريد للمحكمة، لم يوضع أي إطار قانوني متين للتعاون مع الدول، إلا مع الدولة اللبنانية». هذا ما ورد في الصفحة 36 من تقرير كاسيزي الذي وجّهه الى بان كي مون وسعد الحريري. يستدعي ذلك التوقف عند النقاط الآتية: أولاً، إن «الصعوبات» التي واجهتها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2007 في إبرام الاتفاق الدولي الذي ينشئ المحكمة الدولية عبر القنوات الدستورية اللبنانية تتناسب مع الصعوبات التي تواجهها أي دولة من الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة لإقرار اتفاقات تتجاوز السيادة القضائية لتلك الدول. وبالتالي فإن كاسيزي يقرّ بنحو غير مباشر بأن الدول التي تتمسّك بسيادتها الوطنية لم توافق على توقيع بروتوكولات تعاون مع المحكمة الدولية، أما لبنان، فمميّز عن الدول الأخرى، أو بكلمات أكثر وضوحاً: هو فاقد للسيادة.

ثانياً، إن تعاون الدول غير الرسمي مع المحكمة «في كل قضية على حدة» هو تعاون انتقائي يخضع لاعتبارات سياسية مرتبطة بحفاظ تلك الدول على مصالحها. بالمقابل، لا يخضع تعاون لبنان لهذه الاعتبارات، فقد سُلّم مصيره للعبة الأمم وأصبحت مصالحه في مهبّ العواصف السياسية الدولية، التي لا يمكن أن تتحكم الدولة اللبنانية بها.

ثالثاً، إن عدم تعاون الدول مع بعض طلبات المدعي العام الدولي يؤخر تقدّم التحقيقات وقد يمنع المحكمة من

تقرير

رسائل مزوّرة تعد بالهجرة إلى أميركا

دعت السفارة الأميركية في بيروت اللبنانيين والأجانب المقيمين في لبنان إلى توخي الحذر عند التعامل مع مكاتب خاصة لتقديم طلب تأشيرة إلى الولايات المتحدة، وذلك «بسبب ورود تقارير عن ارتفاع وسائل تزوير الخدمات للحصول على التأشيرة، مثل الرسائل الإلكترونية المزوّرة، والمواقع إلكترونية، والإعلانات المطبوعة». لفتت السفارة في بيان صادر عنها إلى وسيلة احتيال «أصبحت منتشرة على نطاق واسع تتعلق بتأشيرة برنامج الهجرة التعددي، حيث يُطلب عبر البريد الإلكتروني من المتلقّين دفع مبلغ مالي لشخص وهمي في السفارة الأميركية في لندن، من خلال خدمة شركة Western Union».

شددت السفارة أيضاً على أنّ مركز كنتاكي القنصلي التابع لوزارة الخارجية الأميركية لا يُعلم المشتركين في برنامج الهجرة التعددي لعام 2012 بفوزهم عبر البريد الإلكتروني، «كما أنهم لا يتلقون رسائل تحوي معلومات عن وضع أو حالة (status) طلبهم الخاص، بل يتلقون إرشادات توجّههم فقط إلى الموقع الإلكتروني الرسمي، حيث يكون باستطاعتهم مراجعة حالة طلبهم».

ختمت السفارة أن الوسيلة الوحيدة الرسمية لتلقي معلومات عن وضع أو حالة الطلب هي من خلال الموقع الإلكتروني التالي:
www.dvlottery.state.gov

من تظاهرة شبابية أمام السفارة الأميركية في عوكر (أرشيف ــ مروان طحطح)

ما قل ودل

أُثيرت مسألة انتشار السماسرة في قصر عدل بعبدا مرات كثيرة. طُرح الكثير من التساؤلات عن سبب السماح لهؤلاء بالدخول إلى حرم القصر دون مبرر قانوني. التساؤلات التي تكررت في الآونة الأخيرة، دفعت بالقيمين على القصر إلى اتّخاذ إجراءات عدة، لكنها لم تُثمر منع السماسرة من دخول القصر. في المرة الأخيرة وُجّهت الأنظار في الاتجاه الخطأ، فجرى التحقيق مع العاملين في غرف التصوير، الكائنة داخل عدلية بعبدا، فيما لا يزال السماسرة يسرحون ويمرحون أمام مداخل القصر دون حسيب أو رقيب.

متابعة

مخالفات البناء: «استنسابيّة» سياسيّة

الضنية ــ **عبد الكافي الصمد**

كاد الإشكال الذي وقع نهاية الأسبوع الماضي في السفيرة، أعالي جرود منطقة الضنية، بين مواطنين وعناصر من قوى الأمن الداخلي، أن يتطور إلى عراك وتضارب بسبب تشييد أحد المواطنين بناءً مخالفاً، لولا تدخلات حصلت في اللحظات الأخيرة بين فعاليات من البلدة والمنطقة، أدت إلى احتواء الموقف. كان الإشكال قد بدأ عندما وصل عناصر الدرك إلى الموقع، بعدما وصلتهم معلومات من مخبرين في البلدة، تفيد أن مواطناً يعمل على إقامة بناء مخالف في أرضه، وبعدما علموا أنه لا يملك ترخيصاً طلبوا منه إيقاف عمله، لكنه رفض متذرعاً بأن آخرين في البلدة والمنطقة «هرّبوا» بعض «صبّات» الباطون في الآونة الأخيرة رغم أنهم لا يملكون تراخيص للبناء، مشيراً إلى أنه مثلما سُمح لآخرين بمخالفة القانون في هذا المجال لأسباب لها علاقة بصعوبات وتعقيدات الحصول على تراخيص للبناء في المنطقة، لا ينبغي أن يطالَب وحده بتطبيقه. تعذّر التوصل إلى حلّ بين عناصر الدرك والمواطن المذكور الذي تحوّط للأمر بحشده عدداً من أقاربه وجيرانه، واستدعى ذلك من آمر العناصر طلب مؤازرة أمنية إضافية، وهو ما حصل فوراً، وبخاصة أن المنطقة باتت تشهد في الأيام الأخيرة إشكالات عدة بين عناصر الدرك ومواطنين يشيّدون أبنية مخالفة، وجرى خلالها تبادل لإطلاق النار وتضارب وتراشق بالحجارة. الإشكال في السفيرة فضّ على «صيغة» تأجيل تشييد البناء المخالف مؤقتاً إلى حين حصول صاحبه على تسوية، وهو أمر يعني بلغة أهل المنطقة حيازة الشخص المخالف غطاءً سياسياً ــ أمنياً كي يساعده على إمرار مخالفته، أو حصول عناصر الدرك مباشرةً أو بالواسطة على مبلغ مالي معين مقابل غض النظر عنه، وفق ما يقول بعض الأهالي. في هذا الإطار، تُسجّل لعبة القط والفأر هذه الأيام بين المواطنين وعناصر الدرك.

نسبة مرتفعة من أهالي المنطقة لا تستطيع الحصول على تراخيص بناء، لأن أراضيها غير مفروزة، وهي لا تزال مقيّدة بأسماء الآباء والأجداد، هذا الأمر يجعل المواطنين يخضعون «لبازار سياسي ـ أمني واضح» وفق ما يروي متابعون للقضية، ويشيرون إلى أن «عناصر الدرك بالتعاون مع عناصر فرع المعلومات يسمحون وفق استنسابية سياسية مفضوحة، وبالتنسيق مع نائبي المنطقة المحسوبين على تيار المستقبل، لمواطنين دون آخرين بإمرار أبنيتهم المخالفة».

فعاليات في المنطقة نبّهت مراجع مختصة قائلة «إما السماح للجميع بالبناء أو منعه عن الجميع، لأن الكيل بمكيالين ستكون له عواقب وخيمة».

أمام تمثال رفيق الحريري في وسط بيروت (مروان طحطح)

تحقيق العدالة الصادقة. ففي تقريره، شدّد كاسيزي على «أن تعاون الدول عنصر حاسم في تمكين مكتب المدعي العام من إنجاز ولايته بنجاح. وغالباً ما يصعب الحصول من الدول على تعاون، وفي بعض الأحيان على معلومات، في الوقت المناسب» (صفحة 25).

طلب الدعم السياسي

اللافت في تقرير كاسيزي عن علاقات المحكمة الخارجية، إشارته إلى طلب

> الدول التي تتمسك بسيادتها الوطنية لا توافق على توقيع بروتوكولات تعاون مع المحكمة الدولية

المحكمة الدولية «دعماً سياسياً» من الدول، إذ ورد أن رئيس القلم هيرمان فون هابيل «سافر إلى عدة عواصم للدعوة إلى زيادة الدعم السياسي والمالي للمحكمة» (صفحة 16). لكن إذا كان المقصود بـ«الدعم السياسي» التزام الدول مقتضيات القرار 2007/1757 فهذا لا يدخل ضمن صلاحياتها، بل هو من اختصاص الأمين العام للأمم المتحدة، أما إذا كان الأمر يعني مواجهة منتقدي المحكمة الدولية فهذا يُدخل المحكمة طرفاً مباشراً في صراعات سياسية محليّة ودولية لا يُفترض أن يكون لآليّة عدلية صادقة دور فيها.

كاسيزي يشير في الصفحة 39 من تقريره الى «الامتناع عن أخذ الاعتبارات السياسية في الحسبان»، فلماذا يطلب رئيس القلم إذاً «دعماً سياسياً» للمحكمة الدولية؟

يشير هذا التناقض الى إرباك تعانيه المحكمة في مساعيها لإثبات عدم خضوع عملها للتسييس.

إذا كانت المحكمة، والعاملون فيها، فعلاً ممتنعة عن الأخذ بالاعتبارات السياسية، فلماذا يسافر ممثلون عن مكتب المدعي العام إلى نيويورك كما ورد في الصفحة 17 من تقرير كاسيزي؟ فرئيس القلم، بحسب النظام، هو المكلّف التنسيق مع لجنة الإدارة في نيويورك لا المدعي العام. وكان مراسل جريدة «السفير» في نيويورك قد أكّد اجتماع دانيال بلمار بمساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان خلال إحدى زياراته لنيويورك. ولم تعرف أسباب الزيارة وأهدافها.

على أي حال، حاول كاسيزي في تقريره إيجاد صيغة بديلة بعد رفض الدول التوقيع على بروتوكولات تعاون مع المحكمة عبر حفاظه على «التواصل مع دبلوماسيين من بعض بلدان المنطقة، ومن عدد قليل من البلدان الأخرى، وذلك لتعزيز التعاون القضائي مع المحكمة». ويحتمل مصطلح «التعاون القضائي» تفسيرات عديدة خصوصاً خلال مرحلة التحقيق المستمرّة...

(غداً حلقة ثالثة: حروب المحكمة وإخفاقاتها)

تحديد سوريا دون غيرها

لفت تقرير كاسيزي (في الصفحة 11) إلى أنه وجّه «رسائل رسمية الى سلطات دول أعضاء في الأمم المتحدة بشأن تعاونها مع المحكمة. وإضافة إلى ذلك، عقد الرئيس ونائبه اجتماعات مع عدد من الدول المهتمة في لاهاي (بما فيها سبع دول من دول المنطقة)، وأجريا اتصالات مع السفير السوري في بروكسل ناقشا معه فيها جملة مواضيع، منها التحديدات الراهنة، والأشكال المبسّطة للتعاون القضائي، وتعيين جهات اتصال». الغريب في الأمر ذكر كاسيزي التعاون مع سوريا من دون تحديد أي دولة أخرى، فلم يقتصر تواصل الرئيس ونائبه مع سلطات دول أعضاء في الأمم المتحدة على الاتصال بالسفير السوري بل اختار كاسيزي، لأسباب سياسية على ما يبدو، عدم تحديد الدول التي أرسل إليها رسائل واجتمع بممثلين عنها.

محاكم

الدولة اللبنانيّة V/S زين الأتات وأمانة كير

محمد نزال

قضية «الأعشاب الطبية المزيّفه» باتت من أشهر العناوين التي تشغل الرأي العام، لكن هذه القضية تبدو كأنها باتت عصيّة على الحل، و«أصحابها» يبدون محصّنين ولا قدرة لأحد على الوصول إليهم.

تُرى هل شركتا «زين الأتات» و«أمانة كير» أقوى من حسني مبارك أو زين العابدين بن علي؟ يسأل أحد المتابعين للادعاء القضائي على الشركتين المذكورتين. الجواب غير واضح حتى الساعة، فقد أصبحت القضية بيد القضاء بعد ادّعاء الدولة اللبنانية على الشركتين، وكذلك على مؤسسات إعلام مرئي ومسموع ممثلة بأشخاص مالكيها.

مسؤول في وزارة العدل أكّد لـ«الأخبار» أن الوزير إبراهيم نجّار طلب مراراً وتكراراً من رئيس هيئة القضايا في الوزارة التواصل مع المسؤولين في وزارة الصحة، بغية تحديد الأشخاص موضوع الشبهة في الشركتين للادّعاء عليهم، وكذلك للاستفسار عن ماهيّة الشبهة التي سيقوم عليها الادّعاء القضائي، لكن بعد حصول تأخير في الإفادة طلب نجّار من رئيس هيئة القضائية الادّعاء حتى لو على مجهول، علماً بأن «الأتات والأمانة كير أشهر من نار على علم».

من ناحية أخرى، لفت المسؤول المذكور إلى أن وزارة العدل ليست الجهة المنوط بها الادّعاء، بل هيئة القضايا التي تُعيَّن بمرسوم حكومي، والتي يمكن أيّ وزير أن يطلب الادّعاء عبرها على أحد ما أو جهة باسم الدولة اللبنانية، وهذا ما حصل في قضية «شركتي الأعشاب» بعد طلب وزارة الصحة العامة ذلك.

هكذا، أخذ الادّعاء مساره القانوني نحو الذين «استغلوا فترة تصريف الأعمال في الحكومة، للتمادي في المخالفات التي تلحق الضرر الجسيم بالصحة العامة للمواطنين، وتمسّ بهيبة القوانين، وأيضاً نحو بعض مؤسسات الإعلام المرئي والمسموع، التي استغلت الظرف واستمرت في الإعلان والترويج للسلع المحظر الإعلان عنها بصورة مخالفة للقوانين النافذة». تضمّن الادّعاء إشارة إلى قرار وزير الصحة محمد جواد خليفة، الصادر بتاريخ 8 شباط الفائت، بشان إلغاء رخصة استثمار مصنع «متمّمات غذائية» تابع لزين الأتات. ومما ارتكز عليه خليفة في قراره هو مراسلات دولتي الإمارات والسعودية، التي بيّنت أن «مجموعة كبيرة من منتجات زين الأتات تحتوي على مواد كيماوية مضرّة بالصحة، وذلك بناءً على نتائج تحاليل أجريت في هاتين الدولتين». تضمّن الادّعاء أيضاً قراراً آخر لوزير الصحة ذكر فيه أن المؤسسات التي ليس لديها أي سجلات في وزارة الصحة، وهذه هي حال الشركتين، تعدّ «غير شرعية».

> طلب في الإدعاء مصادرة الأعشاب الطبية وإغلاق الشركتين

إذاً، تقدمت الدولة اللبنانية (بأمّها وأبيها) بالشكوى على شركتي «زين الإتات» و«أمانة كير» (التي ظل ممثلها مجهول الهوية في الادّعاء) وعلى مؤسسات إعلام مرئي ومسموع وعلى كل من يظهره التحقيق، طالبةً توقيفهم والتحقيق معهم تطبيقاً للمادة 37 من قانون مزاولة مهنة الصيدلة، وتطبيقاً للقانون 94/367. وطلبت الدولة اللبنانية مصادرة الأعشاب الطبية والمتمّمات الغذائية الموجودة، مع تكريس إغلاق الشركتين وتسجيل الاحتفاظ بكل الحقوق، ولا سيما «المطالبة بالعطل والضرر، وطلب المنع من مزاولة المهنة وفقاً للقانون، وذلك في المرحلة المناسبة وأمام قضاء الحكم المختص لاحقاً».

لن تذبل القرنفلة البيضاء

عمر نشابة

«حضر اليوم إلى بيروت وفد يتألف من خبراء دوليين ليتأكد من أن الاستعدادات لإعلان القرار الاتهامي قد اكتملت» تقول المذيعة بنبرة واثقة. ويتابع زميلها بالقول «وتوقعت مصادر واسعة الاطلاع اقتراب موعد إعلان القرار الدولي». أما ضيف البرنامج، فيصرّ على «وجوب احترام إرادة المجتمع الدولي، فلبنان عضو مؤسّس في منظمة الأمم المتحدة، وبالتالي عليه الانصياع بالكامل لقراراتها»، وعندما تسأله المذيعة عن عواقب عدم تعاون لبنان مع المحكمة الدولية، يجيب بحماسة مموّهة «إنّ مجلس الأمن الدولي لن يتساهل مع ذلك، وقد يلجأ الى استخدام الوسائل المتاحة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لتنفيذ القرارات الصادرة عن المحكمة»، ثم يصمت للحظات قبل أن يضيف «من بين تلك الوسائل فرض عقوبات اقتصادية على لبنان». تعلن بعد ذلك المذيعة قطع المقابلة للحظات لبث الإعلانات: «لأ مش ماشي الحال».

طبعاً «مش ماشي الحال» إذا كان بعض اللبنانيين يستقوون على بعضهم بجهات خارجية.

«مش ماشي الحال» عندما يرى بعض اللبنانيين أن المحكمة الدولية منزلة من عند ربّ العالمين، وأن قضاتها قدّيسو آخر زمان. «لأ، مش ماشي الحال» عندما يثق شابّ طائش بمحكمة سرّب العاملون فيها مقابلات سرّية لشهود ومشتبه فيهم. «مش ماشي الحال» عندما تُنتهك أبسط مستلزمات السيادة الوطنية عبر استباحة محقّقين أجانب المؤسسات الرسمية، بينما تصفّق لهم «جماهير»، في طليعتها متخرّجون سابقون من معاهد التدريب العسكرية في نهاريّا... باسم العدالة وحقوق الإنسان والله والوطن والعائلة.

الفيلسوف شارل مالك، الذي شارك في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، هو نفسه من استدعى المجتمع الدولي والجيوش الأميركية الى شواطئ الأوزاعي عام 1958 لضرب ثلّة من الوطنيين العروبيين بقيادة صائب سلام.

«الويل الويل من غضب المجتمع الدولي» يكرّر البعض اليوم، لكن رغم رحيل صائب بك لن تذبل القرنفلة البيضاء.

لن تذبل قرنفلة ابن المصيطبة، وما زال عطرها يملأ أزقّة بيروت وبيوتها.

أخبار القضاء والأمن

سرقة منازل في جبيل والحدث

دخل مجهولون ليل أول من أمس، بواسطة الكسر والخلع، إلى منزل جورج ع. الكائن مقابل مبنى البلدية في المنصف (قضاء جبيل)، وسلبوا منه حاسوباً محمولاً وثلاث ساعات يد قدّرت قيمتها بنحو 3 ملايين ليرة. بالطريقة نفسها، دخل لصوص إلى منزل يولا م. في غرزوز، وسرقوا منه مبلغ 800 دولار. يوم السبت الماضي، دخل مجهول إلى منزل نبيل ش. في المصيطبة وسرق من داخله مصاغاً ذهبياً يقدّر بـ6 آلاف دولار.

كذلك سُجّل دخول مجهول إلى منزل مروان ح. في الحدث، وسرقته مصاغاً ومبلغ 3 آلاف دولار. قدرت قيمة المسروقات بنحو 40 ألف دولار.

من جهة ثانية، سُجلت سرقة متجر في برجا يوم السبت الماضي، إذ دخل مجهول إلى محل موسى ف. لبيع الخرضوات وسرق منه أغراضاً قدّرت بنحو 15 ألف دولار. أما في مزرعة يشوع، فقد سرق مجهولون ثلاث بطاريات عائدة لسيارات بيك آب خاصة لشركة صناعات بلاستيكية. قدّرت قيمة المسروقات بنحو مليون ليرة.

خلاف «عقاري» يوقع جريحة

خلال تنفيذ عناصر من قوى الأمن إخلاء عقار في منطقة باتوليه، وقع خلاف بين أفراد من آل عواضة وآخرين من آل الحامد، أدى إلى إصابة م. الحامد بجروح، ونُقلت إلى المستشفى للمعالجة.

قتيلة في حادث سير

السابعة مساء يوم الجمعة الماضي، صدمت سيارة «بي أم» مجهولة السائق زبيدة ياسين (42 عاماً) على طريق دورس، ما أدى إلى وفاتها، وفرّ الصادم إلى جهة مجهولة.

موقوف بتهمة ترويج عملة مزوّرة

صباح السبت الماضي، أوقفت دورية من قوى الأمن الداخلي محمد ض. في كركول الدروز. وجاء في بلاغ أمني أنه كان يحاول ترويج عملة مزورة من فئة المئة يورو. بتفتيشه عُثر بحوزته على مبلغ 3 آلاف دولار و200 يورو، ولم يكن يحمل أوراقاً ثبوتية.

تقرير

يبدأ لبنان قبل نهاية الشهر الجاري، على أبعد تقدير، الولوج إلى عالم جديد في مجال الاتصالات الخلوية. فالاتفاق الأخير بين وزارة الاتصالات والشركتين المشغّلتين للشبكتين، يتضمّن 3 برامج تمسّ مباشرة ذوي الدخل المحدود، إذ ستكون نتيجتها خفضاً للأكلاف وراحة لميزانيّات العائلات وإعداداً لنسبة اختراق 100%

نادي الخلوي للجميع

«برنامج دامج» لخفض الكلفة يرفع الاختراق إلى 100%

3 ملايين اشتراك بحلول منتصف العام الجاري (مروان بو حيدر)

83%
نسبة خطوط الهاتف الخلوي المسبّقة الدفع من إجمالي السوق، ليبقى 17% للخطوط الخلوية الثابتة (اللاحقة الدفع). ويبلغ العدد الإجمالي 2,9 مليون خط

15 دولاراً
كلفة خط الخلوي المسبّق الدفع في البرنامج الجديد، منها 5 دولارات سعراً للشريحة، و10 دولارات كلفة تعبئة البطاقة شهرياً

حسن شقراني

بطاقة الهاتف الخلوي المدفوعة سلفاً... من لا يعرف هذا المنتج الرائج في عالم الاتصالات، ومن لم يئنّ من تركيباته التقنيّة والمحاسبيّة المكلفة، التي أثقلت كاهل المستهلك منذ تقديمه في السوق اللبنانيّة: دقائق وأيّام ودولارات وفترات سماح وكلفة الدقيقة وإلى ما هنالك. الوضع الذي أسهم في تصنيف الاتصالات الخلويّة في لبنان بين الأغلى في العالم.

الرؤية وراء هذا الوضع كانت ضيّقة وزبائنيّة لدرجة أنّها أقصت عن سابق تصوّر وتصميم لبنانيّين كثراً من نادي الخلوي حتى فترة ليست بعيدة، فالاتصالات كانت تقوّم على أنّها مصدر إيرادات وضرائب لمصلحة الخزينة لا قطاع متكامل محفّز للنمو. وللإيضاح، بقي الهاتف الخلوي صعب المنال أمام الكثيرين إلى أن قدّمت وزارة الاتصالات الخفض الشهير في الأكلاف في نيسان عام 2009، حين خُفضت كلفة دقيقة التخابر على الخط المدفوع سلفاً بنسبة 38,8% (من 50 سنتاً إلى 36 سنتاً)، كما خُفضت كلفة التخابر للخط الثابت.

الآن هناك خطوة جديدة نوعيّة لدرجة أنّها ستقود البلاد نحو معدّل اختراق بنسبة 100%، أي إنّ عدد اشتراكات الهاتف الخلوي سيُصبح مساوياً لعدد السكان. وتتمثّل تلك الخطوة في الاتفاق الجديد الذي صاغته وزارة الاتصالات مع الشركتين المشغّلتين لشبكتي الهاتف الخلوي («زين» لشبكة «ALFA»، و«أوراسكوم» لشبكة «MTC») بشأن الاشتراكات المسبّقة الدفع، في إطار التمديد لعقديهما عاماً جديداً.

فالشركتان ستبدآن قبل نهاية الشهر الجاري بتقديم 3 برامج تسهيليّة تعكس فلسفة جديدة تتبناها وزارة الاتصالات لجعل منتجات الاتصالات الخلويّة (وما يرتبط بها) في متناول الجميع. ويُمكن الانتقال بسهولة إلى أي من البرامج الثلاثة من الاشتراك المسبق الدفع السائد حالياً، حيث يتكلّف المشترك فقط 5 دولارات، وهي كلفة تحويل خطّ. وستكون هذه البرامج مختلفة عن النموذج القائم حالياً (الخطوط المسبّقة الدفع التي نستخدمها)، بمعنى أنّها لن تتضمّن خدمة تحويل الأرصدة (الدولارات) ولا خدمة تحويل الأيام (الفترات المسموح بها بالتخابر).

البرنامج الأوّل يقوم على سعر بطاقة إعادة شحن شهريّة كلفتها 10 دولارات فقط، تتضمّن 30 دقيقة تخابر، وشهراً كاملاً من إمكان إجراء الاتصالات، إضافةً إلى 10 أيّام فترة سماح. ويفيد هذا البرنامج ذوي الدخل المحدود مباشرةً، وعلى وجه الخصوص المستهلكين الذين يريدون حصر الأكلاف المنفقة على الخلوي شهرياً (تحديد التخابر لأولادهم مثلاً)، بمعنى أنّ الإنفاق الثانوي على الدولارات «شمالاً يميناً!» لن يكون محالاً. وإن كان هذا البرنامج لا يتضمّن خفضاً مباشراً في كلفة الدقيقة الواحدة (ستبقى ثابتة فيه عند 36 سنتاً) إلّا أنّه يمدّد الفترة الخاصّة بإمكان إجراء الاتصالات.

البرنامج الثاني هو سعر بطاقة شحن شهريّة بكلفة 18 دولاراً، تؤمّن 60 دقيقة تخابر (ساعة كاملة) وبالشروط الزمنيّة نفسها المذكورة آنفاً. وهنا يُرصد خفض في سعر الدقيقة بنسبة 16%، أي من 36 سنتاً إلى 30 سنتاً.

أمّا البرنامج الثالث، فيستفيد فيه المشتركون من بطاقة مسبّقة الدفع كلفتها 32 دولاراً شهرياً، تؤمّن 120 دقيقة تخابر (ساعتين) خلال الفترة الزمنيّة نفسها وبالشروط نفسها المذكورة، على أن يؤمّن هذا البرنامج خفضاً لسعر دقيقة التخابر الواحدة من 36 سنتاً إلى 26 سنتاً، أي بنسبة تقارب 28%.

وهناك رمزيّة للدولارات العشرة التي سيسدّدها المستهلك ثمناً لإعادة شحن بطاقة البرنامج الأوّل. فهذا المبلغ يساوي كلفة الاشتراك الشهري في الهاتف الثابت (أي الهاتف غير الخلوي) من دون أن يكون المشترك قد أجرى اتصالات حتى! وهناك مسألة أخرى، فلتحقيق «البقاء على الهواء» فقط لمدّة شهر (زائداً 10 أيّام سماح) من دون التخابر كان يُضطرّ المستهلك اللبناني إلى تسديد 15 دولاراً شهرياً من دون كلفة الدقائق. أمّا الآن، فقد

«3G» للجميع أيضًا!

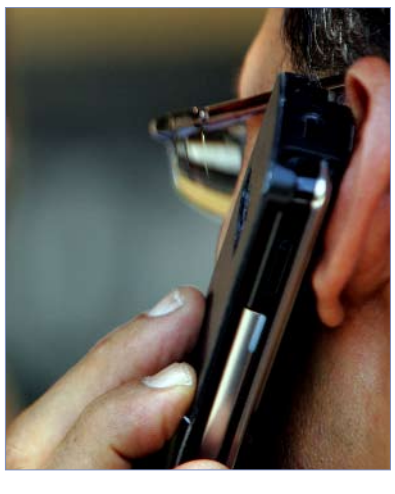

إلى جانب التحوّلات المهمّة التي يشهدها قطاع الهاتف الخلوي خلال الفترة المقبلة، هناك مشروع الجيل الثالث (3G) الذي يُتوقّع أن يرى النور بحلول أيلول المقبل. وتؤمّن هذه التقنيّة اتصالات أكثر تطوراً، إضافة إلى إمكان الولوج إلى الإنترنت على نحو متطوّر. وستكون متاحة لجميع مشتركي الهاتف الخلوي وترتبط كلفتها بحاجة المستهلك. كما يُمكن طلب نسخة ثانية من شريحة الخلوي لاستخدام التقنيّة على الكمبيوتر.

قطاعات

إدارة عامة

عمّال مياه الشمال يعلّقون إضرابهم

أعلن رئيس نقابة مستخدمي وعمال مؤسسة مياه لبنان الشمالي، كمال مولود، رفع الإضراب المفتوح والعودة إلى العمل تجاوباً مع تعهدات رئيس الحكومة المكلّف، نجيب ميقاتي، التي قطعها بشأن معالجة مطالب النقابة والعاملين في المؤسسة.

وبحسب بيان أصدره مولود أمس، فإن ميقاتي تعهد بإجراء الاتصالات لتسريع إعطاء الرأي من ديوان المحاسبة الذي قرر مجلس الإدارة استشارته بالنسبة إلى إعطاء العاملين الذين سوّيت أوضاعهم درجة عن كل 3 سنوات خدمة، فضلاً عن عرض مشروع تعديل المرسوم 14913 في أول جلسات مجلس الوزراء.

وكانت النقابة قد نفّذت هذا الإضراب، استكمالاً لخطوات سابقة في 2010 عُلّقت بناءً على تدخّل جديّ من وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، باتجاه تحقيق المطالب، وأبرزها توقيع مشروع تعديل مرسوم متعلق بتسوية أوضاع العاملين، وإقرار آلية تنفيذ بنود الطبابة والاستشفاء، ووضعها في العمل خلال فترة أقصاها شهران، والإعداد لنظام عائدات جباية يعتمد مبدأ المساواة في التوزيع على جميع العاملين، وتكليف المدير العام للاستثمار في الوزارة متابعة هذا الملف.

ما جرى لاحقاً، هو أن مجلس إدارة المؤسسة، أقرّ نظام عائدات جباية يعتمد مبدأ العدالة والمساواة في التوزيع على جميع العاملين ويشمل سنوات 2009 و2010، وهو اليوم في وزارة المال، ينتظر الإقرار. أما مشروع تعديل المرسوم الرقم 14913 الذي يتضمن تسوية أوضاع العاملين الذين لم يستفيدوا منه سابقاً، أي إعطاءهم درجة عن كل 3 سنوات خدمة، فقد كان عرضة للمماطلة من مجلس إدارة المؤسسة، ولا سيما بعدما صدقت عليه وزارة المال في تشرين الثاني 2010، وبعد موافقة مجلس شورى الدولة؛ ففي الجلسة التي نوقش فيها كتاب الوزير، قال المدير العام في مداخلته إن مضمون الكتاب «لا جديد فيه»، ما يعيد الأمور إلى نقطة الصفر.

(الأخبار)

زراعة

دواء «الفارواز» مجاناً في الأسبوع المقبل

تعرّض مربو النحل لخسائر كبيرة بسبب حشرة عنكبوت الفارواز، بحسب رئيس الجمعية التعاونية المتحدة لتعاونيات مربي النحل في عكار محمد الخطيب، الذي أوضح أن هذه الحشرة تفتك بالقفران وتضعف مناعتها، مشيراً إلى أن كلفة استيراد دواء معروف باسم «ابيفار» تبلغ ثلاثة مليارات ليرة، فيما ميزانية وزارة الزراعة كلّها لا تتجاوز أربعة مليارات ليرة فقط، ولا سيما أن عملية الاستيراد محصورة بوكيلين فقط، وقال إن الوزير حسين الحاج حسن وعد باستيراد دواء آخر أقل كلفة، و«حتى الآن لم يظهر أي شيء».

جاء هذا التصريح في الوقت الذي أعلن فيه الوزير الحاج حسن البدء بتوزيع دواء مكافحة حشرة الفارواز، وفقاً للوائح التي ستوزع على مراكز الإرشاد في الأقضية، ودعا النحالين إلى الحضور إلى هذه المراكز ابتداءً من الأسبوع المقبل لتسلم الدواء، الذي سيوزع مجاناً، مرفقين بصورة عن إخراج القيد الإفرادي أو الهوية.

ولفت الوزير الحاج حسن إلى أن عملية توزيع الأدوية ستترافق مع توزيع كتيب للإرشاد والتدريب وسجل النحل والعسل، الذي سيظهر كيفية تربية القفران وتغذيتها ومعالجة المشاكل والأمراض، وستسمح كذلك للأجهزة المعنية في وزارة الزراعة بمتابعة عمليات التربية وحصاد العسل ومراقبتها. وأشار الوزير الحاج حسن إلى أن مصلحة الأبحاث العملية الزراعية تجهز بالتعاون مع وزارة الزراعة مختبرات لفحص العسل، التي ستعمَّم على الأقضية، وفق آلية جرى التوافق عليها، ترتكز على الكلفة والحاجة. ونبه إلى أن وزارة الزراعة تسعى من خلال هذا العمل إلى توثيق نوعية العسل المنتج وإثبات خلوه من الترسبات، وتمنّى الوصول إلى مرحلة تستطيع وزارة الزراعة فيها فحص المحتوى والتركيبة الكيميائية للعسل.

تجدر الإشارة إلى أن المسح الأخير أظهر وجود 5546 نحالاً في لبنان، فيما بلغ عدد القفران 168697 قفيراً.

(الأخبار)

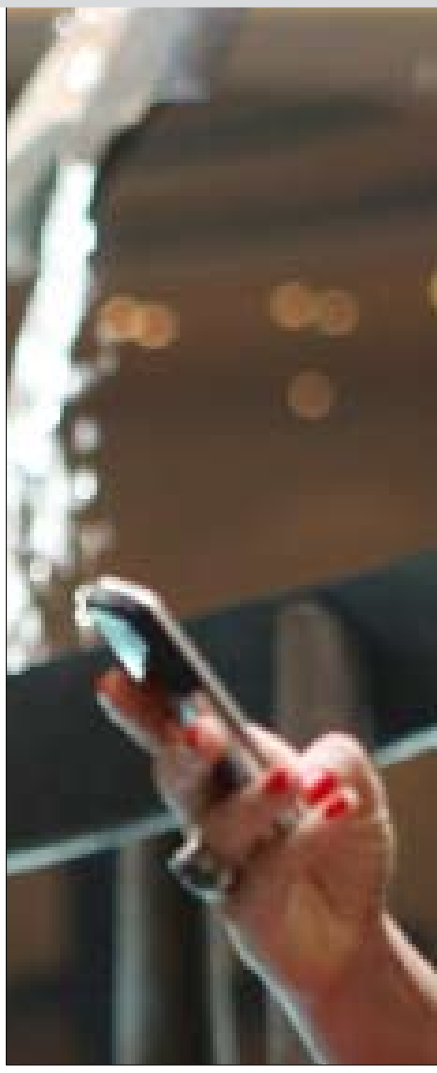

> 4 ملايين اشتراك في الهاتف الخلوي بحلول منتصف عام 2012

معدّل الاختراق، الذي يصل حالياً إلى حوالى 73% (على اعتبار أنّ عدد السكان يبلغ 4 ملايين نسمة)، ليبلغ 100%، ويبدأ بتخطّي هذه النسبة حتّى، إذ يُصبح عدد الاشتراكات أكثر من عدد السكان مثلما هي الحال عليه في العديد من بلدان المنطقة.

فعدد اشتراكات خطوط الهاتف الخلوي حالياً يبلغ 2,916 مليون اشتراك، وتوضح المعلومات المتوافرة، القائمة على توقعات علميّة، أنّ العدد سيصل إلى 3 ملايين اشتراك بحلول منتصف العام الجاري، وإلى 4 ملايين اشتراك في منتصف عام 2012.

من جهة أخرى، يبلغ معدّل الكلفة المترتّبة حالياً على كلّ مشترك في الهاتف الخلوي (بطاقات مسبّقة الدفع ولاحقة الدفع) 50 دولاراً شهرياً. ومن المتوقّع أن يتراجع هذا الرقم إلى 40 دولاراً شهرياً بحلول التاريخ المذكور أخيراً. مع الإشارة إلى أنّ الإيرادات الإجماليّة المتولّدة من القطاع سترتفع أيضاً، إذ تغطّي زيادة الاشتراكات على تراجع الإيرادات المباشرة.

ومن منظور أوسع، سيتأثّر الاقتصاد برمّته بهذا التحوّل المرتقب. فالدراسات تشير إلى أنّ انعكاس قطاع الاتصالات على نموّ الناتج المحلي الإجمالي يتضاعف في الاقتصادات ذات معدّلات الاختراق المرتفعة، مقارنةً بالاقتصادات حيث المعدّلات منخفضة. ولرفع الاختراق يجب إعادة درس الأكلاف وتماهيها مع الأوضاع الاقتصاديّة الاجتماعيّة. وهنا يؤدّي «البرنامج الدامج» دوره الأساسي، لكنه لن يكون كافياً بحسب الوزارة نفسها، إذ لا بد في المرحلة المقبلة من إحداث خفوضات جوهرية على بنية أسعار الاتصالات عموماً.

150 مليون دولار

الإيرادات التي تتولّد من قطاع الخلوي شهرياً وفقاً لإحصاءات وزارة الاتصالات. وتبلغ حصّة الربوع للدولة، بالتركيبة القديمة، 58% من هذا الرقم.

أصبحت 10 دولارات فقط كافية للبقاء على الهواء خلال تلك الفترة، إضافةً إلى 30 دقيقة تخابر!

وأبعد من الرمزيّة والمقارنة المباشرة، تشير التقديرات إلى أنّ البرامج الجديدة، التي يُمكن اختصارها بعبارة «البرنامج الدامج» (نظراً إلى أنّ هذا البرنامج سيقضي على «مبدأ» الإبعاد من السوق)، ستحظى بحصّة 80% من سوق البطاقات المسبّقة الدفع (تتكوّن سوق الخلوي من تلك البطاقات، إضافةً إلى الخطوط الثابتة). وتدريجاً، سيزداد

قضية

الاستغلال الشنيع للعمّال الأجانب في مطار بيروت

المتعهّدون يستبدلون اللبنانيّين هرباً من كلفة الاستجابة لمطالبهم المشروعة

محمد وهبة

عمال ومستخدمو المطار في خطر. هذا الوضع ناجم عن تواطؤ بين وزارة العمل وأصحاب العمل، لاستقدام عمال أجانب بدلاً من أولئك اللبنانيين العاملين في مطار بيروت الدولي، فالوزير بطرس حرب يوقّع إجازات العمل للمستقدمين خلال 48 ساعة على تقديم صاحب العمل للطلب، أي بأسرع مما تعامل به الشخصيات المهمة، وفقاً للتصنيف المعتمد.

حقوق مهدورة

فمنذ نحو سنتين، انتشرت ظاهرة العمال الأجانب في مطار بيروت الدولي، إذ باتوا يمثّلون نحو 30% من مجمل العمال في المطار. ومن أصل نحو 1500 عامل يقومون بمختلف الأعمال لحساب شركات المتعهدين، يُقدّر أنه يعمل في مطار بيروت ما لا يقل عن 400 عامل أجنبي.

والمعروف أن شركات المتعهّد في مطار بيروت الدولي تلتزم أعمالاً مختلفة، مثل التنظيفات والنقل والصيانة والتفريغ والتحميل والعتالة، وتحصل على عقود من 4 شركات تابعة لشركة طيران الشرق الأوسط، التي يرأس مجلس إدارتها محمد الحوت. وهذه الشركات، هي: MEAS، MEAG، MASCO، LBCC، وهي تدفع للمتعهدين مبلغاً مقطوعاً من المال، فبات العمال يُعرَفون بأنهم «عمّال المتعهد» في المطار، وهم يزاولون الأعمال نفسها منذ سنوات عديدة، ولا يتمتعون بالحماية القانونية الكافية، كما لا يتمتّعون بضمانات اجتماعية مقبولة بالحد الأدنى. لكن، بما أن هؤلاء العمال بدأوا يطالبون بحقوقهم القانونية والمشروعة، وبدأوا بتنفيذ تحرّكات احتجاجية منذ سنتين من أجل الحصول على زيادة راتب، أو دفع بدل النقل ومنح مدرسية، وتنسيبهم إلى الضمان الاجتماعي، وسداد بدل ساعات إضافية، وتوزيع ساعات الخدمة الطويلة أو المتواصلة بما يوفّر الراحة للعامل... وغيرها من المطالب، بدا واضحاً للمتعهد أن تنفيذ مثل هذه الحقوق سيؤدي إلى تقليص أرباحه من المبالغ المقطوعة التي تدفعها له الشركة، وقد أعرب بعضهم في السرّ والعلن عن رغبته في تجنّب أي ضغط يمارسه العمال من خلال اعتصام أو تظاهرة أو أي نوع من التكتل يطالب بحقوقهم... لذلك يلجأ المتعهد إلى أقدم حيلة يستعملها أصحاب العمل، وهي استقدام عمال أجانب يمكن استغلالهم بأبشع الصور، ويمكن أن يفرض عليهم ظروف عمل قاسية بكلفة أقل من كلفة العامل المقيم.

احتيال صاحب العمل

هناك نحو 5 متعهدين في مطار بيروت الدولي، هم كالآتي: كمال غلاييني، محمد سعد، أنطوان سعادة، وجدي سليمان، وصايغ ـ روماني. يتوزّع هؤلاء طائفياً وسياسياً، ويتقاسمون أعمالاً مختلفة، فعلى سبيل المثال يقوم غلاييني بأعمال مختلفة لشركتي MEAS وMEAG، وهذا ينطبق أيضاً على سعادة، أما سعد فيقوم بأعمال التموين للطائرات، وسليمان يلتزم أعمال التنظيفات، وروماني ـ صايغ يوفّر عمال العتالة، وبعضهم يلتزم أكثر من عمل واحد.

لكن المهم، أن هؤلاء المتعهدين يشتركون في القبض على أرواح العمال وعرقهم، حيث السخرة تكاد تكون أقل وطأة. وبحسب عاملين في المطار، يتقاضى المتعهد 950 ألف ليرة عن كل عامل، ويدفع 450 ألف ليرة للواحد، فيحقق ربحاً بقيمة 500 ألف، إذ إن معظم المتعهدين لا يدفعون بدل نقل ولا يعترفون بالفرص السنوية ولا يصرّحون عن عمالهم للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بل يجبرونهم على العمل 72 أسبوعياً، وبعضهم لا يتقاضى أي راتب، مثل العتالين الذين يقتصر دخلهم على البقشيش (وهو ممنوع قانوناً)، ويذهب بعض العمال إلى القول بأن المتعهد يقاسمهم البقشيش أيضاً.

على أي حال، تقع مسؤولية ما يجري على وزير العمل بطرس حرب بالدرجة الأولى، ثم على أجهزة الوزارة. فعلى ما يبدو للمعنيين أن هناك تواطؤاً بين الـ«ميدل إيست» حيث تُدار كل الأمور المتعلقة بالمتعهدين والعمال، وبين وزير العمل الذي رخّص استقدام عمال أجانب من دون أي تردّد ولا مسوّغات منطقيّة. وبحسب نقابيين مطلعين، فإن للوزير صلاحية إصدار قرار سنوي يحدّد الوظائف المحصورة باللبنانيين، ويستند إليه ليمنح للعمال الأجانب إجازات العمل، وله أن يعطي الاستثناءات أيضاً وفقاً لطبيعة سلطته السياسية، لكن ليس هناك أي معيار أو أساس أو دراسة يستند إليها لتوصيف الوظائف المحصورة باللبنانيين، وبالتالي فإن القرار يكون ممزوجاً بمزاجية الوزير ومستشاريه، ولا يكون مبنيّاً على أي أساس علمي وتقني.

إجازات عمل سريعة

في هذا الإطار يقول رئيس الاتحاد العمالي العام، في مؤتمر صحافي عقده أمس، بحضور اتحاد نقابات النقل الجوي، إن سياسة وزارة العمل أباحت استقدام العمال الأجانب لمزاحمة العمال اللبنانيين، بذريعة «الحاجة إلى عمال تنظيفات أو عمال منزليين أو عمال زراعيين»، فتمنحهم إجازات العمل من دون حسيب أو رقيب للعمل. وهذا ينطبق على عمال مطار بيروت الدولي، حيث «توسّع الوزير» في منح الموافقات المبدئية على استقدام عمال أجانب، مشيراً إلى أن منح الموافقات يتم خلال فترة زمنية قصيرة جداً، «فهو قد منح الموافقة المبدئية خلال يومين لاستقدام 50 عاملاً في 2010/9/29، ثم أعطى موافقة أخرى بعد أقل من 3 أشهر لاستقدام 22 عاملاً، ومن قبل موافقة لمتعهد آخر على استقدام 75 عاملاً في تواريخ متفرّقة لا تتجاوز الشهرين».

ويؤكد غصن أن هناك أكثر من 100 طلب عمل قدّمها عمال لبنانيون لاتحاد النقل الجوي، من أجل العمل في أعمال التنظيفات والعتالة والتحميل والتفريغ والصيانة وغيرها، علماً بأن منح مثل هذه الإجازات يدفع الشباب اللبناني إلى الهجرة او البطالة.

وفي السياق نفسه، دعا المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات قطاع النقل في لبنان إلى عقد جمعيات عمومية استعداداً للدفاع عن الحقّ بالعمل اللائق في مطار بيروت، والاستعداد لتنفيذ إضراب واعتصام رفضاً لسياسة حرمان العامل اللبناني من حقّه في العمل واستبداله بالأيدي العاملة الأرخص.

باختصار

◄ ريا الحسن توافق «مبدئياً» على مطالب عمّال الكهرباء

وذلك بعد مماطلة وتأخير أدّيا إلى قرار توصّل إليه العمال الأسبوع الماضي، يقضي بمنح وزيرة المال أسبوعاً لبتّ هذا الملف الذي انتظر طويلاً.

فقد استقبلت الحسن وفداً من نقابة العمال والمستخدمين في مؤسسة كهرباء لبنان، وبحثت معه في موضوع حقوق العمال والمستخدمين في ظل الشراكة، وفي موضوع المنح المدرسية، وأبلغت الوفد أنّها وافقت مبدئياً على زيادة التقديمات المدرسية للعمال، وهي في انتظار اتخاذ التدابير الإدارية للموافقة على القرار.

◄ تطوير العلاقات الاقتصاديّة مع أوستراليا

بحثه رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان، محمد شقير، مع سفير أوستراليا في لبنان الكس بارتلم.

ورأى شقير إن «العلاقات الاقتصادية الثنائية تبقى أقل بكثير من المستوى المطلوب»، مؤكداً ضرورة «العمل لتنميتها على جميع المستويات، وخصوصاً في ظل وجود جالية لبنانية كبيرة وفاعلة في أوستراليا يمكنها أداء دور أساسي في هذا المجال».

كذلك شدد على أهمية «اتخاذ كلّ الإجراءات المناسبة لتسهيل دخول السلع اللبنانية الى الأسواق الأوسترالية، وزيادة التبادل التجاري بين البلدين».

وأشار شقير إلى أنّ «البحث تناول أيضاً مشاركة رجال الأعمال اللبنانيين الفاعلة في المنتدى والمعرض العربي الأوسترالي، الذي سيقام يومي 5 و6 أيار المقبل في ملبورن».

◄ كي لا يُظلم سائقو السيارات العموميّة

فقد أبلغ اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري في لبنان في كتاب إلى المدير العام للنقل البري والبحري في وزارة الأشغال العامة والنقل أنّ «الشرطة بدأت تنفيذ مراقبة السيارات العمومية التي لا تضع اللاصق على الأبواب»، مشيراً إلى أنّ هناك «ظلماً بحق الذين تقدموا بطلباتهم ولم تنجزها الوزارة حتى تاريخه». وطالب الاتحاد «بالتدخل لدى المعنيين لتوضيح ذلك حتى لا يظلم الذين قاموا بواجب تقديم طلباتهم».

◄ «الوضع الاقتصادي في لبنان جيد ومعافى»

الكلام لوزير الدولة في حكومة تصريف الأعمال، رئيس اتحاد الغرف العربيّة، عدنان القصار، بعد لقائه سفير اليمن في لبنان فيصل أمين أبو راس، معرباً عن أمله بأن تؤلف الحكومة الجديدة في وقت قريب.

وشدّد القصّار على تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين لبنان واليمن، وأشار إلى «عدم تفعيل البروتوكولات المعقودة بين البلدين في أكثر من مجال، من السياحة والزراعة والتدريب المهني وخلافه»، مؤكّداً «استعداد اتحاد الغرف العربية لمد يد المساعدة للقطاع الخاص اليمني، ودعم كل المبادرات الآيلة إلى تنفيذ مشروعات حيوية واستثمارية».

(الأخبار، وطنيّة)

توقيع عقد تعاون متعدد السنوات لتأمين قروض للطلاب الجامعيين بين بنك لبنان والمهجر ش.م.ل والجامعة الاميركية في بيروت

وقع بنك لبنان والمهجر ش.م.ل (BLOM BANK) والجامعة الأميركية في بيروت (AUB) اليوم عقد تعاون متعدد السنوات للطلاب الجامعيين لتأمين قروض لطلاب الجامعة وفقا" للبرنامج الجديد المعتمد من قبل مصرف لبنان. هذه القروض محددة بالليرة اللبنانية بفائدة سنوية ٣٪ وتسدد خلال عشر سنوات بدءا" من نهاية أول عام بعد التخرج وهي متوفرة للتلاميذ في كافة الكليات. ومبنية على معايير معتمدة من قبل مكتب المساعدات المالية في ال AUB وتحتوي على عدة منافع من بينها بوليصة تأمين مجانية على الحياة.

بعد التوقيع، علق رئيس مجلس ادارة و مدير عام بنك لبنان والمهجر السيد سعد الأزهري بما يلي:"نحن فخورون بأنه تم اختيارنا من قبل الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) كواحدة من المؤسسات المالية القليلة المشاركة في هذا البرنامج. الجامعة الأميركية في بيروت هي مؤسسة تعليمية رئيسية في تاريخ لبنان وساهمت في تثقيف العديد من موظفينا وأولادهم. و نحن في بنك لبنان والمهجر نستمر بإبداء إعجابنا بنوعية الموظفين والمتمرنين الذين ينضمون إلينا من الجامعة الأميركية في بيروت. هذا البرنامج هو تعبير آخر عن التزامنا بجيل الشباب في لبنان. بعد تقديمنا برنامج "بلوم شباب " منذ عدة أشهر كمصرف قيادي في لبنان والمنطقة، نشعر في بنك لبنان والمهجر أنه من واجبنا التشديد على أهمية ودعم نوعية التعليم كمحرك أساسي لازدهار مجتمعاتنا ونتطلع الى الأمام لمزيد من التعاون مع الجامعة الأميركية في بيروت لدعم هذه الغاية النبيلة".

قضية

من قرر تخريب المعرض السعودي المهم؟

الربيع العربي تأخّر على «الرياض»

منذ اليوم الأول غزا المطاوعة أروقة «معرض الرياض الدولي للكتاب»، متسببين في حالة من الذعر والفوضى. هكذا أجهضت الدورة الخامسة التي كانت حافلة بالوعود، فمنع ناشرون وأُلغيت ندوات، وتراجعت مسيرة الانفتاح التي يراهن عليها شباب المملكة

الرياض ـ **بدر الإبراهيم**

يبدو أنّ «معرض الرياض الدولي للكتاب» هذا العام قد انتهى قبل أن يبدأ. بدا ذلك واضحاً مع الأنباء عن حجم القيود التي سبقت المعرض، ثمّ تأكد مع افتتاحه يوم الثلاثاء الماضي، وهجمة «المحتسبين» (المطاوعة) عليه. كان من الواضح أن جهات محافظة قرّرت إفشال النموذج المنفتح على الفكر والكتاب الذي قدمه المعرض في السنوات الأخيرة. رغم بعض التعثّر والأخطاء، نجح المعرض الذي تنظمه وكالة وزارة الإعلام للشؤون الثقافية في التحول إلى رافعة لتطوير الحياة الثقافية الباهتة طوال السنة، ومحفزاً على تعزيز أجواء التنوع الفكري والثقافي داخل المجتمع السعودي.

أما الدورة الحالية، فيمكن اختصار قصتها في أمرين أساسيين: مجموعة من قرارات المنع الرقابي، تُنتج قرارات مقاطعة من بعض المثقفين، قبل أن تأتي «غزوة المحتسبين» في اليوم الأول لتؤدّي إلى وأد المعرض في مهده. أجواء استمرّت طوال أيام المعرض الذي يختتم في 11 آذار (مارس) الجاري، لتكون المحصلة فشل التظاهرة، وتراجعاً ضخماً عن السنتين الماضيتين. لم تشمل قرارات المنع هذه السنة مجموعةً من الكتب لأدباء سعوديين وعرب فقط، بل تعدّت ذلك إلى سابقةٍ خطيرة بمنع «دار الجمل» من الحضور بين أجنحة المعرض. تذرعت إدارة المعرض بضيق المساحة، فما كان من الدار إلا أن أصدرت بياناً شديد اللهجة ضد المنظّمين (راجع الإطار).

ومما يزيد من حجم الخيبة، أن برنامج المعرض الثقافي كان يعدنا بموسم غنيّ. للمرة الأولى منذ سنوات ربّما، أعلنت أسماء مهمة وجدلية على الساحة الثقافية السعودية، وندوات ذات عناوين جدلية أيضاً. كان من الواضح أن البرنامج سيعوّض غياب السنوات الماضية بمادة دسمة. لكنّ المواعيد المثيرة للاهتمام اختفت فجأة. أُلغيت مثلاً ندوة «الثقافة والفضائيات» لمجموعة من الإعلاميين، وكذلك ندوة العالم المصري أحمد زويل، وندوة عن التغيير الثقافي والاجتماعي في الخليج بمشاركة تركي الحمد ومحمد الأحمري وباقر النجار (البحرين) وموزة غباش (الإمارات). المشاركون في هذه الندوات، صرحوا بأنهم أُبلغوا بالمنع من دون إبداء أسبابه. لكن التحليلات تذهب إلى الربط بين المنع ومشاركة المذكورين في توقيع البيانات الإصلاحية الأخيرة. إذ إنّ علي الظفيري، ومحمد الأحمري، وتركي الحمد من الموقعين على بيانات الإصلاح.

من ناحية أخرى، قد يكون المنظّمون ألغوا حديث الدكتور زويل، خشية تطرقه إلى موضوع التغيير في مصر بعد الثورة. بدا واضحاً قرار إفراغ البرنامج من أي إشارة أو نافذة على ما يجري اليوم في العالم العربي وآثاره الحاضرة والمستقبلية.

إلغاء الندوات أعقبه اعتذار قاسم حداد عن عدم المشاركة، والموقف الأهم كان لعبد الله الغذامي الذي رفض صراحةً الوقوف على منصة تستبعد الآخرين. هكذا، أُلغيت ندوة الناقد والأكاديمي لأنّه آثر الانتصار للتعددية الثقافية، في موقف يستحق الإشادة. وأشار الغذامي بوضوح إلى أن المنع لم يكن من إدارة المعرض، ولا من وزارة الثقافة والإعلام، موضحاً أن المسألة «غامضة». أما غزوة المحتسبين فقد كانت مفاجأة المعرض الكبيرة، إذ زرعت الفوضى والرعب في صفوف الزائرين والزائرات. وهذه الهجمة سابقة لم تحدث في الدورات الماضية، ما يطرح علامات الاستفهام حول أسباب العودة القوية والمتخطية للخطوط الحمر لجماعات المحتسبين، خصوصاً أنّ وزير الإعلام ذاته عبد العزيز خوجة كان من ضحايا هذه الهجمة شكلاً ومضموناً. وإذا كانت إدارة المعرض بعقليتها التقليدية، قد أسهمت في تراجع هذه التظاهرة، فإن جهات محافظة نافذة أرادت القيام باستعراض قوة لتخريب المعرض. وقد استخدمت هذه الجهات المحتسبين السلفيين لتحقيق أهداف عدة، أبرزها رصّ الصفوف السلفية في وجه رياح التغيير التي تعصف بالمنطقة. ومن خلال هذا السلوك العنجهي، تؤكد ثباتها في وجه العاصفة، واستمرار التعاطي الرجعي مع المتغيرات، إضافةً إلى إعادة إشغال الناس بالصراعات الفكرية المبتذلة، لإلهائهم عن متابعة الأوضاع العربية المتغيرة والنقاش المحلي القائم حول مستقبل البلاد، وأهمية البدء بإصلاحات حقيقية وجذرية فيها. ما زالت العقلية الرجعية تستخدم أدواتها القديمة ذاتها في التعاطي مع المتغيرات الجديدة في الداخل والخارج. لكنّ هذا كله لم يمنع الناس من التدفق إلى أجنحة المعرض، والإفادة مما هو متاح من كتب وأفكار وتحدي سياسات المنع والإلغاء والحجر على حرية الحركة. معرض الكتاب يتراجع بفعل هجمات تستهدف تثبيت سياسات العزل والحجب والمنع. لكنّ هذه الهجمات لن تؤتي ثمارها، في ظل وعي يتنامى من أجل الخروج من زنازين القرون الوسطى.

حتى 11 آذار (مارس) الجاري ـ «مركز الرياض الدولي للمعارض»
www.riyadhbookfair.org.sa

> **السلطة ترص الصفوف السلفية لمواجهة رياح التغيير التي هبت على المنطقة**

«دار الجمل»: انفتاح للتصدير!

بعد منعها من المشاركة في أجنحة «معرض الرياض الدولي للكتاب»، أصدرت «دار الجمل» بياناً تفضح فيه العقلية الرقابية التي تقف خلف هذا القرار. ولفتت الدار إلى أنّها حين كانت تواجه إدارة المعرض «بمفاهيم تقوم عليها السياسة المعلنة للمملكة مثل: مملكة الإنسانية أو حوار الأديان، فإنها تبرطم كأنها تريدنا أن نفهم أن هذه الشعارات هي للتصدير وليست للاستهلاك المحلي». ولم تنته اتهامات «الجمل» عند هذا الحد، بل تجاوزتها للقول بأنّ إدارة المعرض تعاني «فوبيا» الكتب الأكثر مبيعاً، وكلما وجدت إقبالاً على كتاب منعته بحجج واهية.

التعنّت الرقابي تجاه «الجمل» دفع عبده خال إلى التضامن مع الدار التي تنشر رواياته، وإعلان مقاطعة المعرض. وقد أعلن الروائي السعودي غضبه من أجواء الرقابة المسيطرة على التظاهرة التي تحجر على المثقفين والثقافة.

شهادة من المعرض **غزوة «المحتسبين»**

الرياض ـ **سارة مشافي**

افتتح وزير الإعلام السعودي عبد العزيز خوجة «معرض الرياض الدولي للكتاب» يوم الثلاثاء الماضي في مركز الرياض الدولي للمعارض. ويشهد المعرض هذا العام مشاركة 700 دار نشر، مع أكثر من 300 ألف عنوان، ويمتد إلى 10 أيام تنتهي في 11 آذار (مارس) الجاري.

> **منع التصوير تفادياً لتوثيق الحوار بين الوزير والشيخ**

لكن الافتتاح شهد فوضى عارمة أحدثتها مجموعة من المحتسبين بعدما اعترضوا على أداء وزير الثقافة والإعلام السعودي. وأعلن هؤلاء احتجاجهم على المعرض والكتب المعروضة فيه، وعلى السماح بالاختلاط بين الزوار. وتهجم أحدهم على الوزير بقوله: «ما يعرض في وسائل الإعلام في ذمّتك». فيما رد الوزير بقوله «شكراً جزاك الله خيراً». ومنع المحتسبون المصورين من القيام بعملهم لتفادي توثيق الحوار بين الوزير والشيخ.

وتعرّض بعض المحتسبين مباشرة إلى عضو اللجنة الإعلامية عبد الله وافيه، إثر دفاعه عن الإعلامي تركي الدخيل. وكان ثلاثة متشدّدين قد تهجموا كلامياً على الدخيل بقولهم: «اتقِ الله في ما تعرضه في برنامجك «إضَاءات» وفي من تستضيفهم من أصحاب الفكر التغريبي». وعندما تدخل عبد الله وافيه طالباً من المتشددين إيقاف النقاش، هدّده أحدهم بـ «كسر يديه» إن تجرّأ على مواصلة الكلام.

وقامت مجموعات من المتشددين بمناصحة النساء ومطالبة بعضهن بالتستر وبعضهن الآخر بالبقاء في البيت وعدم الخروج. كذلك حاولت مجموعة منهم اقتحام استوديوهات «وزارة الثقافة والإعلام»، واستطاعت قطع البث الهوائي في برنامج تابع للقناة الثقافية، مدّعية أن «التصوير حرام». وهاجمت مجموعة أخرى منهم إحدى الإعلاميات من العاملات في لجنة المعرض الإعلامية أثناء تصويرها الأحداث، واتهموها «بمغازلة الرجال»، فما كان منها إلا

عبد العزيز خوجه

أن تقدّمت ببلاغ إلى مركز الشرطة في المعرض.

وقد حاولت اللجان المسؤولة عن أمن المعرض التعاطي مع ما نتج من تصرفات المحتسبين من فوضى، وأخرجت عدداً كبيراً من المتشددين من أجنحة المعرض. وفي تصريح صحافي له بعد الحادثة، أكد الشيخ تركي الشليل، الناطق الإعلامي لـ«هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في الرياض، «أن ما حدث من فوضى من قبل محتسبين لا علاقة له بجهاز الهيئة نهائياً».

تجدر الإشارة إلى أنّ المنع الذي طاول الندوات السجاليّة، لم يتعرّض إلى ندوات أخرى مسالمة تحتفي بالهند ضيفة شرف، مثل الصلات الثقافية الهندية ــ السعودية، والصحافة والمطبوعات العربية في الهند، وملامح من الثقافة الهندية، والإسهام الهندي في الفنون والفكر والثقافة الإسلامية. ولم يتردد المعرض في تكريم مجموعة من المثقفين السعوديين، في مقدمهم الأديب والسياسي الراحل غازي القصيبي.

سجال

ما لم يره قاسم حداد وأمين صالح

موقف الشاعر والناقد البحرينيين من الانتفاضة الدائرة في بلادهما، قوبل بالذهول في بعض أوساط المعارضة. مناقشة أوّلية لصوتين أساسيين من رموز الحداثة في الجزيرة

محمد الأمين

بيان «هكذا نرى» (راجع المقال أدناه) الذي وقّعه الشاعر قاسم حداد والأديب والناقد أمين صالح، حظي باهتمام الانتلجنسيا البحرينية التي واكبت الثورة منذ أيامها الأولى. وأعرب بعض المثقّفين عن خيبتهم، ولاموا زميليهم المحسوبين من أبرز ممثلي الحداثة الأدبية في البحرين والخليج والعالم العربي، على بعض الفقرات الإشكالية الواردة في البيان...
تمنّى هؤلاء لو أنّ حداد وصالح اكتفيا ببيان الحرية الذي كانا في صدارة الموقّعين عليه، بدلاً من الوقوع في فخ السلطة والتشديد على نقد بعض الشعارات التي نسبتها السلطات البحرينية إلى المتظاهرين. كتب حداد وصالح: «لا نتفق مع بعض الشعارات (...) التي تدعو إلى إسقاط النظام الآن وفوراً، في وقت نرى إمكانية تحقيق مكاسب عبر حوار وطني شفّاف وديموقراطي».
صحيح أنّ هناك فريقاً من اليسار الشيوعي (جبهة التحرير الوطني) تحفّظ على المشاركة في حراك يضمّ الحركة الدينية تخوفاً من صبغة شيعية غالبة على الحراك. وقد عبّر بعض رموز الجبهة، مثل الكاتب بدر عبد الملك، عن هذا الهاجس. لكن أي مراقب لما يجري على أرض الواقع، يعرف أن المشاركة الفعليّة تعدديّة، من مختلف فئات الشعب، ولا تقتصر على الإسلاميين.
القيادة الفعلية للمنبر التقدمي تشارك في الحراك رغم تحفظ بعض عناصر اليسار الشيوعي كما ذكرنا. وهناك «وعد» (الجبهة الشعبية) ممثلة اليسار الوطني، والتجمع القومي الديموقراطي (البعث)، والتجمع الوطني الديموقراطي... كلّهم يشاركون بقيادة «الوفاق». أما الشارع، فيتجاوز القوى الحزبيّة إلى حركة «شباب 14 فبراير». وعلى غرار

> «شباب 14 فبراير» خليط من متدينين وعلمانيين وتقدميين

الثورات الأخيرة، هناك خليط من متدينين وعلمانيين وتقدميين.
الممارسات غير السلمية ترتبط بحقبة مختلفة، وببلدان عربية لم تكن البحرين ضمنها. وكما لم يعد خافياً، فإن الثورات العربية ليست من صنيع التيارات الدينية المتشددة، بقدر ما تعبّر عن حاجة شعبيّة إلى التغيير. الشعب كلّه منخرط في حركة التغيير، والبحرين لا تشذّ عن القاعدة.
وما تصريحات «الوفاق» ـ كبرى الجمعيات الإسلامية السياسية ذات الهوية الشيعية في البحرين ـ بأنها لا تسعى إلى إقامة دولة دينية، ولا إلى ولاية فقيه، بل إلى دولة مدنية، سوى استجابة للمعادلات التي تحكم الشارع البحريني، والشارع العربي. ألم يبدُ إسلاميو مصر وتونس على هامش ثورة الشباب؟ لماذا إذاً يكون الأمر مغايراً في البحرين؟
هل تحفظات قاسم وأمين في غير مكانها، وبالتالي تنعكس سلباً على الانتفاضة البحرينية؟ أم هي تحذير بدافع الحرص على الثورة واستقرار البلاد؟
المطلوب من الإنتلجنسيا العربيّة أن تمارس دورها التنويري، للحدّ من هيمنة الفكر الديني المتشدد، بدلاً من الدخول في صدام مع ممثلي هذا الفكر. فأيّ شقّ لصف المعارضة اليوم ـ مثلما هي محاولات إثارة الفتنة على أيدي السلطات الخائفة ـ لن يصبّ إلا في مصلحة الأنظمة الاستبدادية في المنطقة.

نص البيان

نرى الهاوية أمامنا فاغرة الأشداق

ننشر هنا بيان «هكذا نرى» الذي عبّر فيه الشاعر قاسم حداد والناقد أمين صالح عن موقفهما من انتفاضة البحرين:

لم نكن يوماً بعيدين عن نبض الشارع. عن حركته وإيقاعاته في مختلف حالاته وأجوائه وأمزجته. لم نكن يوماً بعيدين عن همومه وأحلامه. عن ضحكه وغضبه.
لكنّا كنا ننأى عن كل ما يحرّف ويشوّه ويلوّث ويفسد.
لسنا أكثر براءة، أكثر وعياً، من غيرنا، إلّا أننا حاولنا أن نظل صادقين مع أنفسنا، مع قيمنا ومبادئنا وأفكارنا. لهذا لم نروّج يوماً لتعاليم سلطة أو نظام أو حزب أو تيار ديني. ولعلّ أشدّ ما يقلقنا هو التوظيف الديني، المتطرّف والمتعصّب، الذي يجري التسابق به في مجمل المشهد. فنحن لا نرى في ذلك وسيلة أو حلّاً أو أفقاً لمشكلات حياتنا.

■■■

قبل أسبوعين، اغتسلت هذي الأرض بدماء طاهرة، نقية. ثم بكت البكاء الذي رجّ القلوب وشلّ الأحداق.
سالت الدماء الشجاعة والنبيلة من أجسام شجاعة ونبيلة، أبت أن تمرّ أمامنا مثلما يمرّ الحدث العابر. لا، ليسوا رقماً ولا عدداً. زرعوا فينا أسماءهم اسماً اسماً. رسموا فينا وجوههم وجهاً وجهاً. كي لا ننسى بشاعة الحدث وعنفه وجنونه. ثم مضوا يذرعون ميادين البلاد على مهل.

■■■

لم نكن يوماً بعيدين عما يحدث. نؤمن بحقّ الشعب، بكل فئاته وطوائفه وأفراده، في التعبير سلمياً عن مطالبه المشروعة في العيش بحرية وكرامة. في تحسين أوضاعه المعيشية والقضاء على البطالة والفساد. في إعادة النظر في التجنيس السياسي، والقوانين التي تحول دون تحقيق حريات المجتمع، أو تعطّل مشاركاته العادلة في الحقوق والواجبات.
ونحن ضد العنف والمعالجات الأمنية لمشاكل حياتنا.
لكننا لا نتفق مع بعض الشعارات المرفوعة في الشارع، تلك الشعارات العنيفة التي تدعو إلى إسقاط النظام الآن وفوراً، في وقت نرى إمكانية تحقيق مكاسب معيّنة عبر حوار وطني شفاف وديموقراطي.

> لا نريد لهذه الاحتجاجات الشعبية أن تديرها التيارات الدينية الطائفية

لا نريد لهذه الاحتجاجات الشعبية أن تديرها التيارات الدينية الطائفية، فتحرّف المطالب، وتشوّه الحقوق، وتوجّه الحركة وجهة ليست خاطئة فحسب، بل مضادة، وقد تفضي إلى التناحر.
كذلك نرفض القوائم السوداء، بكل مسمياتها وعناوينها ومبرّراتها، التي يبتكرها كل طرف من أجل قمع الآخر وتخويفه وتخوينه وتصفيته. هذه الممارسة، أو هذا السلوك الذي يتنافى مع أبسط قواعد الديموقراطية، التي تقوم على حقّ الاختلاف والحوار والجدل، واحترام الرأي الآخر.
نرفض التعامل مع الفرد كائناً تابعاً خانعاً قابلاً للإغواء أو التهديد أو الابتزاز. نؤمن بحرية الفرد، وحقّه في التفكير، واتّخاذ الموقف الخاص والمستقلّ، من دون أن يُفرَض عليه موقف ما، أو الضغط عليه كي ينحاز إلى هذا الطرف أو ذاك.

■■■

لسنا في موقع الوصيّ والموجّه والمرشد والمنظر. لا نحسن هذه المهن.
نحن أفراد نرى الهاوية أمامنا فاغرة الأشداق، فنلتمس من الجميع أن يحذر وينتبه. هذه الأرض لا تحتاج إلى دماء.

قاسم حداد وأمين صالح
(البحرين)

وقت للكتابة
قرب الربع الخالي

سعدي يوسف *

في كتابة سابقة تحدّثتُ عن ارتطامي الأوّل بتخوم الرّبع الخالي، عن البدوية سالمة، التي عرفتني بعد خمس عشرة سنة من غياب...
وكذلك عن مكثي ثلاثة أيام (مدة ضيافة البدويّ قبل السؤال عن الغرض) في مخيّم «ألف ليلة».
والحقّ أنني لم أتحدّثْ عن المخيّم نفسِه.
ربّما أدباً أو رغبةً في وقت ما أصلح للحديث.
ربّما لأستعيدَ انطباعاً هارباً.
أو لأنني فضّلتُ أن أكون خارجَ عُمان كي أغدو أكثرَ سلاسةً وحريّةً في الكلام.

■■■

عندما أشرفْنا على دخول المخيّم، شعرتُ برجفة خفيفة. رجفة من انطباع ذكّرني بمعسكر اعتقال نازيّ رأيتُه في أوشويتز البولنديّة.
لِمَ كان ذلك؟
هناك المنزلان العاليان: الكابو كومّاندر الألمانيّ يشرفُ من عَل على المعتقَل.
الخيامُ مصطفّةٌ مثل ردهات المعتقل الألمانيّ.
المأكلُ مثل مطابخ الجنود والأسرى.
عليك أن تأخذ دوراً كجنديّ أو سجين.
وهناك خدمٌ آسيويّون، مثل أرقّاء الجيش الألمانيّ وأسراه يخدمون الطاعمين.
مثل السجن الألمانيّ.
وفي المساء يأتي البدو بالطبل والنساء المستضعفات، مرفهين عن الأسرى الذين لا يعلمون أنهم أسرى.
لا شراب في المكان...

■■■

أحياناً أتخيّلُ أنني سوف ألقى دراكولا.
ولربما شربتُ معه كأساً مهرّبةً إلى هذا المعتقل.

■■■

بعد ثلاثة أيّام (مدّة ضيافة البدويّ) تركتُ مخيّم «ألف ليلة» هارباً، وقد مُلِئتُ رعباً.
خلّفتُ في اندفاعتي الكابوسية، جوان، التي جاءت معي.
هل تركتُها مع دراكولا؟
ربما.
لأنني بعدما رأيتُها في مَسقَط، كانت كائناً آخر.
حمداً لله.
لقد نجوتُ بنفسي.
(لندن، 6/ 3/ 2011)

* شاعر عراقي

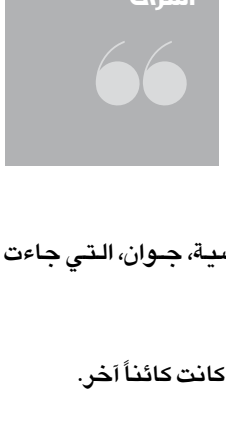

لوحة لشارل خوري

> يأتي البدو بالطبل والنساء المستضعفات، مرفهين عن الأسرى الذين لا يعلمون أنهم أسرى

اليوم العالمي للمرأة

نضال الأشقر تعلن عن الفائزة بجائزة إيتل عدنان

رنا حايك

> مسابقة لاحقة للكتاب الشباب ممن هم دون الثلاثين

اختار «مسرح المدينة» و«المسرح الأسوجي الوطني الجوّال» يوم المرأة العالمي (8 آذار/ مارس) للإعلان عن الفائزة بـ«جائزة إيتل عدنان للكاتبات المسرحيات» في دورتها الأولى. وكان «مسرح المدينة» ــ بالاشتراك مع «المسرح الأسوجي الوطني الجوّال» في استوكهولم ــ قد أطلق الجائزة العام الماضي، خلال تكريم أقامه على مدى أربعة أيام لصاحبة «يوم القيامة العربي» بوصفها «أديبة وشاعرة ورسامة لبنانية متعددة المواهب والمشارب عرفها الغرب وغفل عنها وطنها لسنوات طويلة»، كما تقول الممثلة والمخرجة نضال الأشقر.
يومها، شعرت مديرة «مسرح المدينة» بأنّ «التكريم وحده لا يفي حقّ تلك السيدة الثمانينية، التي ترجمت أعمالها إلى كل لغات العالم»، ما دفعها إلى اقتراح تنظيم مسابقة على ثلاث دورات، «من شأنها تشجيع الكاتبات المسرحيات ودعمهنّ، وتقديم دم جديد للمسرح العربي، بل حتى العالمي. إذ يُمكن النصوص المقدمة أن تكون بلغة أجنبية أيضاً». اقتراح لقي استحسان الشريك السويدي، وخصوصاً أنّ «مؤتمر الكاتبات المسرحيات الدولي 2012» سيقام في استوكهولم وتشارك فيه إيتل عدنان (الصورة).
في الدورة الأولى لعام 2010، استقبلت الهيئة القيّمة على الجائزة 23 نصاً من مختلف الأقطار العربية «كانت متنوعة، بعضها غريب وبعضها طريف، وذات مستوى جيد جداً في المجمل» كما تؤكد الأشقر. بعدها، اصطفت لجنتا قراءة في استوكهولم وبيروت نصاً واحداً، سيعلن اسم صاحبته اليوم في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً في «مسرح المدينة». كما سيعلن افتتاح باب استقبال النصوص لمسابقة عام 2011. ولا تقتصر الجائزة على مبلغ مالي (5000 دولار)، بل «هناك مشروع بطباعة تلك النصوص، بمساهمة داعمين، وبإنتاجها في «مسرح المدينة»، إذا تحمّس لإخراجها مسرحيّون شباب» كما تشرح الأشقر.

لكن، لماذا يقتصر المشروع على الكاتبات فقط اللواتي يحظين بهذه الفرصة؟ تؤكد الأشقر ضاحكة أنّ الموقف غير شخصي، وأنها في صدد الإعداد لمسابقة لاحقة للكتّاب الشباب ممن هم دون الثلاثين، يعلن عنها قريباً وتلي المسابقة المخصّصة للكاتبات.

«كلنا للوطن» هو عنوان فيلم كارول منصور الجديد، الذي يعرض عند السادسة والنصف من مساء اليوم في «مسرح بابل» (بيروت)، في مناسبة يوم المرأة. يتناول الفيلم ثغرة مخجلة في القانون اللبناني الذي لا يجيز للمرأة اللبنانيّة المتزوّجة بأجنبي أن تمنح جنسيّتها لأولادها

المرأة تريد إس

قالت لي صديقة ذات يوم «بالإيمان، كلّ أمر يصبح قابلاً للتحقّق». لم أؤمن بهذه المقولة بقدر ما أفعل اليوم، ونحن «نحتلّ» حيّزاً في «الأخبار»، للسنة الثانية على التوالي. نكتب، في اليوم العالمي لحقوق المرأة، عن هواجسنا ورؤيتنا السياسية والاجتماعية، من وجهة نظرنا كنسويات ومؤمنات بالمساواة والحرية والعدالة الاجتماعية. مئة عام، ونحن اليوم نتذكّر اللواتي ذقن الأمرّين في سبيل الحرية والمساواة، ونحن أقرب إليهما اليوم من أي وقت مضى. اليوم، نقول إنّ للنساء ما يقلنه

يقدم الرجال الروس سنوياً الزهور للنساء في يومهن (إيليا نايموشين ـ رويترز)

أين هم النساء؟

زينة زعتري*

«أين هم النساء؟». بدأ هذا السؤال يتكرر، في ظرف أسبوع أو أقل، بعد بدء الثورة في مصر وتجمّع الثوار في ميدان التحرير. في البداية، سمعته من صحافيين في الولايات المتحدة، ثمّ بدأ يظهر على صفحات الفايسبوك والتويتر، وفي حوارات بين ناشطات نسويات وأكاديميات من المنطقة. وردّة فعلي الأولى كانت حالة من الانزعاج، وشعوراً بالامتعاض من إحساسي بأنّ علينا أن نبرهن على وجود النساء في الثورة لسبب ما. ولم أفهم تماماً أسباب انزعاجي من السؤال فبدأت أفكر في أبعاده وتفاصيله.

بطبيعة الحال، فإنّ طرح السؤال من قبل غربيين واستشراقيين سيسبّب انزعاجاً لأنه يأتي من منطلقات، نوعاً ما عنصرية. منطلقات ترى أنّ النساء في المنطقة العربية يقبعن داخل بيوتهن، بعيداً عن الأنظار، لا يشاركن في المجتمع أو في الدولة، والأهم في الواقع والمعترك السياسي. وبالتالي، هناك بحث عن وجودهن. وبعد انتشار الصور التي تظهر مشاركة النساء، تبدأ الأسئلة الاستفزازية عن مشاركتهن في الثورة أو التظاهرات، والانبهار من أنّ النساء المحجبات أيضاً في الصور يصرخن ويطالبن بإسقاط النظام. وكأنما الحجاب يمنع النساء من الخروج والكلام والتفكير. فنحن كلنا نعرف أنّ النساء شاركن في الثورات وفي الحروب، وشاركن كسياسيات وكمقاتلات وكثائرات من أخوات القسّام (عز الدين القسام) إلى المجاهدات في الجزائر، إضافة إلى أدوار أكثر تقليدية من داعمات ومسعفات وغيرها. ونحن بطبيعة الحال نرى يومياً، مشاركة النساء في قطاعات العمل والتعليم وإلى آخره، مثل كل النساء حول العالم. وبالتالي يكون السؤال مزعجاً، وكأنّ الغرب يكتشف هذه الأمور اليوم، وكأن كل الدراسات والكتابات لم تجدِ، وأنّ كل العمل على تغيير الصور النمطية في الغرب، لم يستطع أن يحدث نقلة نوعية في المجتمع.

لكن الانزعاج من المقالات والحوارات التي كنت أقرأها أو أشارك فيها، بدأ يقلقني أكثر. من ناحية، كان السؤال يتردد «أين النساء؟»، ومن ناحية أخرى، كانت الإجابات تتدفق في صفحة على الفايسبوك حول صور النساء، وفي مقالات تتحدث عن دور النساء، وغيره. وبطبيعة الحال، كنت ممن شاركوا في هذه الإجابات، إذ أجبت عن أسئلة صحافيين في مقابلات تلفزيونية وإذاعية بحكم عملي هنا.

ووجدتني أقول لنفسي إنّني أؤدي دوري وحسب، وهو دور بسيط (وعن بعد) في سند الثورة ودعمها، من خلال تهشيم الصور النمطية للنساء ومحاربة الإسلاموفوبيا التي دعمت الديكتاتوريات في بلادنا، وكانت، خلال هذه الأيام، مشغولة بالإخوان المسلمين وخطورتهم. وخطورة الإخوان، على ما يبدو، لا تكمن في موضوع الإرهاب والخوف على «حرية» و«ديموقراطية» المجتمع الأميركي أو الغربي، أو على معاهدات السلام، بل بشكل أساسي كان الهم حول حقوق النساء والمساواة. يا للشهامة. أصبحت الآن مساواة النساء وحقوقهن، مهمة في نظر كل الصحافيين والعامة الذين واللواتي أردن ألا يصيب النساء تراجع، مع وصول الإخوان المسلمين إلى السلطة. لم يسأل هؤلاء، في يوم من الأيام، ما هو تأثير سياسات البنك الدولي على المزارعات والعاملات في مصر، ولم يسألوا يوماً كيف منع قانون الطوارئ النساء في معامل النسيج وغيرها، من التنظيم والتظاهر للمطالبة بحقوقهن، وكيف حوربت الناشطات وسُجنّ ولوحقن في تونس وفي مصر. كما لم يَسألوا كيف أدّت سياسة الخصخصة والباب المفتوح إلى تأنيث الفقر في مصر، وهجرة أعداد هائلة من المصريين، تاركين وراءهم عائلات. ولم يسألوا في السابق كيف استطاعت السيدة الأولى ومؤسسات الدولة لشؤون المرأة (مثل المجلس القومي للأمومة والطفولة وغيرها) في مصر، كما السيدات الأوَل في كل المنطقة، من خطف الحركة النسائية والاستئثار بالعمل النسائي والتمويل الخارجي لها، وغيرها من الأمور.

رغم كل ذلك شاركتُ، وشارك جزء منّا، من منطلق الغيرة والمحبة للنساء، والوعي لأهمية التوثيق في سرد التاريخ، كي توجد لاحقاً صور ومقالات ومدونات تعبر عن النساء، وترسل صوتهن عالياً. ولكن بدأت أفكر أكثر أننا ربما نحاول أن نبرهن أنّ للنساء دوراً. وبالتالي طرح السؤال نفسه، نبرهن لمن؟ ولماذا؟

هل في اندفاعنا لنصرة النساء ودورهنّ في المجتمع نكون قد تشبّعنا بالأفكار النيوليبرالية حول حقوق النساء؟ هل أصبح الخطاب الإمبريالي حول النساء، في المنطقة العربية، متغلغلاً في داخلنا إلى درجة أنّنا نتوجه مباشرة إلى الإجابة عن أسئلته المفترضة وطروحاته؟ وهل يدفعنا ذلك إلى المغالاة في دور النساء؟

في مقال كتبته رايتشال نيوكومب (1) مثلاً، وتحديداً في الفقرتين الأوليين، يبدو كأنّ

> أصبحت حقوق النساء مهمة في نظر البعض الذين لم يسألوا عن تأثير سياسات البنك الدولي على المزارعات

امرأتين شابتين أسقطتا نظام حسني مبارك. وفي مقالات أخرى، نجد أحكاماً مماثلة، تعطي الدور الأساسي لبدء التظاهرات إلى الشابة الشجاعة أسماء محفوظ، وتعطي نوعاً من الدور البطولي الخارق إلى النساء (ولا أقصد هنا التقليل من أهمية البطولات التي قامت بها نساء فعلاً). وبدأ عدد من الأكاديميات والناشطات بالترويج أيضاً للمقالات التي تتحدث عن وجه المعارضة النسائي في اليمن، بدون تفكير عميق لما يروّجن. وفي مقال تلو الآخر، نرى حديثاً عن توكل كرمان يصفها بالمعارضة والمناضلة، ويتحدّث عن منظمتها المهتمّة بالدفاع عن حقوق الإنسان، وعن كونها أمّاً، وما إلى ذلك. ولكن لا يتطرق المقال (2) أبداً إلى انتماءاتها الحزبية مثلاً، وإلى مصادر نجاحها وموارده، وغيرها من الأمور النقدية التي يجب على العمل الصحافي والبحثي أن يتقصى عنها. فكرمان تنتمي إلى حزب الإصلاح الإسلامي الذي كان سبباً رئيسياً في تخلّي اليمن بعد 1994 عن عدد من القوانين المهمّة للنساء، مثل القانون الذي يحدّد سنّ الزواج. فهل تصحّ المقولة هنا بأنّ الهوية الجندرية تطغى على الهوية السياسية عندما تكون المرأة في السياسة؟ فالمرأة في السياسة لا تقويم على سياستها بل على أنوثتها. وقد حاربت النساء كثيراً كي لا يُنظر إليهن في السياسة ويجري تقويمهن على أنهن نساء، بالتحدث عن ملبسهن وشعورهن وأمومتهن، قبل أو بدون الانطلاق إلى مواقفهن السياسية. ونبدو اليوم كأنّنا نساهم في ذلك، نتغاضى عن مواقف النساء ومنطلقاتهن السياسية، في مقابل أنّهن نساء يظهرن على صفحات الجرائد، في واجهة التظاهرات، ويبرهنّ، لنا وللغرب، بأنّ النساء هنا، يُجبن عن السؤال بكل وضوح. فهل يجب ألا نسائل هؤلاء النساء عن مواقفهنّ من النسوية ومنظورها لحقوق النساء؟

ما قامت به أسماء محفوظ، وغيرها من النساء الكثيرات، ينمّ عن شجاعة مطلقة وشعور بالمسؤولية تجاه الوطن ورغبة بالحرية. كما أنّ وجود النساء في التظاهرات، ومحاربتهنّ للقمع ومشاركتهنّ، هو أمر في غاية الأهمية، ولا أحاول أن أقلل من ذلك. لكنّني كنسوية أودّ، في الوقت نفسه، أن أذهب بالحوار إلى أبعد

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

قاط التمييز

وهو لا يتعلق بفن الطبخ، رغم أهميته. لدينا ما نقوله بشأن الفقر والبطالة والتهميش والعروبة والقمع، وكلّ ما يخطر ببال القارئ والقارئة. لدينا رؤية لعالم أفضل، ولبنان أفضل. هذه السنة تقوم «نسويّة» بنشاطات عدّة، وأهمّها مسيرة في السادسة من مساء اليوم «لاسترجاع الليل وجعله مكاناً آمناً، ورفع الوعي بشأن التحرش الجنسي والشوارع غير الآمنة، ولتكريم كل الصراعات في سبيل العدالة للمرأة». نحيّي «الأخبار» على شراكتها وإيمانها بنا.

سارة أبو غزال ـ «نسويّة»

من ذلك، خوفاً من أن نعيد إنتاج التاريخ الذي أتى بنا إلى هذه اللحظة. أعتقد أنّه لا يجب أن نتغاضى، في حالة الفورة العاطفية والشعور العارم بالسعادة لنجاح ثورة محض شعبية في تغيير مجرى التاريخ، عن وعي المخاطر المحدقة واحتمالات التراجع، وخصوصاً بالنسبة الى النساء.

فخطاب أسماء محفوظ (3) كان معزِّزاً للأدوار النمطية للرجولة والأنوثة في المجتمع. فقد توجّهت في خطابها إلى الرجال والشباب، تطلب منهم أن ينزلوا إلى الشارع، تعييهم في رجولتهم الناقصة (التي بترها النظام ربما). وبينما تتكلم عن «حقنا كبني آدميين»، وتتحدث عن الكرامة والحق في العيش الكريم، كانت أيضاً تتوجه إلى الرجل: «كل واحد في البلد دي شايف حالو راجل ينزل»، «لو إنت عندك كرامة، وإنت إنسان وراجل في البلد دي، تبقى تنزل، تنزل تحميني وتحمي أي بنت». بطبيعة الحال، تستخدم أسماء لغة معروفة ومقبولة مجتمعياً، لكي تبني في نفس من يسمعها الرغبة في المشاركة. تعيب الصامت عن الواقع من منطلق كونها «بنت» ترفض أن تكون صامتة، فأين أنت، أيها المشاهد والسامع من ذلك الموقف؟

فهل لهذا الخطاب أبعاد جندرية، أم أنّنا سنأخذه فقط من منطلق امرأة شابة تشارك في تحرير بلدها وتقوم بخطوة هامة للمساهمة في التغيير؟

من جهة أخرى، نعرف، تاريخياً، أنّ الثورات تعدّ حالات استثنائية، في الوقت الذي تعطي فيه أيضاً المساحة للتغيير وللتعديات. ففي حركات التحرر من الاستعمار سابقاً، نجد أنّ النساء خرجن عما هو معتاد لطبقتها أو محيطها، فخرجت النساء المصريات من طبقة معينة إلى الشارع في تظاهرة في السيارات تضامناً مع ثورة 1919 ضد الإنكليز (4)، وقامت النساء أيضاً من مستويات معينة في فلسطين بتظاهرة في عام 1933 وألقين خطباً في المسجد العمري وفي كنيسة القيامة (5). وفي لبنان أيضاً، خرجت النساء ودخلن أحزاباً سياسية، وخرجن بتظاهرات ضد الانتداب، ولاحقاً لدعم الثورة الجزائرية. فشكل الدافع الوطني نوعاً من الغطاء الحامي للنساء، جعل من مشاركتها في الحيز العام أمراً مقبولاً، وفي أحيان عدّة مطلوباً. وبحسب دراستي في لبنان (6)، توسع إطار مفهوم الأمومة لكي يضمّ الغيرة على الوطن، وبعضنا تحدث عن تسييس مفهوم الأمومة، وبعضنا الآخر رأى في ذلك تعزيزاً للدور النمطي للمرأة (كما في تحليل دور صفية زغلول (7)). ومن الملاحظ أنّ النساء والرجال، الذين شاركوا في هذه الحركات خطوا خطوات عامة في اتجاه تعزيز المساواة، وإن لم ينجحوا بالكامل. إلا أنّ تلك المشاركة كانت هامة في تغيير التعاطي ما بين الجنسين ومع الدولة والمحيط والمجتمع. تحصل نقلة نوعية في العلاقات، لم تستطع تغيير المجتمع بأكمله، لكنّها استطاعت أن تغيّر في جيل، وفي مجموعات من تلك الحقبات.

وفي الحقيقة، فإنّ المساحة العامة لا تزال صعبة نوعاً ما للنساء، رغم اختلافاتهن واختلاف تعاطيهنّ معها. فالنساء من الطبقات الغنية لا ينزلن يومياً الى المساحات العامة، ولا يستخدمن المواصلات العامة. بينما ترداد نساء الطبقات المتوسطة والفقيرة على المساحات العامة عادة شبه يومية لقضاء الحاجات والذهاب إلى العمل. وتتعرض كل من تتردد على المساحة العامة لمضايقات عدّة، إذ بصورة عامة، لا يزال المجتمع في معظم

> **الأغلبية ترى أن الحيز العام هو ملك للرجل فيعد وجود المرأة نوعاً من التعدي يتطلب التأديب والمراقبة**

الدول العربية (ومنها بشكل أكبر بكثير من غيرها) يرى أنّ الحيز العام هو ملك للرجل، فالبطريركية في المجتمع ومؤسسات الدولة تعزز هذه الأفكار، فيُعدّ وجود المرأة نوعاً من التعدي والاعتداء يتطلب عليه عدداً من أطر التأديب والمراقبة. وبالتالي، فإنّ مشاركة النساء في التظاهرات هو أمر مهم جداً لكسر هذه الحواجز. وكانت النساء في تونس واعيات للتحديات، فعمدت المؤسسات النسوية الى تنظيم تظاهرة كبرى لتطرح فوراً على الثورة أجندتها النسوية وتسائل موقفها من حقوق النساء. وكان للنساء في إيران دور مهم أيضاً، خلال التظاهرات في 2009، إذ كانت حملات التوعية من الأدوات الأساسية للتعبئة والمشاركة في التظاهرات، فظهرت الأصوات التي تحدثت عن حقوق النساء، لا فقط عن الحرية والكرامة بالشكل العريض.

وفي اعتقادي أنّ النساء والرجال اللواتي والذين عملوا جنباً إلى جنب وناموا على الرصيف وفي الميدان معاً، قد تغيّروا كأفراد في المجتمع. أكثر النساء (ومنهنّ نهى رضوان (8) في مقالة في «جدليّة») تحدّثن عن هذا التغيير الذي كان ملموساً على نحو كبير، وخصوصاً في موضوع التحرش الجنسي الذي أصبح الحدّوتة الأساسية التي يحاول الجميع من خلالها برهنة حالة التغيير. بالتأكيد، فإنّ العلاقات في إطار محاولة لخلق مجتمع مصغّر داخل الوطن يعيش الأحلام والمبادئ الجميلة، ستكون مختلفة عما اعتاده الناس في ظل حكومات تعامل البشر على أنّهم أقل من حيوانات وحياتهم رخيصة جداً. حكومات عوّدت الجميع أن يبتزّوا ويطلبوا ويرشوا. حكومات ترى أن البطش والعنف هما الأداة الوحيدة لحل الخلافات وتحقيق الرغبات. إذاً، تغيّرت علاقة الناس في الميدان بعضهم ببعض وبالدولة والوطن. ولكن، إلى أي مدى تستطيع أن تكون الخطوة الثانية كبرى في تغيير المجتمع ككل ومؤسساته، وبالتالي الحفاظ على هذا التغيير الفردي وتحويله إلى تغيير مجتمعي بالكامل؟ الموضوع صعب ونتائجه غير أكيدة.

فكما قالت ديما قائدبيه (9) في مقالها في «صوت النسوة»، فإنّ معظم معارك النساء ستبدأ بعد أن تعود الجموع المحتشدة إلى البيت. وبينما أؤمن بمبادئ الثورات المرتكزة على الحرية والمساواة والكرامة والديموقراطية الحقة والعيش الكريم، لا يسعني إلا أن أفكر بكيفية ترجمة هذه المبادئ الجميلة إلى حيوات النساء. فكنسوية عربية تحمل تاريخها في جيبها دائماً، أفكر بكلّ التضحيات التي قدمتها المجاهدات والثوريات في سبيل تحرير الوطن ليصدمن بواقع وقوانين سلبت حريتهن على مدى الأربعين أو الخمسين سنة التالية. فهل تستطيع هذه الثورات أن تكسر قيود البطريركية (التي بمنظوري تتفاعل مع العنصرية والطبقية والطائفية) التي تكبل النساء والرجال في مجتمعاتنا؟ وبينما تحاول الثورات على الأقل في تونس ومصر المحافظة على ثوريتها في مواجهة قوى فتاكة متجذرة، ربما السؤال الأصح يجب أن يكون: أين هم النسويات؟

* نسويّة وباحثة مستقلّة تعيش في أوكلاند، كاليفورنيا، مديرة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الصندوق العالمي للنساء

هوامش

(1) http://www.usatoday.com/printedition/news/20110223/column23_st1.art.htm
(2) http://www.time.com/time/world/article/0,8599,2049476,00.html
(3) http://www.youtube.com/watch?v=SgjIgMdsEuk
(4) Egypt as a Woman: Nationalism, Gender, and Politics by Beth Baron (2005) UC Press.
(5) Gender in Crisis: Women and the Palestinian ResistanceMovement, by Julie Peteet (1991)
(6) The Culture of Motherhood: An Avenue for Women's Civil Participation in South Lebanon, Journal of Middle East Women's Studies, Vol 2, No. 1, P.33-64, 2006.
(7) Nurturing the Nation: The Family Politics of Modernizing, colonizing, and Liberating Egypt by Lisa Pollard (2005), UCB Press; and Egypt as a Woman: Nationalism, Gender, and Politics by Beth Baron (2005) UC Press.
(8) http://www.jadaliyya.com/pages/index/694/how-egyptian-women-took-back-the-street-between-two-"black-wednesdays"_a-first-person-account-
(9) http://www.sawtalniswa.com/2011/02/egyptian-law-and-women/

المرأة تريد إس

العلمانيات والإسلاميات: تضامن نسوي

فاطمة إمام*

نمرّ، في المنطقة العربية، بظرف تاريخي أشعلته الثورات الشعبية التي انطلقت بدايةً من تونس الخضراء، مروراً بمصرنا الأبية وانتهاءً بليبيا واليمن والبحرين والجزائر، ومن يدري من سيلحق بالركب التحرري. ألقت هذه الثورات بظلالها على تفاصيل الحياة في هذه البلدان، وفرضت على الجميع مراجعة النفس وضرورة التعرف إلى واقع المرحلة الراهنة ومحاولة

> في إيران اتحدت النسويات العلمانيات والإسلاميات، لمواجهة نجاد

استشراف المستقبل. هذا ما حاولتُ القيام به، مع المدرسة النسوية التي أنتمي إليها فكرياً، وهي مدرسة النسوية الإسلامية. حاولت أن أدرك أين نحن وما نحن مُقبلات عليه.

نشأت مدرسة النسوية الإسلامية في أواخر القرن المنصرم، في محاولة من نسويات لإعادة قراءة النص الديني الإسلامي، لإيمان منهن بعدالة التشريع الإسلامي، ولإزالة ما لحق به من عهود من التفسير والتطبيق الأبوي الذكوري، لاعتقادهن أنّ المرأة قد استبعدت تاريخياً عن إنتاج النص الديني، مما أدى إلى أبوية التفسير. تمظهر فكر هذه المدرسة مع العديد من النسويات الإسلاميات، منهن على سبيل المثال لا الحصر، آمنة ودود وأسماء برلس وعزيزة الهبري وأميمة أبو بكر وزيبا مير حسيني وزينة أنور وفريدة بناني. ولم يقتصر إنتاج النسوية الإسلامية على الإنتاج الأكاديمي، بل تضافر معه النشاط الحقوقي والدفاعي، ولعل أبرز الأمثلة على ذلك، منظمة «الأخوات في الإسلام»، في ماليزيا. كما تكوّنت منظمات نسوية إسلامية دولية مثل «مساواة». وتمثل «الأخوات في الإسلام» و«مساواة» مؤسسات نسوية إسلامية صرفة، وهناك، الى جانب ذلك، منظمات وشبكات نسوية علمانية، تضم في عضويتها نسويات إسلاميات، مثل شبكة التضامن «نساء في ظل قوانين المسلمين»، و«مؤسسة المرأة والذاكرة» و«نظرة للدراسات النسوية»، والأخيرتان في مصر.

كثيراً ما كان هناك تقسيم حاد، في ما يتعلق بالتعامل مع الإسلام وأثره على حياة النساء، وقسّمت النسويات بناءً على موقفهن من الإسلام ودوره. في أقصى اليسار، نجد العلمانيات المتشددات، اللواتي يرفضن أيّ إشارة أو تعامل مع الدين بصفته نظاماً أبوياً يرسّخ قهر المرأة، وفي الوسط علمانيات «أكثر تسامحاً»، يتعاملن مع الدين على أنّه النظام السائد وعليهن إصلاحه لضمان حياة أفضل للنساء. وإلى اليمين قليلاً، هناك النسوية الإسلامية التي لا تزال تتمسك بالنص، إلا أنّها ترى تفسيراً نسوياً له، فيما نجد في أقصى اليمين، الإسلاميات اللواتي يرين العدالة التامة في التفاسير التقليدية للشريعة.

لقد ظل هذا التقسيم يقصي الأطراف بعضها عن بعض، وينسي المتشابهين في الأهداف أنّ اختلاف المرجعيات ليس سبباً كافياً للتباعد والتخندق.

خلال مسيرة نسائية في اسطنبول (مصطفى أوزر ـ أ ف ب)

ما دفعني الى كتابة هذه المقالة ليس فقط اللحظة الثورية التي تدفعنا الى التطهر ومحاولة إعادة البناء، فإضافة إلى ذلك، أرى أنّ بعض ما كانت تعانيه الحركة النسوية من مشكلات بدأ بالانحسار، وأقصد بذلك استبعاد الحركة النسوية الإسلامية، على أساس أنّها الأحدث نشوءً. أتذكّر في أوائل سنوات الألفية، قراءتي لما كتبته الدكتورة هبة رؤوف عزت (رغم رفضها الدائم لاعتبار نفسها نسوية إسلامية ومهاجمتها للفكر النسوي) في مقالتها في مجلة «ألف»، بعنوان «المرأة والاجتهاد: نحو خطاب إسلامي جديد»، عن المواجهات الحادة بين النسويات العلمانيات والنسويات الإسلاميات. كذلك، يمر في ذهني ما أشارت إليه البروفسورة هوما هودفار عن «أصولية العلمانيات»، أي إقصاء العلمانيات التام للإسلاميات من الصورة، وعدم التعاطي معهن، فقط لأنّ الإسلاميات اتخذن مرجعية دينية، كما أسترجع نبرة العداء الدائم الموجّه نحو النسويات الإسلاميات، أو أتهمهن بأنهن مجرد محاولة للالتفاف على مكتسبات النسويات ومكتسبات الحداثة، بمحاولتهن إعادة النظر في النص الديني، كما قالت دلال

النساء والتكنولوجيا والثورة

ريبيكا سعادة*

يفاجئني «اكتشاف» البعض لصورة المرأة الثورية في مصر 2010 وإيران 2008. ما هذه الذاكرة السمكيّة؟ كما لو أنّنا ننسى رمز الثورة الجزائرية، جميلة بوحيرد، التي لم تستسلم لكل أساليب التعذيب الفرنسية في شبابها، على سبيل المثال لا الحصر.

لكن وجود النساء ليس ما يستفزّ المجتمع، بل هي الصورة التي تلبسها تلك النساء. أن تساند النساء، حضوراً وحبّاً، رجالهنّ الثوريين «واجب طبيعي»، لكن أن ترشق النساء الحجارة، أن تصرخ السيدات «المحترمات» بوجه عناصر الأمن، أن ينظّمن التظاهرات، أن يقدن الهتاف، أن يؤمّنّ الصلاة، هذه هي الصور التي اعتادت أيام الغضب على تظهيرها، وأتقنت الذكورية إخفاءها.

وهنا تعود إلينا كلمات النسوية المصرية نوال السعداوي بصدقيّة التجربة: «يثور الرجل ضد الحاكم المستبدّ ويرجع إلى بيته مشتاقاً للاستبداد بزوجته» (http://www.qadita.net/01/2011/). هذه هي الصورة النمطية التي يجب علينا حفظها، الرجل يبادر والمرأة تحتوي، هو يخرج وهي تنتظر، هو يحقق وهي ترضيه. وللأسف، غالباً ما ابتلعت النسوة الطعم الاجتماعي القائل بضرورة الزواج، فتسعى المناضلات دوماً إلى الزواج حال هدوء المعارك، إثباتاً لأنوثتها وطاعتها.

أمّا في الشق التكنولوجي، فهناك بعض الحقائق التي لم يعد من الممكن إنكارها، مع أنّ البعض كان ينادي بها منذ زمن، إلّا أنّ الثورات العربية أوصلت البعض إلى استنتاجات كان رافضاً لها، ولا يزال. وكما لو أنّ المجتمع العام ووسائل الإعلام الرئيسية قد أدركا فجأةً أنّ عالم الثورات بات يتكلّم لغة الإنترنت الغريبة، فتسارعت الفقرات الصباحية والصحف الرئيسية إلى اقتناص المقابلات مع رواد الإعلام الاجتماعي، بهدف فك لغز الفايسبوك ويوتيوب وتويتر.

وبعيداً عن الثورات الشعبية، فلنعد إلى البلد الذي ما عاد الأرز صامداً فيه إلا على العلم الوطني. أقبل اللبنانيون على الإنترنت والهواتف النقالة منذ أوائل التسعينيات، أي منذ دخول هاتين التكنولوجيّتين إلى البلد. وحافظت خدمات الاتصال على رداءتها، سعةً وسرعةً وكلفةً، بغض النظر عن تطوّر التقنيات حول العالم.

لم ينتشر التدوين في الفضاء اللبناني واقتصر على فترات الاضطرابات، كثورة الأرز (2005) وحرب تمّوز (2006). ولكن تطوّرت منصات التشبيك الاجتماعي على الشبكة (فايسبوك، تويتر)، مجتاحةً المساحات الرقمية. نتج من ذلك تراجع عالميّ للمحتوى المنشور عبر منصات التدوين التقليدية، تدريجاً، في ظاهرة لا يزال المراقبون حائرين في تصنيفها تراجعاً أو نضوجاً.

انتشر تويتر في لبنان بسرعة، وسرعان ما تكوّن فضاءً رقمياً، قد يكون أكثر ثباتاً وديمومة من الفضاء التدويني التقليدي. لكن ما يميّز الفضاء التويتري اللبناني هو الدور الذي قام به في تعزيز الثقافة التدوينية. لا تزال المدوّنات في لبنان تفتقر إلى التخصص والديمومة (باستثناء القلة القليلة)، إلّا أنّ المدوّنين استخدموا هذه «الشوائب» لمصلحتهم.

ففي الانتخابات اللبنانية في 2009، كتبت نادين معوّض (http://twitter.com/nmoawad) نصاً على مدونة المجموعة النسوية، فصّلت فيه 12 سبباً لاعتبار حملة التيار الوطني الحر الانتخابية مهينة (http://feminist-collective.blogspot.com/2009/04/top-12-reasons-why-billboard-campaign.html\). نظراً الى الشحن السياسي الذي كان سائداً آنذاك، سرعان ما استرعت كلمتها انتباه الحزبيين والإعلاميين، ما اضطر ميشال عون إلى الرد شخصياً، مفسّراً ومعلّلاً.

أمّا في عام 2010، فقد أطلقت شركة «إكزوتيكا»

> النساء، كما العديد من الأقليات حقوقاً، يسمح لهن بأن يشاركن في نصرة الرجال شرط العودة إلى «بيت الطاعة» في نهاية المطاف

حملة إعلانية بمناسبة عيد الأم. شعار الحملة «شكراً أمّي، على الجيّد والسيئ»، واقتصرت مظاهر «السيّئ» الموروث، على الأنف الكبير أو الأذن الكبيرة. أثار الشعار حفيظة المدونات اللبنانيات فعبّرن عن رأيهنّ. فما كان من الشركة إلا أن غيّرت الحملة، فباتت «شكراً أمّي للعادي والمميز». وبالرغم من عدم صدور اعتذار رسمي، إلّا أنّ الكثيرين يرون أن الحملة الرقمية العفوية هي السبب المباشر للتغيير.

في العام نفسه، تكررت التجربة عندما أطلقت شركة «مكرزل للمجوهرات» حملة «مجوهراتي، حقي»، تزامناً مع اليوم العالمي للمرأة، 2010. إلّا أنّ ردود الأفعال على الشبكات الاجتماعية والمدونات لم تلقَ صدىً عند شركة الإعلانات. وقد شاء القدر أن تكون الشركة نفسها قد صمّمت كلّاً من حملة التيار الوطني الحر الانتخابية وحملة مكرزل الإعلانية.

في لبنان، لطالما احتلت النساء دوراً رقمياً رائداً. في فضاء التدوين الاجتماعي اللبناني مثلاً، تؤدي بعض الشخصيات النسائية دوراً محورياً في توجيه الخطاب والاهتمام. وهنا نذكر ليل (http://twitter.com/funkyozzi#)، وهي مطوّرة برامج للحواسيب وتقف وراء مجمع التدوين اللبناني (http://www.lebanonaggregator.com/). وكذلك دارين صباغ (http://twitter.com/#!/sdarine)، خبيرة التسويق التي باتت قبلة لكل من أراد لفت الانتباه لمبادرة، أو فرصة عمل، أو مشروع بطريقة مبتكرة وأكثر فاعلية.

كذلك لا ننسى أوكتافيا نصر (http://twitter.com/#!/octavianasr)، الصحافية في «سي إن إن»، سابقاً، التي أعلنت تقديرها للسيد محمد حسين فضل الله، فخسرت وظيفتها، إلّا أنّها كانت، ولا تزال، رائدة في الفضاء التدويني اللبناني. وبالطبع لدينا مايا زنقول (http://twitter.com/#!/mayazankoul)، التي بالإضافة الى نقدها البنّاء والفكاهي للبنان، ودورها في حملة تثقيف «إكزوتيكا» و«مكرزل» العفوية، تقدّم خدماتها (متى أمكن) برحابة صدر لمبادرات ومشاريع لبنانية.

وماذا عن ليال الخطيب (http://twitter.com/#!/nights)، مبرمجة أخرى، ومن روّاد

قاط التمييز

البزري، إلا أنّ الأوقات الصعبة أثبتت تهاوي هذا المقولة، ففي 2009، في إيران، حيث قمة الاستقطاب ما بين العلمانيّات والنسويات الإسلاميات، اتحدت أطياف الحركة النسوية لمواجهة الطاغية أحمدي نجاد، وأنشأن تحالفاً للحركة النسوية ضم زهاء الأربعين منظمة و700 فرد. وهذا يعدّ من أهم ما أنجزته اللحظة الدموية، التي مرت بها إيران، للحركة النسوية التي كثيراً ما توجّست من أصحاب التوجه الديني في دولة لا تعلو فيها إلا أصوات الأصوليين. وكذلك هي الحالة في مصر، حيث كان هناك تعامل حذر واستقطاب بين أطياف الحركة النسوية، إلا أنه كانت هناك محاولات جيدة لعدم عزل الإسلاميات، لكنّ العدد القليل، والاتجاه الأكاديمي للإسلاميات، ساعدا، بطريقة وإن كانت غير مقصودة، على بعدهن عن الحقل الأكثر نشاطاً للحركة النسوية المصرية، وهو الدفاع والمناصرة، إلا أنّ التكاتف والمؤازرة اللذين شهدتهما الحركة يؤكّدان زوال ثنائية «الإسلامي في مواجهة العلماني».

كما عرضت سابقاً، تغيّر اللحظات التاريخية التحالفات، إلا أنّ هناك محاولات قديمة مستمرة لرأب الصدع بين الإسلاميات والعلمانيات. من هذه المحاولات «نساء في ظل قوانين المسلمين»، و«مؤسسة المرأة والذاكرة»، انضمت إليهما «نظرة للدراسات النسوية» أخيراً. أنشأت شبكة التضامن «نساء في ظل قوانين المسلمين»، في الثمانينات من القرن المنصرم، وهي رد فعل على استخدام الشريعة في انتهاك حقوق النساء. لذا تكوّنت هذه الشبكة للدفاع عن حقوق النساء ضد عسف القوانين المستقاة من الشريعة. وقد ارتأت هذه الشبكة أنّ هناك رؤى متعددة للشريعة، وليس هناك شريعة واحدة يجمع عليها المسلمون.

جمعت عضوية هذه الشبكة نساءً مسلمات وغير مسلمات ولا دينيات، إلا أنّ الإسلام يؤثر في حياتهن جميعاً، وقد اتفقن جميعاً على النسوية كإيديولوجيا حاكمة، واخترن هدفاً واحداً، هو الدفاع عن النساء.

أما «مؤسسة المرأة والذاكرة»، فهي مؤسسة بحثية بالأساس، تهدف الى إنتاج معرفة بديلة، تتناول فيها التاريخ العربي الذي غيّبت النساء من مجرى أحداثه، وتستكشف المرأة والذاكرة العربية، باحثةً عن عالمة أو فقيهة أو محدثة. وقد أعادت المؤسسة إنتاج ونشر الإنتاج الفكري لرائدات الحركة النسوية الذي ذهب طي النسيان. وما يميز «المرأة والذاكرة»، أنّ الفريق العامل فيها يتألف من نسويات علمانيّات وإسلاميات، إلّا أنّ هدفاً واحداً جمعهن وهو إعادة كتابة التاريخ العربي من منظور نسوي.

أما «نظرة للدراسات النسوية»، فقد بدأت في 2006، وضمّ الفريق نسويين ونسويات علمانيين وإسلاميين. و«نظرة»، مثل «المرأة والذاكرة»، تهدف الى إنتاج المعرفة، وكذلك نشرها، وتنمية القدرات، وتعمل وحدة المرئيات فيها على إنتاج مواد مسموعة ومرئية تتناول قضايا النوع الاجتماعي. ليست هذه المؤسسات آخر الكيانات التي تتعامل فيها النسويات جنباً الى جنب، بغضّ النظر عن مرجعياتهن، فهناك أمثلة أخرى عدّة، لكنّني اقتصرت في الذكر على ما عايشته ورأيته، في تجربتي المحلية (في مصر) والدولية.

على الرغم من أنّ الإيديولوجيات جمعتنا، وفرّقتنا المرجعيات، أكّدت الأوقات الصعبة أنّ التضامن النسوي قائم، وأنّه يمكننا أنّ نعوّل عليه في لحظاتنا الصعبة.

* من مجموعة «نظرة للدراسات النسوية» المصرية

تعريب تصاميم المواقع الإلكترونيّة. للأسف، القائمة أطول من أن أستنزفها في مقال واحد. ومن أفضال النساء في الحراك الرقمي، مثلاً، دورهنّ في إطلاق لقاءات تويتر (وهي ما تعرف بالتويت ـ أب). وهناك الحملة لتشجيع الامتناع عن التدخين في المقاهي اللبنانية، وهي مبادرة لو لم تفتقر الى الموارد اللازمة للتفرّغ لكان وقعها قد ثبت وانتشر أكثر. كما أن هناك دور النساء في إطلاق صالون المشاع الإبداعي في بيروت، ومهرجان الأدمغة في بيروت (http://www./facebook.com/pages/GeekFest-Beirut/214550037693?v=wall%20GeekFest). كما نقع على «خبر بر» لرصد الإعلام والإعلان المسيء المرأة (http://www.facebook.com/group.php?gid=127256790636431).

وأخيراً وليس آخراً، مع اندلاع ثورة الغضب في مصر مثلاً، عملت كل من ليال الخطيب وميراي رعد، (http://twitter.com/#!/migheille) بمساعدة لين درويش (http://twitter.com/#!/lynndarwich)، على إنشاء مجمّع صور (http://abaadblogs.com/imagefeed) للثورة، تلبيةً لنقص التغطية الإعلامية الذي كان سائداً في الأيام الأولى.

وهنا يتبادر إلى أذهاننا خطاب هيلاري كلينتون الذي أعلنت فيه تخصيص إدارة باراك أوباما 5 ملايين دولار لدعم قيم الديموقراطية في العالم العربي والإسلامي، عبر دعم أدوات الإعلام الاجتماعي في المنطقة. فهل يمكن أن تكون ملايين أوباما الخمسة قد أتت ثمارها بهذه السرعة؟ الحراك الاجتماعي الرقمي أتى قبل أوباما وإدارته.

كذلك، فإنّ الأدوات الرقمية للتغيير هي مجرّد أدوات. وبالرغم من الطابع الأخلاقي الذي نحاول أحياناً صبغها به، فهي مجرّدة من الأخلاقيات. يمكن مقارنة المدونات، مثلاً، بالمنشورات، فهي لا تحمل حسّاً أخلاقياً. فالمنشورات التي وزّعها الطيران الإسرائيلي في حرب تمّوز لم تكن خبيثة لأنّها منشورات، بل بسبب مضمونها.

لا يمكن القول إنّ نساء لبنان متحرّرات بسبب وصولهنّ إلى تويتر أو فايسبوك. بل حريّ بنا القول إنّ في لبنان نساءً متحررات وهذا ما ينعكس على تويتر وفايسبوك.

والفضاء الرقمي لم «يعتّق» أحداً، فالنساء فيه ما زلن يصارعن القوى نفسها التي يصارعنها بعيداً عن الشبكة. ولا تزال الكثير من النساء خائفات من التصريح عن أسمائهنّ، أحياناً خوفاً على صيتهنّ. «ماذا يقول الناس لو وجدوني على فايسبوك؟»، كان رد إحدى صديقاتي. وهذه المجهولية تفاقم الغياب النسائي عن الساحات العامة.

بالمختصر، نساء لبنان، كما نساء العالم ورجاله، فيهنّ من القدرات والنخوة ما يثير العجب والإعجاب. وهنا أقتبس قول علاء عبد الفتّاح «أعتذر لعدم التشديد كفاية على محورية دور المرأة في الثورة، أعتبر ذلك من المسلمات نظراً إلى كوني محاطاً بالناشطات». وهو تحديث على تويتر، ألحقه بالقول «اثنتان من أخواتي في الشارع كل يوم، وأمّي كانت تحرّض على الثورة من قبل أن أولد».

ولكنّ النساء، كما العديد من الأقليات حقوقاً، يسمح لهنّ بأن يشاركن في نصرة الرجال بشرط العودة إلى «بيت الطاعة»، في نهاية المطاف.

* ناشطة في المجال الإلكتروني

من يخاف المساواة؟

الشيوعيات الهنديات في شوارع حيدر آباد أمس (نوا سيلام ـ أ ف ب)

سارة أبو غزال*

النساء في لبنان سجينات طوائفهن، وطوائفهنّ في أزمة حادّة، تظهر على شكل تحالفات واهمة أنّها وطنية وغير طائفية، غير أنّها تعيد إنتاج الطوائف بشكل جديد لكن بالمضمون نفسه، وقد أثبتت عدم جدواها في الالتفاف إلى أمور الناس والاهتمام بمصالحهم، بل تبدو كأنّها تتلاعب بهذه المصالح عمداً. النساء التابعات لهذه التحالفات، عالقات في هذه الدوامة. ومن الواضح أنّ خروجهن منها، ونقدهن لها بطريقة بنّاءة، يصبّان في مصلحة النساء المقيمات في لبنان عموماً. فعليهنّ استغلال هذه الأزمة للعبور إلى حراك سياسي جديد يكنّ في صلبه لا على هامشه، ويساهمن في خلق وطن آخر، يكنّ شريكات فيه لا تفاصيل في فانتازيا سياسية. هناك حالة عامّة من

> إن من يخاف أن تحصل النساء على حقوقهن، يخاف على امتيازاته

الاستخفاف بـ«حقوق المرأة» داخل التحالفات السياسية القائمة وسواها. ويترجَم هذا الاستخفاف بدمج حقوق المرأة والطفل معاً، في برامج العمل السياسية التي، غالباً، لا تستطيع فصل الأدوار الجندرية والاجتماعية للمرأة بعضها عن بعض. وتصبح لجان المرأة في التحالفات هذه إمّا إطاراً للعمل على أمور متعلقة بالصحة الإنجابية، أو إطاراً لتنفيذ أنشطة اجتماعية، هدفها إعادة إنتاج العصبويات العائلية الطائفية.

على النساء الانتباه إلى أنّ العمل لتحصيل كل حقوق المرأة ليس فلكلوراً اجتماعياً، والنضال كان، ولا يزال، مطلباً سياسياً في صلبه، والاستخفاف به يعني الاستخفاف بمفاهيم أساسية كالمساواة. كيف للنساء الوثوق بتحالفات تعيد إنتاج صورة نمطية تقليدية عن المرأة، وتقصيها عن شراكة حقيقية في صنع القرارات السياسية داخل التحالفات هذه؟ كيف للنساء في التحالفات هذه أن يصدقنّ أنّ المساواة، التي لا تمارَس الآن وهنا وفي أي مكان، ستطبَّق لاحقاً؟ متى تنتبه نساء التحالفات الراهنة إلى أنّهن يؤدّين دوراً في فانتازيا، لا في الواقع؟

هناك استراتيجيات تعمل على تخويف النساء والناشطات من العمل الجذري السياسي. تعتمد هذه الاستراتيجيات، عادةً، على اتهام النساء الناشطات بالعمل على «معاداة الرجال»، أو لصق صفة «المثليات» بهن، والعديد من الصفات الأخرى. الاتهامات هذه مؤثرة وضارّة، وعادة ما تبثّ الذعر في قلوب اللواتي يشككن في جدوى التمييز الذي يعشنه. استراتيجيات التخويف تلك، لا تأتي من «تقاليد» أو ثقافة، بل هي في الغالب موقف لا يريد التفكير ملياً في التمييز الملحق بالنساء. فمفهوم التمييز يتطرق إلى الامتيازات والمكاسب الممنوحة لفئة من الناس دون سواها، ويتخطّى فكرة التمييز بين الرجال والنساء، ويفتح المجال للتفكير في التمييز بين المواطنين واللاجئين، وصولاً الى العلمانيين والطائفيين. إن مَن يخاف أن تحصل النساء على حقوقهن، يخاف على امتيازاته، وعلى نظام قائم على امتيازات لمجموعات من الناس دون سواها. بدأت هذه الاستراتيجيات تفقد فاعليتها، بعد سقوط أنظمة قمع طال عمرها، وبدأت النساء يتساءلن أيضاً، ولو همساً شديداً، ماذا عن هذا التمييز في القوانين والامتيازات، أليست معادية للنساء أيضاً؟

هناك أمل في التغيير ونراه في مصر وفي ليبيا، ويجب أن نراه في لبنان. غير أنّ التغيير في لبنان يقع على عاتق الذين لم يشاركوا في الاقتتال الداخلي، ولم يعيدوا إنتاج خطابات طائفية جديدة. والنساء، في خروجهن من تحالفات 14 و8 آذار، يمهّدن الطريق نحو تغيير تقوده وجوه جديدة، لم يعفَ عنها ولا تستطيع أن تعفي أحداً. هناك أمل في ولادة تيار سياسيّ جديد، ليس قادراً فقط على إقصاء الطوائف من الحكم، بل قادر أيضاً على خلق دولة علمانية حاضنة للجميع سواسية، لديها ماض أبيض وتكون النساء شريكات حقيقيات فيه.

* ناشطة في «صوت النسوة»

المرأة تريد إس

نساء المهجر: سؤال الهوية في ظل الثورات العربية

نيروز أبو حاطوم وديانا يونس*

شاهدنا أخيراً، عبر الإعلام الغربي، الكثير من النساء في شوارع مصر وتونس، كما سمعنا العديد من التساؤلات عن «مكانة» النساء العربيات ودورهنّ في الثورات الحالية. ما دوافع هذه الرغبة الغربية الدفينة، في اصطياد وجوه النساء بين الحشود، وإبرازها في الصور؟ وما علاقة هذه التساؤلات، عن دور المرأة العربية في الثورة، بنا كنساء مقيمات في الغرب، تتعدّد اختلافاتنا الطبقية والعرقية والقومية والوطنية والدينية؟ كيف نتغلب على الصمت الناتج من الشعور المتكرر بأننا رموز، تحمل عبء معاني الديموقراطية الليبرالية؟ وكيف يمكن أن تسهم قراءة نسوية، تُعنى بهويتنا، في كتابة تاريخ ثوري أكثر إنصافاً لدور المهمشين وتأثيرهم فيه؟

نتناول هذه الأسئلة، في هذا المقال، عبر تحليل نسوي لقضية هشاشة الهوية العربية ـ وخاصة النسائية ـ في المهجر، كما نعيشها في أميركا الشمالية. تؤثّر الأحداث السياسية في العالم العربي، فينا في المهجر، من خلال تداخلها في هويتنا كما نعيشها، وكما تُصوّر لنا، من خلال العدسة الغربية. لذلك، فإنّ مشروعنا النسوي هو إدخال قرائتنا النسوية لعملية تأريخ هذه الفترة، التي يعيشها العرب أجمعون، وتدوين علاقتنا، كنساء في المهجر، بهذه الثورات الشعبية بأقلامنا.

نُعرّف التحليل النسوي برفضه التعامل مع قضايا النساء من منطلق كمّي، يهتمّ فقط بالتمثيل الصوري لدور النساء، ونعرّفه بالفكر النسوي الذي يتطرق إلى كلّ الأبعاد الاجتماعية والسياسية والنفسية للحدث. ينطلق هذا التحليل من منظار يرفض السلطة الأبوية، بجميع صورها، ويلقي الضوء على إعادة إنتاجه في الفكر والعمل الاستعماري، العنصري والرأسمالي.

لا يهدف انتقادنا الى تهميش دور المرأة العربية في العمل السياسي والاجتماعي الثوري، لكننا ننتقد سيطرة الأجندة النسوية الغربية، واحتكارها للخطاب العام، بشأن موضوع مشاركة المرأة العربية في الثورات الحالية.

الهوية هي علاقة الإنسانة بمحيطها، وعليها ترتكز مشاعر الانتماء. بناءً على ذلك، الهوية دائماً متغيرة وتعتمد أبعادها على السياقات المختلفة كالعائلية، والجندرية، والطائفية التاريخية والثقافية والمكانية، لذلك، فإنّ طبيعة الهوية مطاطة، وتخترق حدود التعاريف السائدة. نخرق، كنساء عربيات مقيمات في المهجر، التعاريف والمفاهيم الغربية، يومياً. لكن في هذه اللحظة الحاسمة، تتغيّر العوامل التي تبلور السياق الذي نواجهه بطريقة واضحة.

عقب ثورات ليبيا وتونس والبحرين واليمن، لاحظنا تغييراً في أربعة جوانب للخطاب عن الهوية العربية. لا يعني ذلك أنّ هويتنا تبلورت مع هذا التغيير، لكنْ هنالك تغيّر ملحوظ في شروط السياق الذي من خلاله ننتج، ونفكك لنعيد من جديد إنتاج هويتنا في المهجر.

أولاً، تتحدى الثورات العربية ضد الاستبداد، تمثيل الإعلام الغربي السائد للتغيّرات السياسية في الوطن العربي. لقد استغل الإعلام الغربي، مسبقاً، القمع الدكتاتوري والملكي ــ الموالي للدول الغربية ــ لعرض صورة مبسطة عن واقع الشعوب العربية. فصوّرت هذه الشعوب كمستضعفة، متخلفة ومقموعة سياسياً واجتماعياً، لعدم تحدّيها الأنظمة الحاكمة (على سبيل المثال، الخطاب الأميركي، عقب الحرب على العراق واستعماره، وأداء الولايات المتحدة دور المنقذ للشعب العراقي «المقموع»). وفي الوقت نفسه، صوّرت الصحافة الغربية أيّ تحدٍّ أو انتقاد صريح، عربي داخلي، للأنظمة الظالمة الحاكمة، على أنّه إسلامي وأصولي وهمجي (على سبيل المثال، تعميم فكر أصولي إسلامي على كلّ من انتقد الحكم المخلوع في مصر).

> نشهد تماهياً من الغرب مع العرب، حيث ترقى دم العربي في سلم الإنسانية، تاركاً وراءه فقراء الجنوب

تحدّت التجربتان، المصرية والتونسية، هذه الاعتبارات الغربية الإعلامية. لم يكن من الممكن تجنب تغطية الأحداث بسلميتها وبتنوع مطالب متظاهريها، وخصوصاً بغياب مشروع إسلامي واحد، أو شخصية واحدة، يسهل تبسيط مفاهيمها بالتعاريف الغربية المعتادة. بالنسبة إلينا، كمشاهدات للأحداث، شعرنا بوجود حيّز أوسع في الخطاب الإعلامي، جراء هذا التحدّي غير المتعمّد.

ثانياً، أدّت الشعوب العربية دوراً قيادياً لتغيير مصيرها، وتعديل الخارطة السياسية للمنطقة، والعالم ككلّ. فمن يستطيع التنبّؤ بمصير موازين القوى، اليوم، بعد مرور بوارج إيرانية حربية في قناة السويس ووصولها إلى البحر المتوسط، وشواطئ سوريا بالتحديد؟ جعلت الثورات العربية الشعب العربي لاعباً أساسياً في لعبة الدول العالمية. والأهم من ذلك، أنّ المواطن العربي والمواطنة العربية غيّرا في الخطاب الداخلي للهوية العربية المهزومة بخيباتهما التاريخية. كان السياق الذي يعرّف هويتنا العربية، ملوّثاً بالخمول والاستسلام، لكننا نشاهد عودة أملة للمبادئ المثالية ولمواقف جريئة فعّالة، لتحديد المستقبل بأيادينا.

ثالثاً، نشهد اليوم نوعاً من التماهي الجديد، من جانب الشعوب الغربية مع الشعوب العربية. وربما يعود ذلك إلى الاعتصامات السلمية في مصر، واستعمال المصريين التكنولوجيا التي يعدّها الغرب من رموز الحضارة. فجأةً، بات العربي إنساناً يشبه الغربي في نمط حياته واستعماله فايسبوك وتويتر. فجأةً، ترقّى دمّ العربي في سلم الإنسانية، تاركاً وراءه، في نظر الغرب، فقراء الجنوب. نقول هذا وفي الوقت نفسه، تُهدر دماء العراقيين والفلسطينيين واللبنانيين والسودانيين، ولا تزال دموع أمهاتهم تُذرف. يتجسد هذا النفاق في جدلية نظرة الإعجاب الغربية بالثورات العربية، فيما نشهد، في الوقت ذاته، عملية تصنيف للعربي

حقوق مثليي/ات لبنان: أسقطوا النظام الطائفي

هبة عباني*

يفترض كثيرون اليوم، أنّ لبنان أصبح قبلة لمثليّي ومثليّات الجنس في الشرق الأوسط، وأنّ مسيرة النضال من أجل التحرّر قد بلغت مراحل متقدّمة، خاصة مع ازدياد عدد الحانات والفنادق والمناسبات التي تصنّف «صديقة» للمثليين والمثليات.

انطلاقاً من هذا الطرح الذي أصبح سائداً في أوساط عدّة، اختارت المؤسسة الدولية السياحية للمثليين والمثليات، في تشرين الثاني الماضي، بيروت إحدى أفضل العواصم السياحية للمثليّين والمثليات، وذلك لعقد اجتماعها السنوي، الهادف إلى التسويق للسياحة الخاصة بتلك الفئة. وقد روّجت للبنان على أنّه جنّة المثليين/ات، موضحةً أنّ «وضع المثليين/ات في لبنان قد تحسّن كثيراً، حيث افتُتح العديد من الحانات، النوادي الليلية، المطاعم، وقاعات السونا التي تعمل بحرّية، وأنّ هناك مؤسسات تعمل على تلبية حاجات هذه الفئة».

(http://www.beirut2010.com/)

من جهة ثانية، استقطبت سهرات المثليين/ات عدداً من الصحف العالمية، أبرزها «نيويورك تايمز» التي قالت إنّ «بيروت تمثّل شرق أوسط مختلفاً للمثليين/ات، والمكان الوحيد في المنطقة حيث يستطيع هؤلاء ممارسة حياة اجتماعية علنية» (http://travel.nytimes.com/2009/02/08/travel/02gaybeirut.html)

لكن إذا نظرنا إلى وضع المثليين/ات، في ظلّ هذا المجتمع الرأسمالي والذكوري، نرى أنّ التمييز، وحالات الاعتقال والتحرش الأمني، لا تزال تطال شرائح واسعة منهم/ن وخاصة أولئك الذين/ اللواتي ينتمون/ ينتمين الى الطبقات العاملة والفقيرة. فالمادة 534 من قانون العقوبات، لا تزال تعدّ المثلية جرماً يحكم عليه بالسجن. وقد بيّنت الدراسة التي أعدّها المحامي نزار صاغية (http://helem.net/node/53) أنّ معظم الملاحقات تطال فقراء المثليّين.

هذا التناقض بين الصورة التي يروَّج لها والواقع، يعبّر عن ثغرة واضحة، تتمثل في طرح يفترض أنّ الميول الجنسية هي العامل الوحيد الذي يجمع بين هؤلاء، ويتغاضى، في الوقت نفسه، عن أنّ الفروقات الطبقية هي عامل أساسي. في الواقع، هناك فرق كبير بين مصالح مثليي/ات الطبقة العاملة والفقراء، وبين أولئك الذين وجدوا موقعاً جيداً في هذا النظام.

الليرة الزهريّة وثقافة الاستهلاك

لا يزال هذا النقاش خجولاً جداً في أوساط الناشطين/ات في الحركة المثلية، ولم نرَ حتى اليوم أيّ انتقاد جدّي من الجمعيات والحركات التي تعمل على تحرر المثليين/ات، في هذا الصدد.

في الواقع، المشهد المثلي الذي نراه اليوم، هو عبارة عن صورة نمطية لما يجب للمثلي/ة أن يكون/ تكون. فالميول الجنسية وحدها لا تكفي اليوم لكي تكون/ي مثلي/ة، إذ أصبح هذا المصطلح يعبّر عن نمط حياة يرتبط بنوع الملابس، والاكسسوارات، وأماكن السهر، ونوعية الموسيقى، والمجلات، وحتى نوع المشروب. بل وأصبح هذا النمط مؤشراً للتحرر. وبالتالي، فإنّ السوق هنا هو من يحدد الشكل ونمط الحياة الذي يجب أن يلتزم به المثليون/ات، وهو من يحدد بالنتيجة من هو/ هي المثلي/ة. وفي السياق نفسه، فإنّ الفروقات الطبقية في المجتمع، تنعكس بدورها على المثليين/ات. فهناك أولئك الذين يجدون مصلحة لهم/نّ في الإبقاء على هذه الثقافة الاستهلاكية واختصار مسألة التحرّر تبعاً لهذه المؤشرات، فيدعم كثير من الناشطين/ات مثلاً، أصحاب الملاهي الليلية والحانات والمطاعم المسمّاة «صديقة» للمثليين، بحجة أنّها توفر مكاناً آمناً لهم/نّ، كما أنّها تتيح مجالاً من الحرية، بالإضافة إلى أنّها توفر فرص عمل مريحة لهم/نّ.

في الواقع، إنّ التسعيرات المعتمدة لدى تلك الأماكن تفوق غيرها من أماكن السهر، كأنّها تريد أن تقبض ثمن القمع الموجود من خلال القانون والتمييز. فضلاً عن أنّ حيّز الحرية الذي يتحدثون عنه لا ينطبق على جميع المثليين/ات، بل يختلف بحسب طبقتهم الاجتماعية/ الاقتصادية أيضاً، فيتعرض الكثيرون للتحرشات، وأحياناً للضرب على أيدي رجال الأمن الخاص في تلك الأماكن. أما العلاقة بين أرباب العمل والموظفين/ات، فتتّسم بالمعايير نفسها الموجودة في أيّ مكان عمل آخر في ظل هذا النظام في ما يتعلق بساعات العمل الطويلة، والأجور المتدنية، وضوابط المظهر والتصرف، بما يتناسب مع المجتمع.

المطلوب حركة تنبثق من مصالح مثليي/ات الطبقة العاملة (أ ف ب)

القبول بالنظام أم محاربته؟

نتيجة لذلك، فإنّ النضال من أجل تحرر المثليين/ات يصبح معركة تسعى الى تقبّل النظام لا محاربته، ويصبح استسلاماً للسوق بدلاً من مقاومته. لقد أصبح أمراً مقبولاً أنّ المثليين/ات هم مجموعة من المستهلكين/ات، وأنّ هذا الاستهلاك هو ضمانهم الوحيد ليصبح/وا مقبولين/ات في المجتمع.

لكن من جهة أخرى، فإنّ العوامل الطبقية والجندرية هي بالتحديد ما يعطي الامتيازات لفئة معيّنة بأن تكون ظاهرة ومعبّرة بوضوح عن ميولها الجنسية، وبالتالي أن تكون مسيطرة في المشهد المثلي على الأجندة السياسية.

المطلوب اليوم حركة تنبثق من مصالح مثليي/ات الطبقة العاملة وتمثلهم/هن. حركة تحمل شعارات تغييرية جذرية، تثور على هذا النظام، الاقتصادي خصوصاً، الذي يهمّش أغلبها ويضعها في مواجهة أنواع مختلفة من التمييز. حركة رافضة لثقافة الاستهلاك التي تقوم على مبدأ الاستغلال، حركة تضمن تغييراً حقيقياً في المجتمع كله. فلنبدأ بإسقاط النظام الطائفي!

* رئيسة الهيئة الإداريّة في جمعيّة «حلم»

قاط التمييز

الجيد من العربي السيّئ، فيعرّف الجيد من خلال جودة خدمته ومناصرته للغرب. نشهد هذا التماهي مع العربي المصري ونبتسم، لكنّنا ندرك أنّ وجود البوارج والمعسكرات الأميركية في البحرين وشواطئ ليبيا يؤكد محدودية هذا التماهي.

بالنسبة إلى هويتنا كنساء في المهجر، نستطيع أن ندرك هذا النفاق، وأن نرى، في الوقت ذاته، المساحة الجديدة في الخطاب الغربي المخصصة للإنسان العربي.

رابعاً، تعكس التجربة الليبية هشاشة الهوية العربية. يتميّز تسلسل الأحداث في ليبيا بسرعته وزخمه. فمثلاً، في خلال أقل من أسبوع، شهدنا قتل المئات من متظاهري الحرية، تفوق أعدادهم قتلى تظاهرات مصر، لكن حتى الآن لم نشهد تنديداً عالمياً قوياً أو تعاطفاً مع الشعب الليبي. ولعل هذا الصمت أساسي في تراتبية عنصرية أو نفور من متظاهري ليبيا وخطابهم المختلف عن الخطاب المصري؛ فالكثير من متظاهري ليبيا، مثلاً، مسلحون. إضافة إلى ذلك، تغيّب النساء في ليبيا عن شاشات الإعلام يُعطي صبغة رجولية عصابية، لنوعية التظاهرات، كما أنّ تمسّك المتظاهرين بشعارات دينية، يثير الخوف لدى الدول الغربية من نوعية التغيير الذي يطلبه المتظاهرون، في عصر تتفشّى فيه العنصرية ضد العرب والإسلاموفوبيا. فهذه العوامل، التي تجعل من الصعب على الرأي العام العالمي التعاطف مع الليبيّين، وتترك النقاش فقط على مستوى رؤساء الدول المستثمرة في نفط ليبيا، تُظهر نفاق العديد من شعوب الدول الكبرى. وبالتالي، تحاول نوعية الخطاب الغربي السائد أن تفرض علينا أن نتخذ موقفاً حذراً من التماهي مع نداءات شعبية، عُرّفت بالإسلامية أو الدينية. كذلك يدل ترقبنا لنصر الثورة الليبية، على خوفنا من الهزيمة، التي لها، بالتالي، دور في إضعاف هويتنا كعربيات، فيما نحاول التشبث بانتمائنا إلى مجتمعاتنا العربية على اختلافاتها.

جعلتنا نساء مصر وتونس نشعر بأنّه لا مكان الآن لفرضيات الغرب بشأن عدم تسيّس النساء العربيات، أو عدم فهمهن للسياسة، وعدم قدرتهن على قيادة ثورة لأنهن يعشن في مجتمعات أبوية. وجعلتنا تلك النساء نفضح قوة عنصرية الفكر الأبوي الاستعماري الغربي، لا بل عدم صدقيته. واليوم، يجعل الليبيون الشعب العربي فخوراً من جهة، ومحط الانتقاد الغربي والتدخل الأميركي الاستعماري، من جهة أخرى. كل ذلك يضع قضية الهوية العربية المهجرية بين الفخر والقهر أمام المجتمعات الغربية، ليؤكد لنا هشاشة هذه الهوية. نعيش، كنساء عربيات، في قلب الاستعمار والاحتكار والرأسمالية والعنصرية. ولطالما رفضنا استضعاف المجتمعات الغربية لنا، ونقاوم اليوم الخطاب الإعلامي الغربي الذي يجعلنا نشعر بالفخر تارة، والقهر تارة أخرى. اليوم، نعلن تمسكنا بما جاد فقراء العالم العربي به، وهو رسالة عنوانها: مقاومة القمع بشتى صوره.

* نيروز أبو حاطوم باحثة فلسطينية وطالبة دكتوراه في علم الإناسة في جامعة يورك في كندا؛ ديانا يونس محامية وكاتبة لبنانية مقيمة في كندا

جندرة المرأة

ديما سعيد أيوب*

منذ بداية الانتفاضات الأخيرة والمتواصلة في العالم العربي، شهدنا كيف تم تأطير النساء وهيكلتهنّ في خطاب الثورة. توافقت وسائل الإعلام على اختلافها على دور المرأة الفعّال في الثورة، ومساهمتها في صنع الأحداث، حتى إنّ بعضهم، على سبيل المثال، ذهب إلى تسمية الكاتبة نوال السعداوي «أم الثورة». كذلك شاهدنا تشديد وسائل الإعلام على صور لنساء ينشدن أغاني الثورة ويصرخن في وجه الظلم والجنود، ويأخذن أمكنتهنّ بين الحشود.

مساهمة النساء لا بد من أن تحصل على اعتراف وتقدير. لكن لا ينبغي لهذا التقدير أن «يجندرها»، أي أن يرتكز على الجندر مصدراً لها. فهل الجندر هو ما حفّز النساء وأثارهنّ للخروج في هذه الانتفاضات، أم ثمّة أسباب أخرى جمعت ما بين النساء والرجال والأطفال وأشخاص متعدّدي الهويات الجنسية والجندرية، الطبقية والعرقية والدينية، كي شاركوا جميعاً ضد الفساد السياسي والقضائي والاجتماعي للنظام النيوليبرالي؟ ليس الهدف إنكار وحدة القدر التي تعيشها النساء، إنما المهم أن نشدّد على أنّ مشاركة النساء لا ترتكز على جوهرانية جندرية، بل هي مشروطة بأسباب اقتصادية، اجتماعية وسياسية وتاريخية. وليس الهدف إنكار مشاركة النساء بما هنّ جزء لا يتجزأ من القوى التي كفلت عدم ضياع جيل آخر في العالم العربي تحت براثن الفساد والطغيان، بل هو التشديد على عدم وجود شيء خاص ثوري وجوهراني في المرأة. لا يوجد شيء جوهري، مطلق، يحتسب المرأة شخصية مختلفة عن الآخرين. وإذا ما أصررْنا على النظر إلى المرأة ذاتاً مطلقة ولاتاريخية، فنحن نجازف بخلق فئة منيعة على تراكمات السيرورات التاريخية التي تعيشها هذه المجموعة. أودّ أن أغتنم هذه الفرصة لأتساءل عن القيم التي تختفي وراء احتفالات يوم المرأة العالمي، ليس بسبب عدم توافقي مع وجودها أو اعتقادي أنه يجب حجبها، بل على العكس من ذلك، فإنّ من الضروري أن تحصل كل مجموعة على ما حققته، وأن يشمل هذا اليوم احتفالات المرأة العربية بمُنجزاتها. ومع ذلك، أود أن أقترح الآتي: اذا ما وُضعت النساء جميعاً على المستوى نفسه، فمن الممكن أن يؤدّي هذا الى حجب الاختلافات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية بينهنّ. فبقدر ما نعدّ أنّ فئة النساء تعبّر عن كل النساء بما هن وحدة واحدة نقيّة ومتناسقة، نجازف بمجانسة هذه الفئة وتسطيح تجاربها واحتياجات النساء المتعددة والمختلفة. والأهم من ذلك، نجازف بالتلميح الى وجود أجندة متشابهة للنساء. فإذا ما وافقنا على أنّ الجندر هو عبارة عن بناء سياسي واجتماعي، علينا أن نفهم أنّ من السهل على النساء المشاركة مع الرجال في دوائر التحرير، كما العنف أيضاً.

وفي النهاية، علينا أن نسأل: ما هو مفهوم علاقة المرأة بمراكز القوّة؟ إذ من الخطير التعامل مع النساء بوصفهنّ ضحايا لظروفهنّ، لأنّ هذا الخطاب يخفي مشاركة بعض النساء في مؤسّسات القوة، وقدرتهن على النفاذ إلى هرمية المؤسسات هذه، التي تخلد سيطرة الأبوية والعنصرية والهيمنة السياسية، وتعمل على سلب حقوق المرأة المدنية. لا يمكننا إيجاد قاسم مشترك يأسر تجارب النساء على اختلافها، ولا يمكننا تلخيصها في مصطلح واحد اسمه «أنثى». هل من الممكن فهم خروج الشعوب العربية إلى التظاهر في الشوارع، لإسقاط أنظمتها المستبدة، على أنه فعل منوط بأسباب سياسية واقتصادية؟ أم هو مبنيّ على جوهر ما في «العروبة»؟ وعلى هذا النسق، هل بإمكاننا أن نرى مشاركة المرأة العربية في هذه الثورات فعلاً خارجاً عن انتمائها الى هذا الجندر خاصة؟

* طالبة دكتوراه في جامعة ماكغيل ـ كندا

نحو انتفاضة كونية

ندى إيليا*

من وقت لآخر، تشتعل الانتفاضات في أماكن مختلفة من العالم، وينزل الناس إلى الشوارع، يتحدّون ويطيحون طغاة عنيفين، يشككون في سلطة لا ترحم، ويقولون الحقيقة في وجه القوة العنيفة. خلال العقود الأخيرة، وفي أوقات مماثلة، كان الأميركيون يتفرجون بأسى، ويتساءلون: «ماذا يتطلب منا أن نقول «كفى!»». لن أناقش في هذا المقال القصير كل الامتعاض، والرقابة الذاتية، وفقدان التأثير، التي تقف وراء هذا السؤال الانهزامي. عوضاً عن ذلك، أريد أن أركّز على جزء صغير من «الشعب الأميركي»، تحديداً النساء الأميركيات من أصول عربية، اللواتي يعشن ظاهرة مماثلة. فنحن نشاهد أخواتنا في العالم العربي، ونشعر بالإلهام والإعجاب الممصوح ببعض الحسد. فنحن، تماماً كالثقافة الأميركية الكبيرة التي نؤدي دورنا فيها، نتساءل كيف، متى ولماذا، فقدنا جرأتنا، وماذا يتطلب أن نكون مثلكن. هل مستوى راحتنا كبير جداً، لدرجة أنّنا لم نعد نستطيع الانتفاض متّحدين لنصرخ «كفى! يجب أن يغيّر بلدنا وسائله، ونحن الشعب يجب أن نحدث ونصوغ هذا التغيير؟». نعرف أنّ حكومة الولايات المتحدة تموّل، أو موّلت، الأنظمة العسكرية والدكتاتوريات التي جعلت أهلنا يفرّون من أوطانهم، من العراق وتونس ومصر. نعرف أنها تموّل، وتؤمن الحصانة السياسية الدولية لنظام الفصل العنصري الذي حوّل الفلسطينيين إلى لاجئين، ويستمر في سلبهم ممتلكاتهم، ويميّز، قانوناً، ضد من لم يتركوا أرضهم. ماذا يتطلب أن نفعل كما فعل الشعبين التونسي والمصري، أي الوقوف في وجه الوحش والتصريح بكل قوة وعزيمة: «لن نعود إلى بيتنا حتى نحقق التغيير الذي نريد؟».

في الولايات المتحدة، بلد الأكثر من 300 مليون، حيث حرية التعبير مكفولة دستورياً، والمعارضة جزء من الطريقة الأميركية، قلّة من النساء الأميركيات من أصول عربية، وقفن في وجه النظام. من هؤلاء هيلين توماس، وهي صحافية شرسة ومثال أعلى يجب على الجميع

> قلة منا تخاطر بحياتها للحديث ضد حكومتنا، وذلك يأتي على حساب حياة أخواتنا في العالم العربي

الاحتذاء به. هي دفعت غالياً ثمن نزاهتها. وعلى العكس، فإنّ دونا شلالا، وهي من أصول لبنانية أيضاً، انخرطت بنجاح في الخطاب الأميركي الرسمي، حتى أصبح النجاح بنظرها هو تبنّي الصهيونية. كانت شلالا وزيرة الصحة في عهد الرئيس بيل كلينتون، وفي وظيفتها الحالية رئيسة لجامعة ميامي، سعت إلى تعميق علاقات جامعتها مع إسرائيل، في تحدٍ للحملة العالمية لمقاطعة الاستثمارات وسحبها ومعاقبة اسرائيل. عموماً، يمكن تصنيف النساء الأميركيات من أصول عربية على النحو الآتي: نحن فخورات بثقافتنا ونمثلها في المهرجانات والمدارس المختلفة، لكنّنا ننزع عنها كل الصفات السياسية، مركّزات على الطعام اللذيذ والصحي، والتطريز، وعجائب الرقص الشرقي في تحسين الصحة واللياقة. مع كل الامتيازات التي لدينا، على عكس النساء في العالم العربي، لا نفعل، بنحو مخز، سوى القليل لتغيير مجتمعنا الأميركي، والمجتمعات العربية التي أتينا منها. ومثلما ينظر معظم الأميركيّين إلى باقي العالم ويقولون «هكذا تُفعل الأمور»، نحن أيضاً، نعدّ أخواتنا العربيات مثالاً أعلى. استطاعت هؤلاء النسوة تنظيم القواعد وكسر الحواجز الثقافية، وتحدّين السلطة، وقدن مجتمعاتهن نحو مستقبل أفضل، بعد تخطي عقبات كبيرة

الباكستانيات احتفلن أمس (آصف حسن ـ أ ف ب)

اجتماعية وسياسية. إذا عدنا فقط إلى النصر الأخير، فقد أطاحت قوة الشعب المصري، التي لا يمكن كبحها، دكتاتوراً، حسب يوماً أنه لا يمكن تحريكه، وأنّه «مستقرّ» كالأهرامات. وفي هذا النصر نرى الدور المهم الذي أدّته النساء الشابات المصريات في كل مصر، وقلة منا هنا في الولايات المتحدة. الشريط الذي نشرته أسماء محفوظ على مدونتها يوم 18 كانون الأول حشد ملايين ممّن نزلوا إلى شوارع مصر في ذلك الشهر، وهي كانت أيضاً في ميدان التحرير، تشجع شعبها وتتحدى القوى الأمنية المخيفة كي تخدم البلاد، لا الدكتاتور الذي يحكمها. بعد سقوط مبارك، تحدثت الروائية أهداف سويف، وهي من نساء ميدان التحرير، وقالت «العمل الشاق يبدأ الآن، لكنّنا سعداء جداً». يجب أن يتضمن هذا العمل تحدّي الأوجه المتعددة للسلطة البطريركية في الحياة اليومية، وليس فقط أبوية مبارك المهينة، هو الذي ادعى أنّه «والد الشعب المصري». فالديموقراطية الحقيقية أكبر من إطاحة الحكام المستبدين، فهي محبوكة في نسيج الحياة الاجتماعية اليومية. نسيج تمزّق إرباً في وقت الانتفاضة، ويجب أن يعاد حبكه بعدما حققت الثورة هدفها المباشر.

قلّة منّا في الولايات المتحدة تخاطر بحياتها للحديث ضد حكومتنا. لكن يجب علينا أن نفهم أنّ ذلك يأتي على حساب حياة أخواتنا في العالم العربي. ويجب علينا أن نفهم أنّ «امتيازاتنا» تقمع أخواتنا، وتجرّنا إلى النعاس، حتى نترك مواجهة النظام على عاتق النساء في العالم العربي، اللواتي يواجهن خطراً أكثر مما نواجه نحن. عوضاً عن ذلك، يجب أن نبني تحالفات عابرة للأمم، كي لا تضطر أخواتنا لأن تعرّضن حيواتهن للخطر، من أجل تأمين حياة كريمة. يجب ألا تضطر أي امرأة عربية لأن تعرض حياتها للخطر من أجل تحسين ظروفها. كذلك يجب أن نستخدم ميزاتنا وامتيازاتنا لأجل قضية محقة. تعاني النساء العربيات والأميركيات من أصول عربية من عنف الدولة، ويجب أن تكون الانتفاضة الأخيرة في العالم العربي دافعاً لترسيخ التحالفات التي ستجعلنا نتغلب على الظلم في كل الأمكنة، من مصر إلى فلسطين إلى ليبيا، وسوريا والسعودية والولايات المتحدة.

وفي الوقت الذي سننظر فيه مجدّداً، نحن النساء الأميركيات من أصول عربية، إلى أخواتنا العربيات من أجل القيادة، يجب أن نلتزم بتضامن حقيقي، وليس فقط باحترام وإعجاب. يجب أن يترجم تقديرنا وامتناننا عبر تحمل مسؤولياتنا، كي لا تبقى أخواتنا وحدهن في تحدّي النظام. أن يكون المرء مثلاً أعلى عبء ثقيل، وحان الوقت لنتحمّل جزءنا من المسؤولية. ويجب بعد ذلك أن نلتزم أخويّة حقيقية، ونقصّر المسافات بيننا، من أجل أن نحقق، معاً، التغييرات الضرورية هنا وهناك.

* ناشطة فلسطينية ـ أميركية

الديكتاتوريات العرب

اليمن: القفز من سفينة الحزب الحاكم

كلما تواصلت الاعتصامات المطالبة برحيل علي عبد الله صالح وازداد زخمها، فقد حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم ممثلاً جديداً له في البرلمان. ولكن اللافت أن موجة الاستقالات بدأت تضم كبار المتورّطين في عمليات الفساد، في محاولة لإنقاذ أنفسهم

جمانة فرحات

بات في حكم المؤكد أن مشهد انهيار الحزب الحاكم في مصر، وإحالة أبرز رجالاته على المحاكمة بتهم الفساد وسرقة المال العام، لم يغب عن ذهن نواب ورجالات حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن، منذ أن بدأت الاعتصامات المطالبة بتنحّي علي عبد الله صالح تتصاعد. وبينما لا يزال البعض متمسكاً بالوقوف إلى جانب صالح إدراكاً منهم لخطورة سقوطه وما قد يسببه لهم من مآزق، فإن آخرين بدأوا يتسابقون إلى القفز من سفينة صالح والمؤتمر الشعبي العام، بعدما أيقنوا أن سقوط النظام آتٍ لا محالة، فيما اختار آخرون الوقوف في الوسط، في محاولة لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب.

وإن كان بعض نواب الحزب الحاكم، من الذين أعلنوا مبكراً استقالاتهم احتجاجاً على أسلوب القمع الوحشي والبلطجة الذي اختارته السلطات في مواجهة المحتجين المسالمين، صادقين في خياراتهم، إلا أن وصول قائمة المستقيلين إلى كبار رجال الأعمال والمستفيدين من حكم صالح يشير بوضوح إلى محاولة هؤلاء نفض أيديهم مبكراً من صالح، في محاولة لحماية أموالهم التي جنوها من نهب أموال الشعب والتواطؤ المباشر مع رأس هرم النظام.

أبرز هؤلاء رجل الأعمال، رئيس اللجنة المالية في البرلمان اليمني، فتحي توفيق عبد الرحيم، الذي قدّم استقالته قبل أيام من الحزب الحاكم احتجاجاً على ما وصفه بـ«البلطجة» التي يمارسها الحزب الحاكم بحق المحتجّين السلميين.

تبريرات لا يبدو أنها قادرة على إقناع اليمنيين الذين يقترن ذكر النائب المستقيل ووالده توفيق لديهم بالفساد، وأزمات نفطية متكررة. وفيما يمتلك فتحي مع والده شركات تعمل في مجال النفط، تتّهم العائلة، التي لطالما عرفت بقربها من الرئيس اليمني، بالدخول في شراكة تجارية معه، وتحديداً في عمليات تهريب البنزين المدعوم محلياً إلى دول الجوار، وبينها السعودية والصومال، لبيعه بأسعار أعلى.

وامتلأت الصحف اليمنية، خلال السنوات القليلة الماضية، بفضائح فتحي عبد الرحيم، ومنها تورّطه في تهريب كميات كبيرة من مادة البنزين والمازوت الخاصة بمؤسسة الكهرباء لحسابه الشخصي، من خلال شركاته التي تتعهد نقل المشتقات النفطية. رغبته في الثراء لا حدود لها، وقد أدخلته في مواجهات، مهما كان الثمن، مثلما حصل في العام الماضي حين هدد محافظ أبين، أحمد الميسري، بإقالته من منصبه بسبب معارضته احتكار مازوت مصنع الأسمنت.

وفي الجنوب أيضاً، تحوم شكوك حول صفقة مشبوهة عقدتها العائلة مع النظام، أفضت إلى وهب والده، الذي ورد اسمه في قائمة كوبونات نفط صدام حسين بحصوله على 1,5 مليون برميل، قطعة أرض تبلغ مساحتها 1267 متراً مربعاً في منطقة خور مكسر في الجنوب لبناء محطة خدمات نفطية خاصة.

أما نبيل الخامري، الذي يتولى منصب نائب رئيس المجلس الأعلى لشباب المؤتمر الشعبي العام، ففضائحه تمتد إلى المتاجرة بالسلاح. ويدرك اليمنيون أن صاحب مؤسسة الخامري للاستثمار، الذي نجح في الحصول على توكيلات كبرى الشركات العالمية، وبينها جنرال موتورز إلى جانب توكيل مطاعم الطازج، ما كان بإمكانه مواصلة نشاطاته الاستثمارية من دون الحصول على رضى الرئيس ونجله أحمد، وهو ما لم ينله إلا بدفع نسبة من الأرباح.

> **النظام يقدم إغراءات للنواب الذين اختاروا التلويح بالاستقالة لثنيهم عن موقفهم**

وبينما نجح الخامري في إدارة علاقته بالرئيس وعائلته حتى وقت قريب، فشل في احتواء خلافه مع عدد من أبناء قبيلة بني ضبيان الممتد منذ أكثر من عشر سنوات، نتيجة مطالبتهم له بدفع ثمن «بضاعة» اشتراها منهم دون أن يسدد ثمنها. وفيما كان طرفا النزاع يرفضان الحديث عن طبيعة البضاعة، كان وزير الداخلية مطهر المصري يكشف التفاصيل في عام 2009، مشيراً إلى أن البضاعة المختلف عليها ليست سوى «مادة الزئبق الأحمر»، التي يشاع أن الخامري باعها بـ3 ملايين دولار، فيما رفض دفع ثمنها المحدد بقرابة نصف مليون دولار للذين وفّروها له، كذلك رفض قرار التحكيم القبلي الذي ألزمه بدفع مليون و168 ألف دولار، مدّعياً، وفق ما نقله أحد شيوخ القبائل الذين شاركوا في عملية التحكيم، أن البضاعة مزوّرة.

أما النائب المستقيل محمد عبد الإله القاضي، فلا ينسى اليمنيون فترة عمله في شركة الأدوية «يدكو»، عندما باع الوكالات التجارية لشركات الأدوية العالمية، التي كانت تمتلكها الشركة الحكومية لرجال أعمال يمنيين، في صفقات مشبوهة انتهت إلى إفلاس الشركة، ليقرر بعدها الانتقال إلى العمل السياسي، تارةً مع الرئيس وتارة ضده، قبل أن يقرر أخيراً الانسحاب من المؤتمر الشعبي.

وفي غمرة موجة الاستقالات، لا يزال البعض من نواب الحزب الحاكم يقفون في الوسط، بعدما اختاروا التلويح بالاستقالة وتجميد العضوية، في ظل حديث عن تلقّي هؤلاء النواب مبالغ مالية وصفقات جديدة من الرئيس، للمحافظة على وجودهم في الحزب الحاكم، فيما يلتزم المعتصمون اليمنيون المطالبون بإسقاط صالح بالصمت حيال الاستقالات.

ويبدو أن المعتصمين يعتقدون أن كل نائب يخسره الحزب الحاكم في الوقت الراهن، مهما كان ماضيه، هو مكسب إضافي يسهم في زعزعة صالح، ولذلك يفضّلون التريّث في اتخاذ موقف واضح إلى حين نجاح الثورة في تحقيق أهدافها.

تتوسع دائرة المشاركين في الاحتجاجات لتطال مختلف أطياف الشعب (هاني محمد ـ أ ب)

شباب الثورة يصدرون «القائمة السوداء»

واصل اليمنيون في مختلف المحافظات احتجاجاتهم المطالبة بإسقاط الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، فيما لم يجد الأخير أمامه سوى تجديد الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني عام بمشاركة كافة القوى السياسية، أملاً في أن يمثّل مخرجاً يسمح له باحتواء غضب الشارع والبقاء في الحكم، بعدما أعلن تشبثه بالكرسي إلى حين إجراء الانتخابات الرئاسية في عام 2013.

وأتى إعلان الدعوة إلى المؤتمر عقب اجتماع صالح مع قيادات الدولة «للوقوف أمام تطورات الأوضاع الراهنة في اليمن»، وبعيد ساعات من إعلان المعارضة اليمنية تصعيد تحركاتها بهدف إسقاط صالح، بعدما وصفته بأنه «ميت سياسياً».

في هذه الأثناء، خرجت المزيد من التظاهرات المنددة بصالح في مديريات محافظة صعدة: حيدان، سحار، ورازح، بمشاركة عشرات آلاف اليمنيين الذين هتفوا بشعارات التغيير وإسقاط النظام.

وفيما أشاد المتظاهرون، في بيان، «بصمود الأحرار في ساحات التغيير في صنعاء وبقية محافظات الجمهورية»، شكروا «كل الشرفاء والأحرار الذين يقدمون استقالاتهم من الحزب الحاكم، ويعلنون وقوفهم مع خيار الشعب ومطالبه»، داعين «الأحرار والشرفاء إلى الوقوف مع خيار الشعب، فلا بقاء ولا مستقبل لأي فئة أو حزب أو مؤسسة أو جهة، ما لم تكن منسجمة مع مطالب الشعب اليمني، فالمرحلة اليوم هي مرحلة الشعوب المستضعفة لكي تقرر مصيرها».

وجدد المتظاهرون الدعوة للجيش اليمني إلى «رفض كل توجيهات تستهدف أبناء الشعب اليمني وأن يقف مع الشعب، فالجيش هو لحماية الشعب لا لقتله أو التسلط عليه».

وفي صنعاء، بدأ الآلاف من عمال التنظيفات أمس إضراباً مفتوحاً، مطالبين بتحسين أجورهم، فيما أُصيب ثلاثة منهم عندما فرقتهم الشرطة. وقال ناصر يحيى، الذي يعول 12 شخصاً من أفراد عائلته، «نحصل على خمسمئة ريال (2,3 دولار) في اليوم. نطالب بأن نُعَدّ موظفين».

ويأتي هذا الإضراب فيما تواصل الاعتصام المفتوح في جامعة صنعاء، حيث دعا الصحافي اليمني، عبد الكريم الخيواني، خلال محاضرة ألقاها في ساحة التغيير، إلى عصيان مدني شامل وإلى تحرر «ثورة الشباب» من سيطرة الأحزاب.

وقال رئيس التحرير السابق لأسبوعية

> **دعوة إلى الانتقال إلى العصيان المدني ليشمل اليمن كله حتى يضيق صالح بقصره**

«الشورى» المستقلة: «ادعوا إلى توسيع نطاق الثورة السلمية وعدم سيطرة الأحزاب عليها، والانتقال إلى العصيان المدني ليشمل اليمن كله، حتى يضيق الرئيس صالح بقصره ويلفظ أنفاسه الأخيرة». وتزامنت الدعوة إلى العصيان، مع إصدار «شباب الثورة» «قائمة سوداء» بأسماء مسؤولين اتهموا بأعمال القتل والتحريض على المتظاهرين، أبرزهم أحمد، نجل علي عبد الله صالح ومسؤولون عسكريون ووزراء.

وتضم القائمة 13 شخصية، توعد المحتجون بملاحقتهم، في مقدمتهم قائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبد الله صالح، ووزير الداخلية مطهر رشاد المصري، ومدير أمن محافظة عدن عبد الله قيران، المتهم بقتل 21 متظاهراً برصاص القناصة، ورئيس الحرس الخاص طارق محمد عبد الله صالح، ووزير الإعلام حسن اللوزي، ووكيل جهاز الأمن القومي عمار محمد عبد الله صالح .

وتضمنت القائمة كذلك أسماءً وصفهم البيان بـ«القادة الميدانيين للبلطجية»، ومنهم محافظ تعز حمود الصوفي، ورئيس المؤسسة الاقتصادية العسكرية حافظ فاخر معياد، والأمين العام المساعد للحزب الحاكم سلطان البركاني، ومحافظ صنعاء نعمان دويد، ومسؤول دائرة الشباب في الحزب الحاكم عارف الزوكا، فيما توعد المحتجون «بأن هذه القائمة ستظل مفتوحة لتطال كل من يقف وراء أعمال القتل والقمع والبلطجة بحق المسيرات والاعتصامات والتظاهرات السلمية في كل محافظات اليمن».

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

اغتال مسلحون مجهولون أمس القيادي في حزب الإصلاح، أكبر أحزاب المعارضة في اليمن، عمر المعلم، خلال مزاولته عمله في مكتبه في منطقة عزان بمديرية ميفعة. وأوضح موقع «التغيير» الإلكتروني أنّ «المعلم، وهو من أبناء الحوطة بشبوة، نقل إلى أحد المستشفيات، لكنه فارق الحياة فور وصوله، متأثراً بجروحه، نتيجة الإصابات المتعددة التي تعرض لها في أماكن متفرقة من جسده».

(الأخبار)

بداية النهاية

تونس تطوي صفحة «البوليس السياسي»

بعد سقوط أمن الدولة في مصر، جاء الدور أمس على تونس لتعلن إغلاق صفحة البوليس السياسي نهائيّاً، بالتزامن مع إعلان رئيس الحكومة الجديد الباجي قائد السبسي تشكيلة حكومته الخالية من وزراء بن علي

تونس ـ **سفيان الشورابي**

ماذا سيكون مصير دهاليز وزارة الداخلية التونسية وأقبية مخافر الشرطة التي ارتبط تاريخها بماضي الآلاف من السجناء السياسيين التونسيين؟ هل ستمحى ذاكرة أتباع حركات المعارضة التونسية بشتى أصنافها الذين لم يمنع انتماؤهم الاجتماعي إلى صفوة المجتمع، من أن يُنكل بهم شر تنكيل من طرف الشرطة لمجرد تبنيهم لمعتقدات وأفكار لا تروق للنظام السياسي؟ القرار الذي اتخذه وزير الداخلية فرحات الراجحي، أمس، بـ«القطع نهائياً مع كل ما من شأنه أن يندرج تحت منطوق البوليس السياسي من حيث الهيكلة والمهمات والممارسات»، وهو ما يعني إلغاء ما كان يسمى إدارة «أمن الدولة»، هو من أكثر القرارات جرأة بعد تجميد الحزب الحاكم السابق، التجمع الدستوري الديموقراطي.

الفضل الأول لهذا القرار، الذي طالما نادت به حركات المعارضة التونسية، هو للثورة التونسية التي من المؤكد أنها بصدد التخلص نهائياً من إرثِ الديكتاتوريات السابقة. مطلب حلّ الشرطة السياسية عُد استجابة لنداءات جزء من الرأي العام التونسي، وخصوصاً بعد تعليق اعتصام ساحة الحكومة بالقصبة يوم الجمعة الماضية على خلفية إعلان رئيس الجمهورية المؤقت فؤاد المبزع الدعوة إلى انتخاب مجلس تأسيسي جديد.

والبوليس السياسي التونسي هو من الأذرع المركزية التي مكنت نظامي الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي من بسط سيطرتهما على كامل الحياة السياسية. فهذا الجهاز المتعدد التركيبة تكفل بمراقبة الحياة الخاصة والعامة لكامل التونسيين، وانتشر أعوانه على كامل تراب البلاد. فلا يخلو أي مخفر شرطة من أفراد شرطة يتبعون هذا الجهاز ويؤدون مهمة «العيون» المراقبة لكل تحركات المواطنين.

ويتكون هذا الجهاز من قسمين. الأول يتبع مباشرة لرئيس الجمهورية، كان يشرف عليه علي السرياطي الذي ألقي القبض عليه فور فرار الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي بتهمة «التآمر على أمن الدولة». «الأمن الرئاسي» يتكون من عناصر في مكتب رئاسة الجمهورية، ورواتبهم تدخل حسابات مصرفيّة بعنوان «رواتب أعوان مكتب الرئاسة»، ويقدر عددهم بـ12 ألف فرد. وهناك قسم سري يسمى «استخبارات الرئاسة» يخضع لرئيس الجمهورية ويراوح عددهم بين 6 و9 آلاف عنصر، يصعب تحديد هويتهم نظراً إلى سرية نشاطاتهم، ويراقبون أفراد الشرطة التابعين لوزارة الداخلية.

تظاهرات لوقف الاحتجاجات والعودة الى العمل في تونس أمس (فتحي بلايد ـ أ ف ب)

> السبسي يعلن تشكيلة حكومته المؤقتة الخالية من وزراء من عهد بن علي

أما الأجهزة الأمنية التي تتبع وزارة الداخلية، فهي متعددة ومتشابكة. فهناك «إدارة المصالح المختصة»، التي تضم معظم أعضاء البوليس السياسي، وتراقب أنشطة الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات وتحركاتها. وهناك مصلحة «الاستخبارات» التي تجمع ما يرفعه أفراد الشرطة السياسية من معلومات ومعطيات، لدراستها وتحليلها وتبويبها وتوقع ما قد تتخذه الحركات السياسية من مواقف وبرامج، وهي تعتمد على عدد كبير من المندسين والعملاء الذين تنشرهم لالتقاط الأخبار التي تقوّمها لاحقاً. ويترأس هذا الجهاز كادرات علمية كفوءة لديها قدرات ومهارات عالية في التعاطي مع الشأن السياسي، وهي التي تسطر سياسة الحكومة في التعامل مع التيارات المعارضة. وهي التي تتكفل بترشيح المسؤولين السياسيين في الحكومة، وتوافق على وصول بعض المحسوبين على المعارضة إلى قبة البرلمان.

البوليس السياسي التونسي واكب أيضاً التطورات التكنولوجية، وخصص فرقة لمراقبة شبكة الإنترنت، حيث وظف مئات من التقنيين والخبراء لمتابعة ما ينشر من أخبار وأصداء وتحركات على الشبكة العنكبوتية، ولرفع التقارير عن المواقع الإلكترونية التي تستوجب المراقبة والحجب من الوكالة التونسية للإنترنت، على اعتبارها المشرف الحصري على توزيع خدمة الإنترنت في تونس.

أما أبرز جهاز من حيث العدد، فهو ما يسمى «الإرشاد السياسي» الذي يضم عشرات الآلاف من المخبرين والعملاء المنتشرين في كل مدينة تونسية. ويضم أيضاً أتباعاً من حزب التجمع وأعضاءً من أحزاب أخرى ومندسين في كامل الإدارات الحكومية ومتعاونين من المجرمين والمنحرفين. ويقول المراقبون إنهم يقودون عصابات في تهريب البضائع وترويج الممنوعات، مستغلين رتبهم المهنية للتغطية على أعمالهم. والتقارير اليومية التي يصدرها أفراد هذا الجهاز ترفع إلى «المصالح المختصة» التي توثقها وتحفظها.

وبالإعلان النهائي عن حل كل هذه الأجهزة، يكون التونسيون قد تخلصوا مما كان يخيفهم في عهود مضت، وما يعوقهم عن النشاط السياسي الحر، ويرفع عنهم التضييقات التي كانوا عرضة لها في ظل الديكتاتورية.

إلى ذلك، أعلن رئيس الوزراء التونسي الانتقالي الباجي قائد السبسي أمس تشكيلة حكومته الموقتة المؤلفة من 22 وزيراً، بينهم خمسة وزراء جدد. وبذلك لم يعد الفريق الجديد يضم أي وزير من الحكومة الأخيرة في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي حتى فراره.

واضطر قائد السبسي (84 عاماً)، الذي تولى رئاسة الحكومة إلى أن يعدّل فوراً الحكومة التي ورثها عن سلفه محمد الغنوشي بعد استقالة خمسة وزراء. وكان بين المستقيلين وزيران من الحكومة الأخيرة لبن علي هما محمد نوري الجويني (التخطيط والتعاون الدولي) ومحمد عفيف الشلبي (الصناعة والتكنولوجيا).

شرف يقدّم حكومة ترضي ثوّار «25 يناير»

أعلنت، أمس، تشكيلة الحكومة المصرية الجديدة برئاسة عصام شرف، التي تميزت خصوصاً بخلوها من ثلاثة وجوه رئيسية من عصر الرئيس السابق حسني مبارك، هم وزراء الخارجية والعدل والداخلية السابقون، أحمد أبو الغيط وممدوح مرعي ومحمود وجدي.

وتضم حكومة شرف ستة وزراء جدد أُسندت إليهم حقائب الخارجية والداخلية والعدل والثقافة والقوى العاملة والبترول. وبتغيير وزراء الداخلية والخارجية والعدل، يكون رئيس الوزراء الجديد قد استجاب لمطلب رئيسي من مطالب «شباب ائتلاف الثورة» والقوى السياسية المصرية، هو إبعاد الوزراء القدامى الثلاثة الذين يحمّلونهم العديد من أوزار عهد مبارك.

ويتمتع كل الوزراء الجدد بسمعة حسنة، وهم معروفون بالنزاهة ويحظون بالاحترام في الأوساط السياسية المصرية. وسيتولى وزارة الخارجية دبلوماسي محنك وخبير قانوني شارك في مفاوضات كامب ديفيد عام 1978 هو نبيل العربي، الذي عمل قاضياً في محكمة العدل الدولية بين عامي 2001 و2006. ويحل العربي محل أحمد أبو الغيط الذي كان ينفذ السياسة الخارجية للرئيس المصري السابق، وهي سياسة تعرضت لانتقادات واسعة من القوى السياسية والشباب الذين أطلقوا «ثورة 25 يناير».

وكلف اللواء منصور العيسوي بحقيبة الداخلية خلفاً لمحمود وجدي الذي عينه مبارك في هذا المنصب بعد أربعة أيام من اندلاع التظاهرات، والذي يحمله «ائتلاف شباب الثورة» مسؤولية العنف وإطلاق الرصاص على المحتجين.

وكان منصور العيسوى ضابطاً في قطاع الأمن العام بوزارة الداخلية المصرية وعين محافظاً لمدينة المنيا بصعيد مصر في منتصف تسعينيات القرن الماضي، إلاّ أنه ترك هذا المنصب بعد قرابة 15 شهراً بسبب إصراره على التصدي للتعديات على أراضي الدولة التي كانت تجري بموافقة الحكومة واحتجاجه على استعمال الشرطة للقوة تجاه المواطنين.

أما حقيبة العدل، فأسندت إلى محمد عبد العزيز الجندي، وهو رجل ثمانيني كان نائباً عاماً في مطلع التسعينيات، وهو مشهور بنظافة اليد. ويحل الجندي محل ممدوح مرعي المتهم بأنه كان أحد رجالات نظام مبارك الأوفياء وبأنه وقف في وجه حركة استقلال القضاء في عامي 2004 و2005.

وكلف عماد أبو غازي حقيبة الثقافة بدلاً من محمد عبد المنعم الصاوي، وعبد الله عبد المنعم غراب وزارة البترول بدلاً من محمود لطيف، كذلك عُين البرعي أحمد البرعي وزيراً للقوى العاملة ليحل محل إسماعيل إبراهيم فهمي.

> رئيس الحكومة المصرية يؤكد أن حكومته «ملتزمة بجميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية»

وعقب أداء الحكومة اليمين الدستورية أمام رئيس المجلس العسكري، المشير حسين طنطاوي، عقد الأخير لقاءً مع أعضاء الوزارة دعا فيه الحكومة الجديدة إلى «الحفاظ على موارد مصر من مياه النيل وأمن مصر المائي والاهتمام بالتصدي للانفلات الأمني في الشارع المصري ومقاومته وعودة الشرطة المدنية لممارسة عملها في أسرع وقت ممكن»، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وأكد طنطاوي مجدداً خلال هذا اللقاء، بحسب الوكالة المصرية، أن المرحلة الانتقالية ستكون وفقاً للجدول الزمني الذي أعلنه المجلس الأعلى للقوات المسلحة في الإعلان الدستوري الذي أصدره في 13 شباط الماضي بعد يومين من سقوط مبارك. وكان هذا الإعلان الدستوري قد أشار إلى أن المرحلة الانتقالية ستشهد ثلاث مراحل تبدأ بإعداد تعديلات دستورية وإجراء استفتاء عليها، ثم إجراء انتخابات تشريعية وأخيراً الانتخابات الرئاسية.

بدوره، أكد شرف، في كلمة ألقاها أمام الصحافيين، أن حكومته «ملتزمة بجميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية». وشدد على أنها ستستمر في انتهاج سياسة «الاقتصاد الحر في إطار العدالة الاجتماعية». ودعا ضمناً المواطنين المصريين إلى الكف عن الاحتجاجات والتظاهرات الفئوية.

وقال في كلمته، التي بثها التلفزيون المصري: «استمددنا شرعيتنا من الشعب، ونطلب من الشعب أن نستمد منه أيضاً قوتنا وقدرتنا على المواصلة (في قطاعات العمل المختلفة)، وهو شيء لم يعد قابلاً للتأجيل، وأتوقع أن يكون الشعب متفهماً تماماً لهذا الموضوع».

وقال رئيس الوزراء الجديد إن لديه «رسالة للشباب النقي الطاهر المنتمي الحقيقي إلى هذه الثورة، نطالبه بأن يشارك معنا اجتماعياً واقتصادياً». وأضاف: «أنا أعرف أنهم قادرون على ذلك».

وأكد أنه يدرك ضعف تمثيل المرأة في حكومته، مشيراً إلى وجود وزيرة واحدة فيها، هي فايزة أبو النجا التي تتولى حقيبة التعاون الدولي، وتعهد بإنشاء «مفوضية للمرأة تابعة مباشرة لرئيس مجلس الوزراء». وأعرب عن تفاؤله «بعودة الاقتصاد المصري أفضل مما كان».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

تقرير

«يوم ندم» في العراق... وتعديلات وزاريّة في عُمان

بعيداً عن تونس ومصر وليبيا، تصر شعوب عدد من الدول العربية، منها الجزائر والعراق وعُمان، على التحرك حاملة راية الإصلاح، وسط لجوء معظم الحكومات إلى قمع المتظاهرين، فيما تُسارع أخرى إلى إجراء تعديلات وزارية!

تظاهر المئات من أبناء وشيوخ عشائر محافظة الأنبار في مدينة الفلوجة، مطالبين بإقالة المسؤولين المحليين وتقديمهم للقضاء. وانطلقت التظاهرة من غرب الفلوجة باتجاه تقاطع الأردن وسط المدينة، وردد المتظاهرون شعارات تطالب بإقالة المسؤولين المحليين وتقديمهم للقضاء «لمحاسبتهم على الجرائم التي اقترفوها بحق المحافظة». وأحيطت التظاهرة بتدابير أمنية واسعة.

وفي بغداد، تظاهر مئات العراقيين في ساحة التحرير، مطالبين بالإصلاحات ومعاقبة المفسدين وتوفير فرص العمل وتحسين الظروف المعيشية. وأحاطت قوات الأمن الحكومية بساحة التحرير، ومن بينها قوات مكافحة الشغب، فيما لم يُفرض حظر تجوال على غرار ما حدث خلال التظاهرات التي شهدتها الساحة يومي الجمعة الماضيين.

ومنعت القوات الأمنية وسائل الإعلام من بث صور التظاهرة التي شارك فيها نحو 500 شخص عبر الأقمار الصناعية مباشرة. وتأتي هذه التظاهرة استجابة لعدد من المثقفين والشباب، الذين دعوا عبر موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» إلى تظاهرة سلمية في بغداد أمس، لمناسبة الذكرى الأولى للانتخابات البرلمانية في السابع من آذار من العام الماضي، أطلقوا عليها اسم تظاهرات «يوم الندم»، في إشارة إلى ندمهم على المشاركة في تلك الانتخابات.

أما في الجزائر، فقد اقتحم آلاف الحراس البلديين المكلفين أعمال الدرك في القرى حواجز للشرطة في العاصمة، وتوجهوا إلى مقر البرلمان للمطالبة بزيادة رواتبهم. وتمكن المتظاهرون، الذين فاق عددهم عشرة آلاف متظاهر، بحسب المنظمين، وتجمعوا في ساحة الشهداء وسط العاصمة، من الوصول إلى مقر البرلمان الذي لا يبعد إلا نحو 500 متر عن الساحة. وحاصرت المتظاهرين تعزيزات من الشرطة أرسلت على عجل إلى المكان.

في هذا الوقت، مع مواصلة الناشطين العمانيين تظاهراتهم، أعلن التلفزيون العماني أن السلطان قابوس بن سعيد قرر إجراء تعديل ثان وواسع في حكومته. وتألف مجلس الوزراء برئاسة السلطان نفسه، الذي احتفظ أيضاً بحقائب وزارية سيادية هي الخارجية والمال والدفاع. وبقي فهد بن محمود آل سعيد نائباً لرئيس مجلس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء، فيما رحل وزير الاقتصاد الوطني، المشرف على وزارة المال السابق أحمد بن عبد النبي مكي، ووزير التجارة والصناعة مقبول بن علي بن سلطان، وهما الوزيران اللذان طالب المحتجون بإقالتهما على نحو عاجل. وبقي في التشكيل الجديد يوسف بن علوي بن عبد الله، الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية.

وليس بعيداً عن عمان، يستعد شباب كويتيون للتظاهر، اليوم، للمطالبة برحيل رئيس الوزراء ناصر محمد الصباح، فيما تطالب المعارضة بإصلاحات سياسية في هذا البلد الذي كان بمنأى حتى الآن عن موجة الاحتجاجات التي شهدتها دول عربية أخرى.

إلى ذلك، اعتقلت الشرطة الفلسطينية التابعة للحكومة المقالة التابعة لـ«حماس» في غزة ستة شبان فلسطينيين على الأقل، خلال تفريقها لتظاهرة كانت تطالب بإنهاء الانقسام الفلسطيني. فيما قال شهود عيان إن مئات الشبان تظاهروا قرب مجمع الجامعات جنوب غرب غزة للمطالبة «بإنهاء الانقسام».

(يو بي آي، أ ف ب)

البحرين: الاحتجاج يطرق باب السفارة الأميركيّة

وليّ العهد يدعو إلى إنجاح الحوار «عبر مشاركة الجميع»

رغم أن بداية أيام ثورة 14 فبراير كانت دمويّة، فإنها ما لبثت أن تحوّلت الى مسيرات سلميّة من دون أن تقمعها السلطات، وذلك التزاماً بالتهدئة غير المعلنة لجميع الأطراف تمهيداً للحوار الوطني الذي يلقى رعاية إقليميّة ودوليّة

أمام السفارة الأميركية في المنامة أمس (حسن جمالي ـ أ ب)

دخلت ثورة البحرين أسبوعها الرابع؛ وبين الأمس واليوم اتخذت أساليب متعددة للتعبير عن نفسها. ورغم أنها لم تبتعد عن الطابع السلمي، فهي لم تخلُ من مواجهات واحتكاكات ومفارقات، فسُجّلت أمس حالات اعتقال واعتداء «مجهول»، فيما لاقى أفراد السفارة الأميركية المحتجّين بحلوى «دوناتس»، وسط دعوات التهدئة التي يواصل إطلاقها وليّ العهد، بانتظار انطلاق عربة الحوار الوطني.

ووصف وليّ العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة تبنّي الحوار، في ظل الظروف السائدة، بالقرار الصعب الذي يحتاج الى الشجاعة والإرادة والصبر. وأعرب عن تفاؤله بالحوار الشامل. وقال إن «الشباب الذين اعتصموا رغبة منهم في إيصال رأيهم وصوتهم، لا بد أن أؤكد لهم أن الحوار الحضاري والمخاطبة العقلانية هما السبيل الوحيد لنسمع بعضنا بعضاً وأن نصون وطننا». وفي الوقت نفسه، أشار الى أن «هذا التعبير وهذه المسيرات، لا بد من مناشدة أصحابها بأن لا تكون على حساب حرية الآخرين». وشكر «الاستجابة الفورية والعفوية والأصيلة من شعب البحرين كله لمبادرة سموّه في التهدئة، تمهيداً للحوار الوطني»، مؤكداً أن نجاح مبادرة الحوار الوطني لن يتحقق إلا بمشاركة الجميع وبدعمهم.

وتحدث وليّ العهد عن جولته الخليجية، الأسبوع الماضي، قائلاً إن «البحرين جزء لا يتجزأ من دول مجلس التعاون الخليجي»، وإن «هذه الدول الشقيقة هي عمقنا الاستراتيجي والمعنوي»، معتبراً أن «بعض التجارب العالمية مثل ما قام به الاتحاد الأوروبي في التعامل مع المشكلات الاقتصادية التي واجهت بعض أعضائه، مثل اليونان وإسبانيا والبرتغال وإيرلندا، هي نموذج يمكن الاستفادة منه».

بدوره، تلقّى الملك حمد بن عيسى آل خليفة رسالة من نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان الشيخ عبد الأمير قبلان، أشاد فيها بمواقف الملك «الرشيدة»، وبما يوليه من «رعاية أبوية كريمة للعملية السياسية دون اعتبار طائفي أو مذهبي»، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء البحرينية.

في المقابل، كان هناك موقف بارز للزعيم السني، رئيس تجمع الوحدة الوطنية الشيخ عبد اللطيف المحمود، أعرب فيه عن استعداده لزيارة دوار اللؤلؤة، وذلك في حوار مع صحيفة «الوسط» البحرينية. وقال محمود إنه يدعم تفعيل الملكية الدستورية «ولكن بالتوافق» بين مختلف الأطراف. وأضاف إن «طبيعة الشعب البحريني أنه يحاول دائماً أن يحلّ مشاكله بطريقة سلمية. دم المسلم أغلى من الكعبة المشرفة. دم الشيعي حرام كدم السني لا تمييز بينهم».

نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان يشيد بمواقف ملك البحرين

ورأى المحمود أن اعتصام «دوار اللؤلؤة» فيه ستة مسارات رئيسية متعطلة. وقال «لو أن الاعتصام في مكانه، ولم يؤثر على التجار أو الحركة التجارية والمرورية، فذلك سيعدّ أمراً سلمياً ومشروعاً. لكن هناك أجندة تحاول التأثير على اقتصاد البحرين مثل سحب الأموال من المصارف يوم الخميس الماضي، من أجل ماذا؟ هذا دليل على وجود أجندة». وعرض المعادلة الآتية «اليوم نحن ثلاثة أطراف. دعوتنا أن نبقى ثلاثة أطراف أقوياء (الدولة، السنّة والشيعة)».

ميدانياً، دخلت الاحتجاجات في أسبوعها الرابع، وتوسّعت دائرة المسيرات لتصل الى السفارة الأميركية، حيث تظاهر العشرات لمطالبة واشنطن بالضغط على الحكومة البحرينية لإجراء إصلاحات سياسية، ليُلاقيهم الملحق السياسي للسفارة لودوفيك هود بعلبة من حلويات «دوناتس». وقال رجل الدين محمد حسن لهود «الحلويات هذه بادرة طيبة، لكن نأمل أن تتحول هذه البادرة الى خطوات ملموسة».

وأمام سوق المال، حيث نُصبت الخيم الاعتصامية، طلب ثلاثة ضباط من المحتجين إزالة هذه الخيم ومواصلة التظاهر من دونها، لكنهم رفضوا وأعلنوا أنهم في اعتصام مدني مفتوح. وذكر شهود لـ«الأخبار» أن سيارة مدنيّة دهمت المتظاهرين عمداً قبل أن تلوذ بالفرار، ما أدى الى وقوع إصابات.

من جهة ثانية، قال شهود عيان لـ«الأخبار» إن السلطات الأمنيّة اعتقلت مواطنين لأنهم رفعوا شعارات على سياراتهم تدعو إلى إسقاط النظام، وقد أكدت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان أن السلطات اعتقلت محمد إبراهيم (19 عاماً) بعدما وضع على سيارته لافتة تقول «إسقاط النظام».

(الأخبار)

السودان

أبيي... وصفة جديدة لحرب «الشريكَيْن»

عاد التوتر إلى منطقة أبيي السودانية، بعدما تجدّدت الخلافات بين قبائل المسيرية والدينكا نقوك وتحولت إلى اشتباكات دامية، مفسحة في المجال أمام حزب المؤتمر الوطني الحاكم، والحركة الشعبية لتحرير السودان، لتبادل الاتهامات بالوقوف وراء الأحداث الأخيرة

جمانة فرحات

عادت أبيي في الأيام القليلة الماضية إلى الواجهة. النزاع في المنطقة، الذي يعود بالدرجة الأولى إلى الخلاف على حقوق القبائل في الرعي والمياه، لم تزده السنوات إلا تعقيداً. اشتد الخلاف عام 2008 وأحرقت أجزاء واسعة من المدينة، فاختار شريكا الحكم اللجوء إلى التحكيم الدولي. صدر قرار لاهاي عام 2009 معيداً ترسيم خريطة المنطقة، ومقلّصاً مساحتها، لكنّ القرار لم يجد قبولاً من قبائل المسيرية مقابل ترحيب قبائل الدينكا نقوك به. أما عام 2010، فصدر قانون استفتاء أبيي مانحاً إياها الحق في تحديد مصيرها بين الانضمام إلى الجنوب الذي اختار الانفصال، أو البقاء ضمن الشمال الموحّد، لكنّ سكانها حرموا ممارسة هذا الحق بسبب الخلافات التي نشبت بين شريكي الحكم بشأن هوية من يحق له التصويت في الاستفتاء. أصر المؤتمر الوطني على حق قبائل المسيرية في المشاركة في الاستفتاء المصيري، فيما سعت الحركة الشعبية إلى تقليص مشاركتهم إلى الحدود الدنيا. ودخل حزب المؤتمر الوطني الحاكم، والحركة الشعبية، ومعهما قبائل المسيرية والدينكا نقوك، في مفاوضات متواصلة، لم تكن الوساطات الإقليمية والدولية، بما في ذلك الأميركية، بعيدة عنها، لكن من دون جدوى.

وبينما كان سكان الجنوب يصوّتون فرحاً للانفصال في التاسع من كانون الثاني، كانت الاشتباكات تندلع في المنطقة، منذرةً بأن النيران عادت للخروج من تحت الرماد. وحاولت السلطات إخمادها من خلال إجراء مصالحة بين القبيلتين أفضت إلى توقيع اتفاق «كادقلي»، الذي قضى بتبادل التعويضات وتحديد مسار رعي قبائل المسيرية، التي باتت تصف نفسها بأنها من «أيتام نيفاشا»، في إشارة إلى الغبن الذي لحق بها عقب توقيع اتفاقية السلام في 2005، إلا أنه لم يكد يمضي شهر ونيّف على توقيع الاتفاق، حتى استعرت النيران مجدّداً أواخر الشهر الماضي، وترجمت اشتباكات لا تزال مستمرة بشكل متقطع حتى اليوم، محولةً المنطقة إلى جحيم تتساقط فيه جثث الضحايا وتحترق فيه القرى، فيما لم يجد السكان الذين نجوا من القتال من مفر سوى ركوب موجة جديدة للهجرة.

تطورات فرضت نفسها على شريكي الحكم، اللذين يستعدان لفك الشراكة في التاسع من تموز المقبل، فكان لا بد من استعادة الخطاب القديم في ظل افتقارهما إلى أي حلول جذرية. وفيما اتّهم الحزب الوطني الحاكم بالوقوف وراء تصاعد الأزمة في أبيي، في محاولة منه للتنصل من استحقاقات إتمام الانفصال، عزفت أطراف في المؤتمر الوطني الحاكم على وتر أن الحركة الشعبية تسعى إلى الحرب، هرباً من مشاكلها الداخلية.

وتنذر المناوشات القائمة بين قبائل المسيرية والدينكا نقوك، التي لا تخلو من مشاركة جيشي الشمال والجنوب في حال استمرارها، بتصعيد خطير لن يكون إتمام انفصال الجنوب بسلاسة في التاسع من تموز المقبل ببعيد عن تداعياته، ولا سيما في حال استمرار فشل الأطراف السياسية في التوصل إلى حل لكل المسائل الخلافية التي لا تزال عالقة من تقسيم عائدات النفط، والديون، وترسيم الحدود، وقضايا المياه.

في المقابل، يعوّل على عامل الوقت ليمثّل ضغطاً على الشريكين السياسيّين لاحتواء الوضع المتفجر؛ فمن جهة، تسعى الحركة الشعبية إلى إتمام الانفصال رسمياً في موعده المحدد، فيما تدرك حكومة الخرطوم أن الحوافز الأميركيّة التي وعدت بها، وفي مقدمتها رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، مرتبطة ليس فقط باستحقاق تنظيم الاستفتاء، بل أيضاً بالوصول إلى إتمامه بطريقة سلسة.

ووسط هذه الأجواء، مضى يوم الاثنين ولم تتحقّق النبوءة التي روّجت لها الاستخبارات السودانية عن أن الحركة الشعبية تعتزم، بمساندة بعض قوى المعارضة في الشمال، تنفيذ مخطط تخريبي يستهدف العاصمة الخرطوم، في تكرار ممل لسيناريو الاتهامات التي ساقتها السلطات بحق زعيم المؤتمر الشعبي، حسن الترابي، عندما قررت اعتقاله في شهر كانون الثاني الماضي، في محاولة منها لشق صفوف المعارضة الشمالية التي تستعد لتسيير تظاهرة احتجاجية ضد النظام على مدى اليومين المقبلين.

عربيات دوليات

72 قتيلاً في جنوب السودان

أعلن جيش جنوب السودان أمس ارتفاع حصيلة المعارك إلى 72 قتيلاً على الأقل، في ولاية أعالي النيل في جنوب السودان، نتيجة الاشتباكات المتواصلة بين الجيش الشعبي لتحرير السودان، وميليشيا سابقة تحت إمرة قائد ميليشيا يدعى الوني. وقال المتحدث باسم الجيش، فيليب أجوير، إن عناصر الميليشيا هاجموا جنوداً من الجيش الشعبي عندما توجّهوا الى سوق اواش في غرب ملكال عاصمة ولاية أعالي النيل، ما أدى إلى مقتل أحد الجنود وسقوط جريح. وأضاف «بعد الحادث هاجم الجيش الشعبي معسكرهم ودارت معارك بعد ذلك، أدت إلى سقوط 72 قتيلاً». وكرر أجوير اتهامه لحكومة الخرطوم بتسليح الميليشيات في الجنوب، في محاولة منها لإثارة الفوضى فيه.

(أ ف ب، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 777

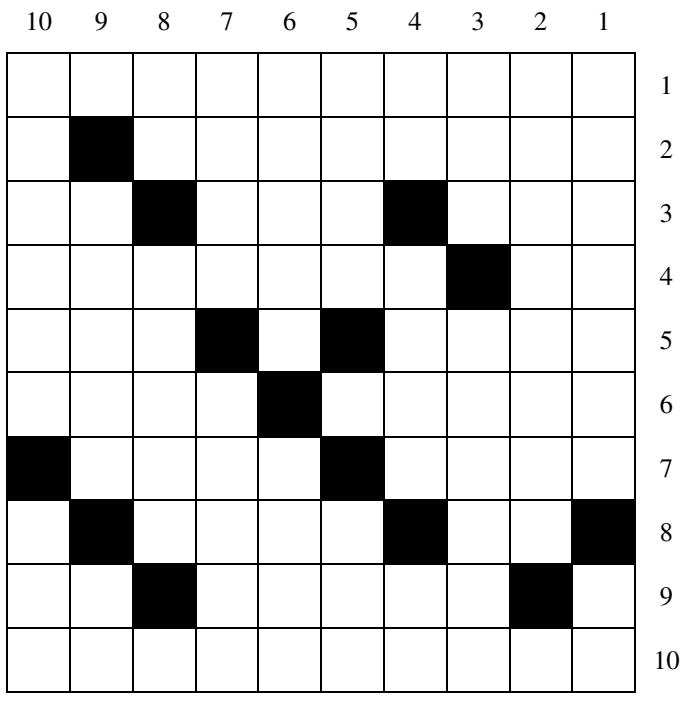

أفقيا

1- بلدة لبنانية بقضاء جزين – 2- شاعر لبناني راحل من شعراء المهجر ومن أعضاء الرابطة القلمية في نيويورك – 3- حجر منقور للماء وغيره – مدينة فلسطينية إشتهرت بمقاومة حصار نابليون بونابرت – قطع - 4- دق الجرس – أشهر ملوك الدولة البابلية إشتهر بشرائعه الإدارية والإجتماعية – 5- محادثة بين أشخاص – وثب وسطا عليه – 6- أولاد ذكور – ماركة سيارات – 7- وحدة لقياس السوائل – رئيس الغستابو ووزير الداخلية في العهد النازي الألماني – 8- لاصق النسب – فتاة غير متزوجة – 9- من مشتقات الحليب – حزن وكرب – 10- نهر لبناني صغير يُعرف بإسم نهر أدونيس نسبة الى أسطورة أدونيس وعشتروت في الميثولوجيا الفينيقية

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء صور – هجم أو قام بهجوم – 2- مدينة أوكرانية أدّى إنفجار أحد مفاعلاتها النووية سنة 1986 الى تلوّث إشعاعي واسع المدى – 3- ملة ومذهب – قتل النفس – 4- من أعضاء الجسم – بلدة لبنانية بقضاء عكار – نوتة موسيقية – 5- صفة الملح المُحكم الدقّ – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – 6- مدرسة بالأجنبية – ضبع أو ولد الضبع – 7- أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – مسنّا بيده – 8- قلب – مطربة سورية شهيرة – 9- تقترح أمراً قبل غيرها – تيه وانحراف أوضلال – 10- بلدة لبنانية بقضاء عكار – رؤوس الجبال

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جاك شيراك – 2- وجفي – مِمراح – 3- رن – شح – كريم – 4- جاهر – إله – 5- خديوي – ثمود – 6- بي – أو – إد – 7- أنمّ – المُبرّر – 8- صل – اسو – 9- محمد بهلوي – 10- بافاروتي

عمودياً

1- جورج خباز – 2- أجنادين – ما – 3- كف – هي – مصحف – 4- شيشرون – لما – 5- در – 6- رم – القبو – 7- أم كلثوم – هتّ – 8- كرّرهم – بالي – 9- اي – وارسو – 10- محمود درويش

sudoku 777

6			1	8	7			
7	9		3					5
3	2		5			8		6
			8	4		2	9	
	1					5		
	7				6			
	6		2		9	4		
		4					3	
		3			5			2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 776

6	4	1	8	7	3	2	9	5
3	7	5	2	9	1	6	4	8
2	9	8	6	5	4	7	1	3
1	5	9	7	3	8	4	2	6
4	3	2	5	1	6	8	7	9
8	6	7	9	4	2	5	3	1
9	2	4	1	6	5	3	8	7
7	8	6	3	2	9	1	5	4
5	1	3	4	8	7	9	6	2

مشاهير 777

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف مسرحي وروائي وشاعر إنكليزي (1854- 1900). تخرج من جامعة أوكسفورد ونال شهرة واسعة بآرائه الثورية. من أعماله « مروحة الليدي وندرمير» 8+2+3+4+1+6 = جائزة أكاديمية عالمية ■ 11+7+10 = بلدان ■ 5+9 = للتفسير

حل الشبكة الماضية: **إياد العلاوي**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

10 | 23 | 25 | 28 | 39 | 40 | 21

الأرقام الرابحة: 10 ـ 23 ـ 25 ـ 28 ـ 39 ـ 40
الرقم الإضافي: 21

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,417,800 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 35 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,754,794 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,417,800 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,310 شبكات.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,884 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجماليّة حسب المرتبة: 157,768,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 19,721 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,337,308,187 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 461,486,102 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 863 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 85232.
■ **الجائزة الأولى: 25,515,541 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,515,541 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,515,541 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5232.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 232.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 32.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتنياهو يدرس تقديم موعد مبادرته «السلميّة» خشية العزلة الدوليّة

اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، السلطة الفلسطينية بأنها غير مستعدة لملاقاة إسرائيل بخطوات سياسية مشابهة، تسمح بالتوصل إلى حلول وسط بخصوص قضايا التسوية العالقة. واستغل نتنياهو المؤتمر الصحافي مع الرئيس التشيلي سباستيان بنييرا، لمهاجمة السلطة الفلسطينية بشدة، متهماً إياها بأنها تفضل استغلال رد الفعل الدولي لمصلحتها.

وأجرى نتنياهو، بحسب مصادر في مكتبه، في الأسابيع الأخيرة اتصالات مع الإدارة الأميركية لبلورة خطوة لاستئناف المسيرة السياسية. وكشفت صحيفة «هآرتس» عن أن مستشار رئيس الوزراء، رون ديرمر، سافر سراً إلى واشنطن والتقى مسؤولين في البيت الأبيض، وبموازاة ذلك وصل إلى تل أبيب المبعوثان الأميركيان دنيس روس وفريد هوف وعقدا مباحثات طويلة مع نتنياهو.

وعن التحول في الموقف من إقامة دولة فلسطينية بحدود مؤقتة، أوضح أحد مستشاري نتنياهو خلفية ذلك بالقول: «تبلور لدى رئيس الوزراء فهم بأن الجمود السياسي لا يعمل في مصلحة إسرائيل، وأن الثورات الشعبية التي تجري في العالم العربي لا تنطوي فقط على تهديدات لإسرائيل، بل تتضمن أيضاً فرصاً ينبغي استغلالها لإعادة تحريك المسيرة السياسية، ووقف المبادرات الفلسطينية الأحادية».

من جهة أخرى، أكدت الإذاعة الإسرائيلية أمس، أن نتنياهو يعتزم تقديم موعد مبادرته الدبلوماسية حيال الفلسطينيين، بعدما كان من المفترض أن يحصل ذلك في شهر أيار المقبل، على خلفية التدهور السريع لموقف إسرائيل الدولي. وكان من المقرر أن يكشف نتنياهو عن المبادرة خلال خطاب في الكونغرس الأميركي أثناء زيارته الولايات المتحدة في 22 أيار المقبل. لكن الإذاعة أشارت إلى أن زيادة عزلة إسرائيل منذ التوقف التام لعملية السلام، قد تحمل نتنياهو على تقديم موعد زيارته إذا أمكن ذلك.

في السياق نفسه، دعا وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك نتنياهو إلى «اتخاذ قرار جريء» لإعادة إطلاق عملية السلام بأسرع ما يمكن «بهدف إخراج إسرائيل من عزلتها». وقال إن «مثل هذا القرار يجب أن يتخذ في الأسابيع، لا في الأشهر المقبلة»، مشيراً إلى أن «إعلان ذلك في أيار سيكون متأخراً جداً».

وأضاف باراك أن «العالم لا يقبل أن نستمر في الهيمنة على شعب آخر بعد 43 عاماً»، محذراً من أن «إسرائيل تواجه تسونامي يستهدف شرعيتها من العالم». وأكد عدم وجود تناقض بين قيام دول فلسطينية والمصالح الأمنية الإسرائيلية.

هذا، وأعلن نائب رئيس الوزراء دان مريدور إن معظم أعضاء حزب «الليكود» يؤيدون الانسحاب من مناطق في الضفة الغربية، الأمر الذي نفته عضو الكنيست تسيبي حوطيفلي. ورأى مريدور أن هذا الانسحاب «مصلحة إسرائيلية من الدرجة الأولى»، محذراً من أنه «إذا لم نقم بمبادرة سياسية، فإن العالم كله سيعترف بدولة فلسطينية على أساس حدود عام 1967».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

فرنسا

لوبن أولى في استطلاع الرئاسة

باريس ـ **بسام الطيارة**

لم يجد المحللون وصفاً لنتائج استطلاع الرأي الأخير، الذي جعل من اليمين المتطرف أول حزب سياسي في فرنسا، سوى القول إنه «زلزال». وقد شغلت أرقام الاستطلاع الأوساط السياسية كافة، وغطت على أخبار الثورات العربية، إذ لم يكن أحد يتوقع أن تتصدّر زعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبن النتائج وتحصد 23 في المئة من توقعات نوايا التصويت للدورة الأولى، بينما يحل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ثانياً بالتساوي مع مارتين أوبري، الأمينة العامة للحزب الاشتراكي بنسبة 21 في المئة.

المعارضة تضع اللوم على ساركوزي في الوصول إلى مثل هذه النتيجة، على اعتبار أنه «يلعب في ملعب اليمين المتطرف»، كما أن قسماً كبيراً من محازبيه يرى أنه «يسَهِّل عمل الجبهة الوطنية» باللحاق بشعاراتها الشوفينية بحجة عدم ترك ميدان اهتمامات المواطنين وخوفهم، وهو ما دفع بعض نواب اليمين للبدء بالتفكير بـ«رجل ثالث» يحل محل ساركوزي.

وقد انكب خبراء على دراسة أرقام الاستطلاعات الأخيرة، وأعطوا عدداً من التفسيرات لتصاعد قوة اليمين المتطرف في فرنسا، منها «تقدم كل الأحزاب اليمينية المتطرفة الأوروبية في عدد من البلدان». وإضافة إلى الخوف من التطرف الإسلامي، وارتفاع عدد المسلمين المحافظين في أوروبا، يربط الخبراء بين تصاعد قوة اليمين المتطرّف وبين عوامل التباطؤ الاقتصادي وتراجع القدرة الشرائية وارتفاع البطالة، الذي قاد عدداً من الفرنسيين إلى الانكفاء والالتصاق باليمين المتطرف وشعاراته.

وقد «دعمت» مارتين لوبن هذا الاستفتاء، في أول تعليق لها على قناة «iTV» التلفزيونية، بقولها «نعم أنا أحضر نفسي للفوز بالرئاسة»، وقارنت بين انهيار النظامين في مصر وتونس وبين «رغبة الفرنسيين في التغيير». وأضافت «أن من أسباب التقارب بين ساركوزي ومبارك وبن علي هو تشابه الأنظمة وطرق التفكير».

في المقابل، أشار المقربون من ساركوزي إلى أن نتائج الاستفتاء تبرز أهمية معالجة طروحات اليمين، وهو ما يفعله ساركوزي «لوقف تمدّد اليمين المتطرف»، فيما تتهم المعارضة اليسارية ساركوزي بأنه «يغذي» هذا اليمين بفتحه ملفات خطيرة «تفرّق المجتمع الفرنسي» لأسباب انتخابية عوضاً عن الاهتمام بالأمور المعيشية لمواطنيه.

لا يمنع أن هذه الأرقام قد «هزت المجتمع الفرنسي سياسياً»، وأثارت جدلاً كبيراً حول إمكانية وصول «يميني متطرف» إلى سدّة الرئاسة، وهو ما دفع بمؤسسة «هاري أنتر-أكتيف»، التي أجرت الاستطلاع على أساس تنافس أوبري مع ساركوزي ولوبن، إلى إعادته مرة ثانية من دون تكليف من أي جهة أو صحيفة، وهي لفتة استثنائية يتخوّف البعض من أن تزيد حظوظ مارين لوبن.

وفيات ◄

ينعى معالي وزير الداخليّة والبلديّات وأهل الفقيد المدير العام السابق للأمن العام

اللواء الركن وفيق إبراهيم جزّيني

تقبل التعازي في منزله الكائن في بلدته كفرحتى أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء الواقع فيه 6 و7 و8 و9 آذار 2011، وفي بيروت يومي الخميس والجمعة الواقع فيه 10 و11 آذار 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي (قرب مبنى مديرية أمن الدولة) وذلك من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.

الآسفون: آل جزيني ونصار والدهيني وعموم أهالي بلدته كفرحتى.

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره

المهندس محمد حسن دنش وعائلته ينعون

اللواء الركن وفيق ابراهيم جزيني

المدير العام السابق للأمن العام

ويتقدمون من عائلته بأحرّ التعازي سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه ويلهم أهله وأصدقاءه وأحباءه الصبر والسلوان

وإنا لله وإنا اليه راجعون

والدتها: لودي عبدو راضي

زوج الفقيدة: أنطوان إدمون كرم وعائلته

ابنتاها: زينة

رنا

شقيقاها: جورج وعائلته

مرسيل وعائلته

شقيقتاها: سامية

نوال زوجة بيار صليبا وعائلتها

أسلافها: وليد وعائلته

غسان وعائلته

فادي وعائلته

عصام وعائلته

ابنة حميها: رندا زوجة بطرس صهيون وعائلتها

ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية المأسوف على صباها المرحومة:

غينا إلياس إيليا

المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأحد 2011/3/6 متمّمة واجباتها الدينية.

ينقل جثمانها إلى كنيسة سيدة الوردية ـ الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/8 حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة بعد الظهر.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم غدٍ الأربعاء 9 الجاري في قاعة الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

عميد آل فياض

الحاج رضا إبراهيم فياض

(أبو إبراهيم)

رئيس بلدية أنصار الأسبق

زوجته المرحومة لطيفة فياض.

أولاده: الأستاذ إبراهيم، المغتربون: هاني، سامي، جمال، طارق، والمهندس داني.

بناته: الحاجة رجاء زوجة الدكتور قاسم جابر، وفاء أرملة المرحوم علي جميل فياض، المحامية سناء، وسامية زوجة حسن جميل فياض.

أشقاؤه: المرحوم الشاعر الأستاذ سعيد فياض (أبو طلال)، طلعت (أبو أنور)، المرحوم يوسف (أبو سعد الله)، المرحوم عادل (أبو جهاد)، المرحوم عبد الكريم (أبو علي)، المرحوم رفعت (أبو سعيد)، والمرحوم عصام (أبو أسد).

تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل الفقيد، الكائن في بلدة أنصار ـ قضاء النبطية.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

الآسفون: آل فياض، آل جابر، وعموم أهالي بلدة أنصار.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 13 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة

الحاجة إنعام علي خفاجة

(أم عدنان)

زوجة الحاج حسين حجازي

أولادها: عدنان، محمد، علي، فؤاد وبسام

تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها كفرفيلا الساعة العاشرة صباحاً.

تقبل التعازي في بيروت يومي الأربعاء والخميس في 9 و10 آذار 2011 من الساعة الرابعة لغاية السادسة في منزل الحاج حسين حجازي (أبو عدنان) الكائن في تلة الخياط ـ متفرع من شارع الماما ـ بناية الوفاء ـ الطابق الخامس.

مبوب ◄

مطلوب

للعمل في افريقيا غينيا الاستوائية شاب محاسب مجاز لا تقل خبرته عن 5 سنوات الإقامة مؤمنة ارسال email:
egtcbeirut@yahoo.com

مطلوب آنسة للعمل بشركة بترول في منطقة الصفرا ــ كسروان ذات خبرة في المحاسبة ـ لإرسال CV على الرقم 09/855033

مفقود

فُقد جواز سفر باسم، ريما أسعد ترحيني، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/764524

فُقد جواز سفر باسم، Meron Arego Abyo إثيوبية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/755738

فقد جواز سفر باسم هبة يوسف رحال، لبناني الجنسية، الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 70/941604

غادر ولم يعد

غادرت العاملة
FETYA AHMAD SELENGO
من التابعية الاثيوبية منزل مستخدميها. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/498336

غادرت العاملة Meseret deres chekol من الجنسية الإثيوبية، منزل مستخدميها الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم 03/506568

بنك بيبلوس: جائزة إصدارات سندات الخزينة تؤكد ريادتنا في مجال الأسواق المالية

تعليقاً على فوز وزارة المال وبنك بيبلوس بالجائزة الأوروبية لأهم إصدارات سندات الخزينة لسنة 2010، قال السيد ألان ونّا، نائب مدير عام ومدير إدارة الأسواق المالية في مجموعة بنك بيبلوس "إن هذه الجائزة تأكيد على نجاح المصرف بكل المقاييس في إدارة وتسويق هذا الإصدار الذي يعد أكبر إصدار للسندات غير المشتركة وأكبر إصدار للسندات الاسمية بالليرة اللبنانية. فقد فاق حجم الطلب على الاكتتاب 1,8 قيمة الإصدار البالغة 1,5 مليار ليرة لبنانية."وأشار السيد ونّا إلى أنّ العلاقات المتينة التي يتمتع بها بنك بيبلوس مع المؤسسات المالية العالمية لعبت دوراً أساسياً في استقطاب هذه المؤسسات للاكتتاب في هذا الإصدار الذي تمّ في كانون الأول 2010 رغم أنّه كان بالليرة اللبنانية وجاء في ظلّ أوضاع سياسية غير مستقرة في لبنان واتجاه أسعار الفوائد إلى الارتفاع على المستوى العالمي.

(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الأخبار عندك !!!

الاشتراك السنوي: $165

الاتصال: 759555 / 01

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، موجهة إلى فلورا امبوا مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليك من هلال رضا شعيب بمادة زواج ونسب اساس 359 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2011/04/18 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي الحاج

إعلان بيع بالمعاملة 2009/702
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/3/22 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه خلدون سامي ريدان ماركة نيسان باثفايندر SE موديل 2005 رقم /392780/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /26675/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /18813/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /11000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /750,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة للمرة الثانية
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2010/784
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2011/3/22 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محمد علي السعدي ماركة مرسيدس C240 موديل 2001 رقم /274048/ و المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /25162/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11000/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /9000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /206/$ فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
دعوى رقم 2011/592
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهما: جانيت طنوس عبدو وحنّة بطرس غبش من بلدة عرجس ــ أصلاً ومجهولتي الاقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2011/19 بالدعوى المقامة ضدكما من تريز يوسف بو قبلان والقاضي باعتبار العقار رقم 276 من منطقة كفرفو العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
الى المنفذ عليه علي احمد معلم من كفررمان ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة (409) أ.م.م.، تنبئك هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/271 والمتكونة بين طالبي التنفيذ محمد شكر وأحمد موسى شكر بوجه المدعى عليه علي أحمد معلم، انذاراً تنفيذياً بموضوع القرار الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 2010/134 تاريخ 2010/8/17، والمتضمّن إعلان عدم قابلية العقار 1078 كفررمان للقسمة العينية، وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح البالغ 18000د.أ. (فقط ثمانية عشر الف دولار أميركي) أو ما يعادله بالعملة اللبنانية، وتوزيع الثمن في ما بين الجهة المستدعية والمستدعى بوجهه وفقاً للحصص المحددة تفصيلاً في متن هذا القرار، واعتبار تقرير الخبير سامي نصر الدين جزءاً لا يتجزأ منه، وعليه تدعوك هذه الدائرة الى الحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الإنذار ومرفقاته، وإلا اعتبرت مبلّغاً بانقضاء 20 يوماً على النشر، اضافة الى مهلة الانذار، حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقك اصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فيصل مكي
يبلغ الى المنفذ عليه: محمد حموي محمد دعيه
عملاً بأحكام المادة 209 اصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/792 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالبة التنفيذ زينة هاني داعوق، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت، قرار رقم سجل /32/ اساس 2010/79، تاريخ 2010/2/24، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

دعوة
ان محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو موسى محمد زيدان بالمثول امامها نهار الاثنين في 4\4\2011 بالدعوى المقامة ضده من اماني حسن رمال بمادة نفقة غرفة القاضي الشيخ حسن عبد الله، وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لإبلاغكم كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم محكمة صور الشرعية الجعفرية
محمد علي حمام

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء سيارات لفحص كابلات التوتر العالي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/4/2 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/3/4
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعاده
التكليف 334

إعلان
قرار رقم: 1/161
تاريخ: 26 شباط 2011
إن وزير المالية،
بناءً على المرسوم 2839 تاريخ 2009/11/9 (تشكيل الحكومة)،
بناءً على القانون رقم 326 تاريخ 28 حزيران 2001 (الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2001) لا سيما المادة 73 منه،
بناءً على قرار وزير المالية رقم 1/320 تاريخ 2010/03/05، المتعلق بتحديد معايير ومواصفات تصنيف مكاتب التدقيق الداخلي والتدقيق المستقل وخبراء المحاسبة من أجل تدقيق حسابات المؤسسات العامة وحسابات المؤسسات والمرافق التابعة للدولة،
بناءً على القرار رقم 1/827 تاريخ 25 آب 2009 المتعلق بتأليف لجنة لدراسة تصنيف مكاتب التدقيق والمحاسبة من أجل تدقيق الحسابات المالية العائدة للمؤسسات العامة والمرافق التابعة للدولة،
بناءً على طلب شركة «بيكا حاتم ومشاركوه» المسجل تحت الرقم 11932 تاريخ 2010/06/29 بشأن تصنيفها لمهام التدقيق الخارجي للمؤسسات والمرافق العامة،
بناءً على تقرير لجنة دراسة وتصنيف مكاتب التدقيق والمحاسبة المؤرخ في 2011/02/23،
يقرر ما يأتي:
المادة الاولى: صنفت شركة «بيكا حاتم ومشاركوه» من ضمن مكاتب التدقيق والمحاسبة المؤهلة القيام بمهام التدقيق الخارجي (المستقل) لحسابات المؤسسات العامة والمرافق العامة التابعة للدولة.
المادة الثانية: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية وفي ثلاث صحف محلية ويبلغ حيث تدعو الحاجة. كما ينشر هذا القرار على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.
وزير المالية
ريا حفار
التكليف 336

إعلان توظيف
إجراء مباراة للتعاقد على بعض المهام لدى مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية
تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الاثنين في 11 نيسان 2011 مباراة للتعاقد على بعض المهام لدى مصلحة الابحاث العلمية الزراعية وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: دكتوراه أو دراسات عليا في مجال الزراعة أو البيولوجيا أو علوم التربة مع خبرة في مجال الديدان الثعبانية أو في مجال الزراعة أو البيولوجيا أو العلوم الفيروسية مع خبرة في مجال الامراض الفيروسية النباتية أو في مجال الزراعة أو البيولوجيا أو العلوم البكتيرية مع خبرة في مجال الامراض البكتيرية النباتية أو في مجال الزراعة أو تربية الحيوان أو صحة الحيوان أو البيولوجيا أو الطب البيطري مع خبرة في تربية الحيوان أو صحته ـ أو في مجال الزراعة أو البيولوجيا أو علوم النبات أو الكيمياء أو البيوكيمياء مع خبرة في مجال الحمضيات ـ أو في مجال الزراعة البيولوجيا أو العلوم الفيروسية أو الطب البيطري مع خبرة في مجال الفيروسات الحيوانية أو في مجال الزراعة أو البيولوجيا أو علوم النباتات مع خبرة في مجال الاشجار المثمرة ــ هندسة زراعية مع خبرة سنتين في الهندسة الزراعية.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم السبت في 26 آذار 2011.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم السبت في 11 حزيران 2011.
بيروت، في 2011/3/3
رئيس مجلس الخدمة المدنية
د. خالد قباني
التكليف 342

إعلان إجراء مناقصات عامة
تجري إدارة المشروع الاخضر مناقصات عامة اعتباراً من الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الموافق فيه 2011/4/6 وذلك لتلزيم /2/ تنفيذ الطرق الزراعية في كل من البلدات التالية:
ـ معركة ـ عقبة السكون قضاء صور
ـ برقا الشامية قضاء بعلبك
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بكل مناقصة في قلم مصلحة الديوان خلال اوقات الدوام الرسمي.
تقبل العروض بواسطة البريد المضمون حتى الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل رسمي يسبق التلزيم.
يرفض كل عرض يرد بعد انقضاء هذه المهلة أو يحمل على ظاهره أية علامة فارقة ويذكر على ظاهر الغلاف العنوان التالي:
لجنة المناقصات في المشروع الاخضر مناقصة عامة لتلزيم اشغال انشاء الطريق الزراعي في منطقة: بتاريخ والمشروع الاخضر ـ الطابق الثاني ـ بناية محمود البلطجي ـ محلة الجناح ـ الرملة البيضاء.
بيروت في 2011/3/1
رئيسة اللجنة الادارية لمكتب تنفيذ المشروع الاخضر
م. غلوريا أبو زيد
التكليف 339

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت المحامية ساره ونوس بوكالتها عن بهيه المقدم سندات بدل ضائع للعقارات 1179 و1194 و1200 و1208 اردە و622 و623 و657 و653 و656 و657 و658 و659 و810 و814 و844 و846 علما.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان
لأمانتي السجل العقاري الاولى والثانية في الشمال
طلب المهندس احمد بسام قاوقجي بوكالته عن احد ورثة عبد الرحمن نافذ المقدم سندات بدل ضائع للعقارات 622 و623 و652 و653 و656 و657 و658 و659 و810 و814 و844 و846 علما و1068 و1155 و1179 و1180 و1194 و1200 و1208 اردە و1303 البداوي و514 التل و511 القبه و1074 و1076 بساتين الميناء و15/2015 و3036 و3054 و3057 بساتين طرابلس و438 زوق بحنين و1124 عاصون و1 اميري وملك و2 المغراق.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية
طلب سمعان حبيب خوري سعاده سندات بدل ضائع للعقارات 1441 و1478 و1479 و1498 و1514 و1515 و1522 و1524 حامات.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب بسام الزين بوكالته عن سمير مفرج سندات وشهادات قيد بدل ضائع للعقارات 688 و1303 و1467 بشمزين 15 و17 كفرخلص.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

اعلان عن اجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2011/3/25 الخامس والعشرون من شهر آذار عام 2011، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم اشغال اعادة تأهيل وتكبير محطة ضخ صديقين ــ كفرا وتعزيز تغذية منطقة بنت جبيل بالمياه، على اساس تقديم أسعار.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 347

دوري أبطال أوروبا

شبح الخروج المبكر يطارد برشلونة وميلان

قد يجد العملاقان برشلونة الإسباني وميلان الإيطالي نفسيهما خارج مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم على نحو مبكر عندما يخوضان إياب دور الـ 16 الذي يشهد الليلة وغداً أربع مباريات

كابتن أرسنال سيسك فابريغاس خلال التمارين أمس (غلين كيرك - أ ف ب)

ستأخذ موقعة برشلونة بطل ومتصدر الدوري الإسباني وضيفه أرسنال الإنكليزي كل الاهتمام الليلة، حيث سينتظر الجميع ردّ فعل الفريق الكاتالوني على خسارته ذهاباً 1-2 في لندن.

ويتطلع "البرسا" الى استغلال المشكلات الكثيرة التي يتخبّط بها الفريق اللندني الذي خسر نهائي كأس رابطة الأندية المحترفة أمام برمنغهام، ثم تعادل سلباً مع سندرلاند في الدوري المحلي، في الوقت الذي يبدو فيه بحاجةٍ ماسة الى النقاط.

وإلى النتائج المتذبذبة، يعاني أرسنال من إصابات عدة، إذ يحوم الشك حول مشاركة لاعب الوسط الكاميروني ألكسندر سونغ، فيما يغيب المهاجم الهولندي روبن فان بيرسي والجناح السريع ثيو والكوت بسبب الإصابة، وهو سيعتمد على جاك ويلشير في خط الوسط، رغم تلقّيه ضربة في مباراة سندرلاند.

في المقابل، سيحاول أرسنال الاستفادة من إيقاف قلب دفاع برشلونة جيرار بيكيه وزميله قائد الفريق كارليس بويول بسبب الإصابة في ركبته. لذا، يتوقع أن يلعب في قلب الدفاع الفرنسي إريك أبيدال والأرجنتيني غابريال ميليتو.

وستكون مهمة ميلان الإيطالي صعبة لبلوغ ربع النهائي أمام مضيفه توتنهام هوتسبر الإنكليزي (0-1 ذهاباً)، إذ تمكّن فريق واحد من قلب تأخره على أرضه في النظام الجديد للمسابقة، عندما عوّض أياكس أمستردام الهولندي خسارته أمام باناثينايكوس اليوناني في نصف نهائي موسم 1995-1996.

ويحوم الشك حول مشاركة لاعب وسط ميلان الغاني كيفن برنس بواتنغ لإصابته في كاحله الأيمن، بينما يبدو توتنهام مرتاحاً، في ظل الأنباء عن تعافي نجمه الويلزي غاريث بايل من الإصابة بعد تألقه الكبير في الدور الأول وفي الدوري المحلي. لكن الأكيد ناحية ميلان، سيكون غياب لاعب الوسط المشاكس جينارو غاتوزو لإيقافه وبعد تعنيفه مساعد مدرب توتنهام جو جوردان ذهاباً.

ويأمل روما الإيطالي أن يصبح أول فريق يحقق الفوز على أرض شاختار دونيتسك الأوكراني في المسابقات الأوروبية منذ سبورتينغ لشبونة البرتغالي في تشرين الأول 2008، بعدما سقط أمامه 3-2 ذهاباً.

ويخوض شالكه الألماني مباراة فالنسيا الإسباني منتشياً من إقصائه بايرن ميونيخ في نصف نهائي مسابقة الكأس، وذلك بعد التعادل الثمين الذي حققه على أرض فالنسيا 1-1 ذهاباً.

وهنا البرنامج (نتيجة الذهاب بين قوسين):

-الثلاثاء:

برشلونة (إسبانيا) - أرسنال (إنكلترا) (2-1)

شاختار دونيتسك (أوكرانيا) - روما (إيطاليا) (3-2)

-الأربعاء:

شالكه (ألمانيا) - فالنسيا (إسبانيا) (1-1)

توتنهام (إنكلترا) - ميلان (إيطاليا) (1-0)

تقام كل المباريات الساعة 21,45 بتوقيت بيروت.

طلاق بايرن ميونيخ وفان غال

بعد تراجع مستوى بايرن ميونيخ في الدوري المحلي وخروجه من مسابقة الكأس، أعلن النادي البافاري أن مدربه الهولندي لويس فان غال سيترك منصبه في نهاية الموسم الحالي، أي قبل عام واحد على نهاية عقده معه. ومن بين الأسماء المرشحة لخلافته مواطناه غوس هيدينك ومارتن يول، والألمانيان يوب هاينكيس وماتياس زامر.

يتطلع برشلونة إلى الاستفادة من الوضع الفني المهزوز لأرسنال

الدوري الأميركي للمحترفين

لايكرز يوقف مسلسل انتصارات سبرز على ملعبه

أوقف لوس أنجلس لايكرز، حامل اللقب، سلسلة انتصارات سان أنطونيو سبرز، متصدر الترتيب الحالي، على ملعبه التي بلغت 22 عندما ألحق به خسارة قاسية 99-83، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وقدّم كوبي برايانت وزملاؤه واحدة من أفضل مبارياتهم هذا الموسم، فسجل الأول 26 نقطة وأضاف العملاق الإسباني باو غاسول 21 نقطة. وهذا هو الفوز السابع على التوالي للايكرز والأول له في 3 مواجهات أمام سبرز هذا الموسم.

ولدى سبرز، كان الفرنسي طوني باركر الأفضل بـ14 نقطة.

وتابع ميامي هيت سلسلة نتائجه المخيبة عندما لقي خسارته الرابعة على التوالي أمام ضيفه شيكاغو بولز 87-86.

وكان ديريك روز أفضل مسجل لدى بولز مع 27 نقطة، وأضاف السوداني - البريطاني لوال دنغ 18 نقطة. ولدى الخاسر، كان ليبرون جيمس الأفضل بـ26 نقطة.

وحقق بوسطن سلتيكس وصيف الموسم الماضي ومتصدر المنطقة الشرقية فوزه الخامس على التوالي على حساب مضيفه ميلووكي باكس 89-83.

وكان بول بيرس أفضل مسجلي بوسطن بـ23 نقطة، وأضاف كيفن غارنيت 14 نقطة و11 متابعة ولاعب الارتكاز الصربي نيناد كرستيتش 17 نقطة. ولدى الخاسر كان الشاب براندون جينينغز الأفضل بـ23 نقطة.

وتغلب نيو أورليانز هورنتس على مضيفه كليفلاند كافالييرز 96-81. وكان ديفيد وست أفضل مسجل في صفوف الفائز مع 23 نقطة، فيما كان البديل بارون ديفيس أفضل مسجل لدى الخاسر مع 17 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز ديترويت بيستونز على واشنطن ويزاردز 113-102، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على غولدن ستايت ووريرز 125-117 بعد التمديد، ونيويورك نيكس على أتلانتا هوكس 92-79، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على فينيكس صنز 122-118 بعد التمديد، وممفيس غريزليس على دالاس مافريكس 104-103.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك × بورتلاند ترايل بلايزرز، تشارلوت بوبكاتس × لوس أنجلس كليبرز، نيويورك نيكس × يوتا جاز، شيكاغو بولز × نيو أورليانز هورنتس، مينيسوتا تمبروولفز × دالاس مافريكس، ممفيس غريزليس × أوكلاهوما سيتي ثاندر، ساكرامنتو كينغز × هيوستن روكتس.

● الدوري الأرجنتيني ●

تشلسي يفوز ويعزّز موقعه في المركز الرابع

حقق تشلسي انتصاراً ثميناً على مضيفه بلاكبول 3-1، في ختام مباريات المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

ويدين تشلسي بانتصاره لقائده جون تيري الذي سجّل هدف الافتتاح في الدقيقة 20 ولفرانك لامبارد (الصورة) الذي اضاف الهدف الثاني (62 من ركلة جزاء) والثالث (66)، فيما سجل بانشيون (86) هدف بلاكبول.

وعزز تشلسي بفوزه هذا موقعه في المركز الرابع بـ 51 نقطة حيث بات يبتعد بفارق نقطتين عن مانشستر سيتي الثالث و6 نقاط عن أرسنال الثاني و9 نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر، علماً بأنه يمتلك مباراة مؤجلة سيساهم فوزه فيها في الاقتراب أكثر من «الشياطين الحمر» والدخول جدياً في الصراع على اللقب العتيد.

وفي اسبانيا، تغلب ديبورتيفو لا كورونيا على ضيفه ريال سوسييداد 2-1، سجلها ريكي (41) وادريان (57) لديبورتيفو واغيريتيكسي (65) لسوسييداد، في ختام مباريات المرحلة السابعة والعشرين.

كرة القدم

بوادر انفجار في الاتحاد... والدرجة الثانية

كرة القدم مجدّداً. وكأن الكرة اللبنانية لا يكفيها ما تعانيه من موت سريري وانعدام في المستوى حتى تضاف إليها إشكالات اتحادية، وأخرى تتعلق بالنوادي وخصوصاً في الدرجات الدنيا... فهل يحصل انسحاب ما؟

عبد القادر سعد

لم يعد ناديا السلام زغرتا والحكمة قادرين على التحمّل نتيجة ما يحصل في بطولة الدرجة الثانية، فوصل بهم الأمر الى إعلان نية الانسحاب من البطولة ومن عائلة الاتحاد ككل.

رئيس نادي السلام الأب اسطفان فرنجية كشف لـ"الأخبار" عن توجّه لدى ناديه ونادي الحكمة لهجر لعبة كرة القدم طالما أنها تدار بهذه الطريقة، مع ما تشهده من "زعبرة وفساد وطائفية. فالسني يعطي السني، والشيعي يعطي الشيعي، ونحن لا نريد أن نكون في اتحاد يدير كرة قدم بهذه الطريقة، فهدفنا هو تربوي رياضي، والبديل يكون عبر الأكاديميات الكروية".

وحمّل الأب فرنجية جزءاً من المسؤولية للحكام، دون أن يلومهم، إذ إنهم غير محميّين وأمنهم مهدد، وبالتالي يجب تغيير لجنة الحكام والاتحاد "كي نخرج من الطائفية".

وأشار رئيس السلام الى أن النادي أبلغ وزير الشباب والرياضة علي عبد الله والمدير العام زيد خيامي بما يحصل، كاشفاً عن إقامة مؤتمر صحافي الخميس أو الجمعة.

وأوضح مسؤول "سلامي" أن ما حصل يعتبر كرسالة رداً على ما يقوم به عضو الاتحاد سمعان الدويهي من مطالبة بحقوقه الطبيعية في الاتحاد وانتقاد لما يحصل، وخصوصاً على صعيد التحكيم، فما زال الأعضاء ينتظرون تقرير مباراة الحكمة وناصر بر الياس منذ شهر. ورأى المسؤول "السلامي" أن ما حصل في مباراة المودة والمحبة لا يمكن قبوله، "فهل المطلوب أن تصبح كرة القدم مناطقية".

من جهته، أوضح عضو اللجنة الإدارية في الحكمة ومسؤول كرة القدم في النادي سمير نجم أنه لا حل إلا بإيقاف كرة القدم في لبنان في جميع الدرجات، وإعادة النظر في واقع الأندية وتحديث القوانين كي لا يستمر هرب المموّلين الذين سئموا من واقع اللعبة، وخصوصاً أن "تمرير المباريات يحصل كل موسم في مرحلة الإياب، حيث تعلّب النتائج وتركّب المباريات، فنحن أصبحنا نخجل أن نقول إننا نعمل في مجال كرة القدم".

وهذا ما يفتح الباب على ما يحصل في البطولات الأخرى من تسيّب وانفلات و"إرهاب" تمارسه بعض الأندية نتيجة غياب مبدأ المحاسبة، فهل من المعقول أن يغادر مراقب مباراة الملعب في أحد اللقاءات بعد رشقه بحجر وتستكمل المباراة بصورة طبيعية (موقع كوورة الإلكتروني)، ولماذا يعدّ إيقاف مباراة وتخسير الفريق المخالف من المحرمات؟ وهل تصبح كرة القدم مخصصة للبلطجية، ويهرب من يريد أن يلعب كرة قدم نظيفة؟ وهل من الممكن أن يصبح التحكيم لمصلحة أصحاب الأرض نتيجةً لخوف الحكام على أمنهم الشخصي؟؟؟

أما بالنسبة الى الفريق المظلوم، فالتعويض يكون على أرضه.

محضر الدويهي

كل هذا يحصل والاتحاد في واد آخر، وخصوصاً مع بوادر انفجار قد تشهده جلسة غدٍ الأربعاء على خلفية محضر الجلسة الماضية ومشكلة تسمية سمعان الدويهي أميناً عاماً "طيلة فترة غياب الأمين العام الأصيل والوكيل" كما جاء في محضر جلسة الاتحاد وجرى تغييره لاحقاً من قبل الأمين العام رهيف علامة، مع إضافة الفترة من 22 شباط الى 5 آذار الى قرار التكليف، علماً بأن دويهي لم يطلب من الأمانة العامة، بل طرحه رئيس الاتحاد هاشم حيدر.

عندها، رأى دويهي أن ما حصل تجاوز من علامة، فعمد الى توزيع المحضر الصحيح على الأعضاء بعدما رفضت موظفة الاتحاد توزيعه.

وستكون جلسة الغد حاسمة، إذ إن دويهي وعدداً من الأعضاء سينسحبون من الجلسة في حال عدم تقديم المحضر الأصلي للتصديق عليه، فيما علامة هدد بالاستقالة في حال عدم اعتماد محضره المعدّل.

فهل يكون محضر الدويهي شرارة لاستقالة الاتحاد و... بداية خلاص للكرة اللبنانية؟

هل يكون محضر الدويهي بداية خلاص لكرة لبنان عبر استقالة الاتحاد؟

أي محضر سيقدّم في جلسة الغد؟ (أرشيف)

هل تصبح اللعبة مخصصة للبلطجية ويهرب من يريد كرة قدم نظيفة؟

كرة السلة

الصفدي ومقدسي يردّان وحداد يطرح نفسه وسطياً

ردّ رئيسا ناديي الحكمة طلال المقدسي والمتحد أحمد الصفدي في بيان لهما على ما نشر في جريدة الديار في عددها الصادر يوم الأحد 6 آذار 2011 وضمن صفحتها الرياضية.

وجاء في البيان: يهم رئيسي ناديي الحكمة والمتحد أن يوضحا أن ما جاء في متن الموضوع المنشور بشأن الانتخابات التكميلية في اتحاد كرة السلة تضمّن كثيراً من المغالطات والأمور البعيدة عن الواقع، ويهمهما أن يؤكدا ما يأتي:

أولاً: إن مرشح أندية الشمال، المدعوم من نادي الحكمة، هو رئيس نادي حامات وليد كرم، وليس المرشح دافيد الحامض الذي يتعاون مع أندية الشمال ويضع مسألة استمراره في الترشيح بيدها، وذلك من باب التنسيق.

ثانياً: إن تسمية المرشح الأرمني الشمالي الذي رأى كاتب المقال أنه "ضربة معلم" هي لاستبعاد التمثيل الحقيقي لأندية الشمال ولمحاولتهم التنصل من التعهدات الموثقة التي قدموها لنادي الحكمة سابقاً، وكل ذلك هو من صنع الطباخين الذين حولوا كرة السلة واتحادها إلى مسرح لصفقاتهم، وهؤلاء الطباخون والعرابون يحاولون إجراء صفقة من وراء ظهر نادي هومنتمان.

ثالثاً: إن نادي الحكمة يرفض رفضاً قاطعاً إجراء أي صفقة على حسابه أو على حساب أندية الشمال، وهو اليوم يقف إلى جانبها في ترشيح عضو مسيحي شمالي يعبّر عن تطلعاته وتطلعاتها، دكتور جامعي يضيف لمسة علم وثقافة إلى اتحاد كرة السلة، ويرى الحكمة كذلك أن الطباخين والعرابين نكثوا بوعودهم معه في تسمية مرشح يتبناه النادي.

رابعاً: إن نادي الحكمة والمتحد، ومعهما معظم الأندية الصديقة والزميلة التي تهتم بتطوير كرة السلة، إبعاداً لها عن التسييس والطائفية والمذهبية، يتمسكان بدعم مرشحهم الدكتور وليد كرم، مؤكدين أن هذا الترشيح ليس موجهاً إلى أحد، ومشددين على ضرورة أن تتمثل كل الطوائف والشرائح في هذا الاتحاد، وخصوصاً الطائفة الأرمنية الكريمة.

حداد مرشحاً وسطياً

أعلن نادي Believers – بعبدا ترشيح رئيسه جاك حداد لانتخابات اتحاد كرة السلة الجمعة المقبل، وهي إذ ترى وجود شرخ في الوسط السلوي بين أندية الشمال وأصدقاء من جهة ونادي هومنتمن وجهات رياضية من جهة أخرى في هذه الانتخابات، تعلن ترشيح حداد، وذلك في حلٍ وسطي، كما هو معروف عن استقلالية النادي وعلاقته الطيبة بالجميع.

هل يتأهل الرياضي اليوم؟

يستضيف النادي الرياضي، بقيادة المدرب فؤاد أبو شقرا (الصورة) فريق مهرام الإيراني، اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب المنارة، في ثانية مباريات نصف نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة. ويتقدم الرياضي 1 - 0، وبالتالي فإن فوزه اليوم سيؤهله الى النهائي. وفي نصف النهائي الثاني تعادل الجلاء السوري مع مضيفه ذوب آهن الإيراني 1 - 1 بعد خسارته أمس 74 - 89 لصالح ذوب آهن. وكان الجلاء فاز على أرضه 89 - 76. وسيلعب الفريقان مباراة فاصلة الإثنين المقبل في حلب.

من جهة أخرى، ينطلق إياب "فاينال 8" بطولة بنك ميد لكرة السلة، اليوم، بلقاء أنيبال وضيفه الحكمة عند الساعة 18,00 في زحلة.

أخبار رياضية

الندوة يفقد لقب كأس الصالات

فاز أول سبورتس على الندوة القماطية 6 - 3 في ربع نهائي كأس الصالات لكرة القدم على ملعب مجمع الرئيس لحود ليفقد الندوة لقبه. وسجل للفائز محمود عيتاني (2)، حسن توبة، ياسر سلمان وقاسم قوصان (2)، وللندوة محمد حمادة وعباس عطوي "أونيكا" وعلي معتوق. ويلعب اليوم الحلوسية مع الشويفات عند الساعة 21,30 على الملعب عينه.

«فاينال 6» الطائرة

تفتتح اليوم المرحلة الثانية إياباً لدور الستة في بطولة الكرة الطائرة بمباراتين، فيلتقي الرياضي قيتولي مع ضيفه الشبيبة البوشرية في مجمع الرئيس لحود (الساعة 20:30)، والزهراء طرابلس مع القلمون على ملعب حامات (19:00)، وتستكمل غداً بمباراة الأنوار الجديدة، حامل اللقب، وضيفه الشبيبة بلاط في مجمع المر (19:30).

السد مع الشباب في رابعة اليد

يلتقي اليوم السد، حامل اللقب، مع الشباب حارة صيدا على ملعب السد (الساعة 19:30) في افتتاح المرحلة الرابعة لبطولة اليد. ويلعب المشعل مع الجيش في مجمع عاشور (20:30). وتستكمل المرحلة غداً فيلتقي فوج إطفاء بيروت مع الصداقة في مجمع عاشور (18:00) تليها مباراة الجنوب تول مع الشباب مار الياس (19:30).

فروسية القفز

حلت جاسمين بوسون أولى في فئة ارتفاع 130 سنتيمتراً، وحل مليح الدنا ثانياً في الفئة عينها وجاد الدنا أول في فئة ارتفاع 120 سنتيمتراً. وحل مهند الدبوسي ولوانا مجدلاني أولين في فئتي N وE، في مسابقة فروسية القفز التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مرمح نادي زغرين، بمشاركة 39 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية، وبحضور رئيس الاتحاد اللبناني للفروسية اللواء سهيل خوري وأعضاء الاتحاد وحشد من الأهالي.

مبارزة آسيا في لبنان

أفاد رئيس الاتحاد اللبناني لسلاح المبارزة زياد شويري من العاصمة التايلاندية بانكوك بأن الاتحاد الآسيوي اختار لبنان لاستضافة بطولة الأمم الآسيوية في سلاح المبارزة للرجال عام 2013 خلال الجمعية العمومية التي عُقدت حيث عرض شويري الملف اللبناني لاستضافة البطولة فنال الموافقة. وهي المرة الأولى التي تستضيف فيها دولة عربية بطولة في هذه اللعبة.

طاولة الجنوب لصور الرياضي

فاز فريق صور الرياضي بلقب بطولة الدرجة الثانية لكرة الطاولة للرجال لمحافظة الجنوب بتغلبه في النهائي على الأهلي صيدا 3 - 2، في قاعة مجمع الحريري - صيدا. وشارك فيها 8 أندية. وتأهل الفريقان إلى تصفيات بطولة لبنان لهذه الفئة، وحلّ ثالثاً بلاط مرجعيون وأليسار صور. مثّل فريق صور اللاعبون: عاصم الجمل، حسين حسن، عبّاس المتيرك، وداوود قبلاوي.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 8 آذار 2011 العدد 1357

أشخاص

نقولا دانيال

من كروم مغدوشة... إلى خشبة المسرح

كامل جابر

يمكن القول إنّه «سبّع الكارات» بحسب التعبير اللبناني الدارج. حين احتفل أخيراً بميلاده السادس والستين، كان نقولا دانيال يطوي خلفه مسيرة خمسين عاماً من العمل على خشبة المسرح، مخرجاً ومؤلّفاً ومستشاراً فنياً، إضافةً إلى أدوار في السينما والتلفزيون، والتعليم في الجامعة اللبنانية... زد على ذلك همّه الإنمائي، وترشحه لعضوية مجلس بلدية قريته العام الماضي. «نحن أولاد مغدوشة مثل السمك في الماء، لا يمكننا العيش خارجها».

بالقرب من كنيسة قريته الجنوبية، ولد المسرحي اللبناني عام 1945. شبّ بين كرومها الواقعة على تخوم مدينة صيدا الجنوبية. بعد نيل شهادة البكالوريا في «المعهد العاملي»، انتقل إلى «دار المعلمين» في العاصمة عام 1960. «كانت بيروت حينها «شغلة عظيمة». كانت مدينة حقيقية، مدينة تنوّع. وفي ساحة البرج، تعرفت إلى المسارح، وانتقلت إلى الاحتراف».

تنقّل الشاب الطموح بين «دار المعلمين» و«كلية الآداب»، حيث فتح «معهد الفنون الجميلة» أبوابه عام 1965. نمط حياة متعب، لكنه أفضى إلى نيله منحة للتخصص في إيطاليا. «في هذه المرحلة، تركت كل شيء واخترت المسرح. كنت قد اهتديت إلى الخشبة من خلال «نادي التحرر» في مغدوشة». مطلع الستينيات، شارك في مهرجانات «المسرح العائم» في صيدا، راقصاً متدرجاً. «كنا نكتب ونرقص ونمثّل ونخرج. منذ تلك الأيام فهمت أنّ المسرح الذي يصنع من أجل الناس، أهمّ من كل شيء آخر». بعد مسرحيات غير احترافية، جاءت إطلالته الأولى عام 1968 عبر «حلقة المسرح اللبناني» مع أنطوان ملتقى ورفيقة دربه لطيفة. أدّى دوراً في اقتباسهما لنصّ ألبير كامو الشهير «كاليغولا»، ثمّ مثّل مع روجيه عساف ونضال الأشقر في «محترف بيروت للمسرح»، وكان له دور في مسرحيّة «مجدلون» الشهيرة عام 1969... ما زال يتذكّر كيف «جاء الدرك وأوقفوا العمل».

لدى عودة يعقوب الشدراوي من الاتحاد السوفياتي، وقع اختياره على نقولا دانيال لأداء دور في باكورته المسرحية «أعرب ما يلي» إلى جانب أنطوان كرباج، ورضا خوري، وجان شمعون... «كان العمل الأول من نوعه الذي يعتمد على التوليفة والمونتاج. أدّينا فيه نصوصاً لمحمود درويش، وسعد الله ونوس، وأنسي الحاج، تفصلها روابط إيمائية».

بعد سنوات من التخصص في مدرسة Piccolo teatro التي أسّسها المعلّم الإيطالي الراحل جورجيو شتريلر، عاد من ميلانو حاملاً شهادةً في التنشيط المسرحي عام 1973. دفعته «حرب أكتوبر» إلى ترك إيطاليا بكلّ ما تتيحه من مجالات، والعودة إلى الديار. في سنواته الإيطالية، وجد الشاب اللبناني نفسه في خضمّ الفكر الاشتراكي، ورأى لينين من خلال عيون بريخت. درس المسرح «البريختي»، وتعرف إلى غرامشي، وربطته صداقة بداريو فو صاحب «نوبل» الواقف على يسار اليسار. كانت تلك مرحلة خصبة فكرياً وسياسياً وفنياً، شارك أثناءها في عمل مسرحي مع أحد كبار الكوميديين الإيطاليين فرانكو بارنتي وهي مسرحية «البانيو» (Il Bagno) عن نص «الحمّام» للشاعر الروسي فلاديمير مایاكوفسكي.

حين عاد إلى بيروت، استأنف وظيفته في التعليم الجامعي، فدرّس الإلقاء والتعبير الجسماني، والتمارين التمثيلية، وتولّى رئاسة قسم المسرح في «معهد الفنون الجميلة» مراراً. خلال سني عمله المسرحي الطويلة، عرّج نقولا دانيال على أكثر من تجربة. شارك في صوغ مسرحية «بالعبر والإبر» لـ«مسرح الحكواتي» بعد عام على إطلاق الفرقة حول روجيه عسّاف ورفاقه (1979).

وبعد فترة انقطاع، عاد عام 1983 ليشارك يعقوب الشدراوي في بلورة عمل مقتبس عن مسرحية يوسف إدريس «الفرافير» التي قدّمت في لبنان بعنوان «الطرطور». أنجز العمل بنفَس شبيه بـ«الكوميديا ديلارتي»، «ذلك الفن القائم على الخفّة والبراعة والظرف والإيماء. إنّه نوع مسرحي متميّز يسعى إلى تعرية البؤس الروحي للبشر». أدّى يومها أحمد الزين دور الطرطور، ونقولا دانيال دور المعلم. «اثنان فقط، ندخل إلى المسرح ولا نخرج حتى انتهاء المسرحية. أعجبتني الفكرة وقلت إنّه يمكنني أن أضع شيئاً من خبرتي هنا. كانت المسرحية علامة فارقة في تاريخ المسرح اللبناني».

بعد «الطرطور» دخل معترك الإخراج، وأنجز باكورته «الشهيد ابن البلد» (1985)، وكان قد سبق أن قدمها مع رفيق نصر الله عبر أثير إذاعة «صوت لبنان العربي». «كسّرت المسرحية الدنيا على «مسرح الإسترال» في الحمراء. وأثناء عرضها في «مهرجان دمشق الدولي»، حطّمت الجماهير واجهات الزجاج، وحاولت الشرطة ردّ الناس المتدافعين، فسقط سبعة جرحى».

عام 1992، ترجم «لا تدفع الحساب» لداريو فو وعرضها مع مجموعة من تلامذته، منهم جوليا قصار وعبيدو باشا... في تلك الأثناء، كان منصور الرحباني قد أرسل في طلبه بعد تقديم «صيف 840» على خشبة «كازينو لبنان» أواخر الثمانينيات. أراد الرحباني عرض مسرحيته مرة ثانية، لكن أنطوان كرباج اعتذر عن عدم المشاركة. أرشد ريمون جبارة وفايق حميصي المعلم الراحل إلى نقولا دانيال. «التقيته في مكتبه، ووافقت على لعب دور اليوزباشي عساف. عرضناها على خشبة «البيكاديلّي» ثمّ في طرابلس وبيت الدين، وزحلة والشام، وبعدها قرطاج. بفضل هذه التجربة، توطدت علاقتي بمنصور، وصرت مستشاره لاحقاً».

أثمر هذا التعاون مسرحية «الوصية» (1993) من إخراج دانيال، و«آخر أيام سقراط» (1998) التي تولّى خلالها مهمّات المستشار الفني. بعد تعاون استمرّ عقداً، ترك مخرجنا مسرح منصور الرحباني: «غادرت لأنني شعرت بأن التجربة يجب أن تتوقف».

بين دوره في «اغتصاب في الصفحة الأولى» للسينمائي الإيطالي ماركو بيللوكيو (1972) ومشاركته في فيلم «دخان بلا نار» لسمير حبشي (2008)، مثّل في ستة أفلام أخرى منها «طيف المدينة» لجان شمعون... الفنان المتعدّد المشاغل والأدوات، كانت له تجارب في الشعر أيضاً، أشهرها ما لحّنه مرسيل خليفة وغنّته أميمة الخليل في «خليني غنّيلك» التي صارت عنوان أسطوانة لها من ألحان خليفة (1993). يمكننا القول إن نقولا دانيال فنّان متعدّد الآفاق، من جيل مخضرم انطلق في أواخر العصر الذهبي، وما زال يحمله في أعماقه حلماً ومشروعاً...

5 تواريخ

1945
الولادة في مغدوشة شرقي صيدا (جنوب لبنان)

1968
مثّل في مسرحية «كاليغولا» لألبير كامو

1985
أخرج «الشهيد ابن البلد» من بطولة أحمد الزين وتأليف رفيق نصر الله

1993
أخرج مسرحية «الوصية» لمنصور الرحباني ومثّل فيها

2011
يراجع نصوصاً من تأليفه بغية تقديمها على المسرح قريباً

خالد صاغية

«لأ» للابتزاز

حتّى الساعة، رغم كلّ الحملات الإعلانيّة، الفاشل منها والناجح، ليس واضحاً ما هي القضيّة التي سينزل لبنانيّون من أجلها في 13 آذار. فالوصايا المنتشرة على اللوحات الإعلانيّة لا تحمل إلّا كلمة «لأ». وإذا كان لهذه الـ«لأ» من معنى، فهو أنّ حركة 14 آذار باتت تفتقد أيّ مشروع باستثناء الاعتراض على ما تفترضه مشروعاً لـ8 آذار. نحن أمام انقلاب في الأدوار إذاً، بعدما تحوّلت الحركة «الثوريّة» من موقع الهجوم إلى موقع الدفاع، ومن موقع المبادر إلى رسم خريطة طريق للعبور إلى لبنان الجديد، إلى موقع الرافض للواقع القائم من دون أيّ فكرة عن البديل المقترح.

كان يمكن شعاراً كهذه الـ«لأ» أن يمرّ، لو امتلكت 14 آذار، خلال الأعوام السابقة، نموذجاً تطرحه كاستراتيجيّة دفاعيّة مثلاً. لكنّ الجميع يعلم الطابع الهزليّ لطاولة الحوار، والجميع يعلم أنّ القصّة لم تكن بحثاً عن حماية بديلة للبلد، بقدر ما هي بحث عن حصّة أكبر في السلطة.

ولعلّ ما يزيد الأمر فضائحيّة هو أنّ سلاح المقاومة، بما هو مسألة شديدة الحساسية والجدية، تحوّل على يد الحركة الثوريّة المجيدة إلى عنوان للاستهلاك والابتزاز السياسي. فإذا ما وافق حزب اللّه وحلفاؤه على المشاركة في سلطة يترأسها سعد الحريري، وتسهيل أمور الأخير في إمرار ما يشاء من قرارات، يطوى موضوع السلاح إلى حين. أمّا إذا خرج الحريري من السلطة، فيتحوّل السلاح إلى عائق أمام بناء الدولة.

حين رفع الثوّار العرب شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، كانوا يريدون من هذا الشعار العامّ وغير الفئوي أن يحقّق الوحدة الوطنيّة في وجه النظام الذي اتّبع دائماً سياسة «فرِّق تسُد» بين أبناء شعبه، والذي لم يتوانَ حتّى عن إثارة النعرات الطائفيّة كي يوطّد سلطته. كانوا يريدون للاختلافات الأيديولوجيّة والطائفيّة أن توضع جانباً ريثما يتمّ التخلّص من الطاغية. أمّا حين ترفع قوى 14 آذار شعار «الشعب يريد إسقاط السلاح»، فإنّها تختار أكثر الشعارات فئويّة عبر إثارتها المطلب الذي يحقّق أكبر قدر من الانقسام بين فئات الشعب اللبناني. وهي تختار ذلك بعد «يوم غضب» لم يفعل إلا المجاهرة بخروج المارد الطائفي من القمقم.

حظّاً سعيداً للآلاف الذين سيتجمّعون الأحد في ساحة الشهداء.